الجمهـــورية الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري –قسنطينة –

كلية علوم الأرض, الجغرافيا والتهيئة العمرانية قسم التهيئة العمرانية

الرقم التسلسلي:.....

السلسلة :.....

الديناميكيـــــــة المجاليـــــــــة لمديـــــنة قسنطيـــــــنة و المدن التوابـــــــع

مذكرة لنيل درجة المـاجستـير في التهيئة العمرانية

من إعداد:

شـوقي بـوفـولـة

تحت إشراف الأستاذ:

الدكتور علاوة بـوالحـوش

لجنة المناقشة:

الأستاذ عبـد الغـاني غـانـم	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة -1-	رئيسـا
الأستاذ عـلاوة بـو الحـواش	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة -1	مشـرفا و مقررا
الأستاذ لكحـل عبد الوهاب	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة -1-	ممتـحنا
الأستاذ مـحرزي كـمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة قسنطينة -1-	ممتـحنا

السنـة الجامـــعية 2015/2014

تشكرات

لله الذي أمدنا بنعمة العلم و و فقني لإتمام هذه الرسالة، شكر كبير للأستاذ المشرف الدكتور علاوة بو الحوا ش الذي قدم لي كل الدعم في توجيهاته القيمة، و أيضا للأستاذ غانم عبد الغاني على مساعدته و ملاحظاته القيمة، إلى صديقي دباح جابر الذي قدم لنا يد المساعدة بصفته متخصص في الخرائط بكل أنواعها.

لكل أساتذة معهد علوم الأرض

لكل من قدم لنا التشجيع

شوقي

الإهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى

روح أبي رحمه الله الذي كان أول من رسم لنا طريق العلم.

إلى أمي أطال الله في عمرها

إلى إخوتي و أخواتي

إلى صديقي جابر و عائلته الكبيرة و الصغيرة المتزينة ببنته تسنيم .

المقدمـة العامـــة

المقدمة العامـة :

إن بناء المدن عبر فترات تاريخية مميزة بتحولات اجتماعية ،اقتصادية ، سياسية ناتجة عن مختلف تطبيقات الأفراد و الجماعات لتنعكس على المجال متخذة أشكالا و أبعادا مختلفة تتمثل في الديناميكية المجالية المرتبطة بعمليات التوسع ، إنتاج و توزيع الأشكال الحضرية التي سيتم في إطارها هذا البحث بدراسة مختلف ميكانيزمات التوسع لإحدى كبريات المدن الجزائرية . وتصنيف نماذج الأشكال الحضرية التي تعكس نمط استهلاك المجال عبر مختلف فترات أو مراحل المدينة و كما هو معروف لدينا فقد شهدت المدن الجزائرية مند الاستقلال تحولات مجالية و اقتصادية و ثقافية من جراء سياسة التصنيع و ظاهرة النزوح الريفي الذين كان لهما أثرا كبير في تسارع وتيرة النمو الحضري و تضخم أحجام المدن، مما أدى إلى ظهور تجمعات سكانية جديدة بالإضافة إلى ذلك فقد تدعمت هذه الظاهرة من خلال الترقية الإدارية لسنتي 1984/1974 ، التي مست العديد من المدن الجزائرية لاسيما منها المدن الصغرى مثل: الطارف، ميلة ....الخ ارتقت بموجبها إلى مستويات عليا داخل نسيج المنظومة الحضرية نتيجة للاستقطاب السكاني و التركز الصناعي بها .

و قد ساعد هذا التوسع العمراني السريع في جدب سكان الأرياف وظهور إشكالية اختلال التوازن بين السكن والسكان من جهة و من جهة أخرى نقص أو غياب تام للمشاريع القاعدية. و يظهر هدا جليا في التجمعات الجديدة التي لم تنل من تواجدها إلاَّ كونها أحياء للنوم هذا ما زاد الضغط على المدن الكبرى و ذلك بالرجوع إليها في الخدمات .

في الثمانينات كانت الإشكالية المطروحة هي تدعيم هذه التجمعات السكنية بمشاريع و ذلك بهدف التقليل من الفوارق بين الوسطين الريفي والحضري و العمل على التخفيف من النزوح الريفي، وبسبب نفاذ الاحتياط العقاري و تضخم المدن جاءت فكرة النمو التحولي أي تحويل نمو المدن الكبرى أي من المركز الأصلي إلى المدن التوابع .

و لمعرفة الديناميكية المجالية و العلاقة المتلازمة بين زيادة السكان و استهلاك المجال حاولنا تفسير كيف تمت هذه الديناميكية عبر مراحل التاريخ و تجدر الإشارة هنا إلى أن مدينة قسنطينة نموذج يساعد في فهم هذه الظاهرة كونها مقاطعة إدارية مند بداية القرن 19 و قد وصل صافي الهجرة إليها إلى 24.22 % في الفترة 1966/1954و بالنظر إلى التعدادات السكانية نلاحظ بأنها في ارتفاع مستمر حيث تطورت من 245.621 نسمة سنة 1966 إلى 478.969 نسمة سنة 1998 و قد وصلت في عام 2015 إلى

675 437 نسمة، و سوف نبرهن على هذا التراجع في التعداد السكاني في الفصول القادمة .

و باعتبار مدينة قسنطينة مركز للنشاطات الإجتماعية و الإقتصادية فقد ساعد هذا على أن تكون مركز للجذب والاستقطاب، كما شهد توسع المدينة تطورا حيث و صل إلى 5138 هكتار سنة 2000 و وصل الى 7600 هكتار في نهاية 2014 حسب المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير 2014 للمجمع القسنطيني

(الخروب ،عين السمارة ،الحامةبوزيان و ديدوش مراد).

و من هنا جاءت فكرة الاعتماد على المدن التوابع التي تحيط بمدينة قسنطينة على دائرة 16 كلم، ولحل إشكالية نمو مدينة قسنطينة كان العمل على الاستفادة من العلاقات التي تربطها مع مدنها التوابع من الناحية الشمالية ديدوش مراد، وعين السمارة من الناحية الجنوبية الغربية و الخروب من الناحية الجنوبية الشرقية مرتبطة مع محاور الطرق الوطنية طريق الوطني رقم 03 و الطريق الوطني رقم 05 يشقها خط السكة الحديدة و ميزة الانبساط و المساحة الشاسعة التي استغلتهم مخططات التوجه العمراني 1974/1973-1982 من أجل تحقيق مشروع قسنطينة الكبرى و المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الذي يشمل 05 بلديات لسنة 1998 .

* الهدف الأول هو التفريغ السكاني باتجاه المدن التوابع و ذلك ببناء جملة من المناطق السكنية .

* ظهور فكرة التحصيص السكني.

* إنشاء مناطق صناعية في محيط مدينة عين السمارة و مدينة الخروب.

وهذا ما أدى بشكل مباشر إلى زيادة الأحجام السكانية للمدن التوابع و ارتفاع معدلات نموها ، لذلك كان لازما أن نضع جملة من التساؤلات محاولين فهم العلاقة بين ديناميكية المجال و تأثره بحركة السكان و استهلاك المجال و أهم الظروف المؤثرة في ذلك سواء كانت طبيعية أو سياسية ،و كيف كان دور المخططات في إعطاء الصورة الحالية لقسنطينة .

المدينة مهد الحضارة والتطور التاريخي للإنسان، تتحول في الزمان وفي المكان على مر العصور الغابرة، ومنذ فجر التاريخ وجدت المدن المتروبولية كنينوى، بابل، روما والإسكندرية ولكن هل عرف سكان هذه المدن مشكلات كالتي يعرفها سكان متروبول القرن العشرين؟ قطعاً، الجواب بالنفي، فمدن المتروبول القديمة كانت الاستثناء وليس القاعدة، من حيث قلة عددها بين المدن القديمة، تعتمد على العفوية في مسار تطور التخطيط المدني .بينما يتطلب تنظيم وتطوير المدن المعاصرة اعتماد مناهج عديدة، تأخذ في الاعتبار الديناميكية الداخلية، الناتجة عن التحولات الوظيفية والاقتصادية-الاجتماعية. كما تأخذ في الاعتبار الديناميكية الناجمة عن الظروف الخارجية، أي التحولات على المستوى الدولي من عولمة اقتصادية وثقافية وفكرية، عبر الانفتاح الشامل للأسواق والسلع والخدمات وحرية تنقل رؤوس الأموال وشمولية وسائط الاتصال، والثورة المعلوماتية وتطور وسائل التقانة الحديثة، التي تشكّل المدن الكبرى المكان المفضّل والمميّز لإنتاجها وتسويقها، وما يتبع ذلك من تحوّلات وظيفية هامة، فمنذ زمنٍ بعيد نسبياً، أوضح كلٌّ من ماركس وانجلز مفهومهما للمدينة بأنّها "المكان المفضّل للتاريخ، فيها نمت البرجوازية وفيها ولدت البروليتاريا الصناعية". في ظل التطورات التي يشهدها العالم على مدار العقود القريبة الماضية على كافة الصعد، لاسيما على صعيد الثورة العلمية والتقنية، والانتقال من عصر الصناعة إلى عصر أكثر تقدماً عصر تكنولوجيا المعلومات وثقافة

الحاسوب، باتت حاجة إدارات المدن والبلديات، والمجموعات المحلية والحكومات، أكثر من أي وقت مضى، إلى إدخال واستعمال وسائل التقنية الحديثة الالكترونية والرقمية، وتقنيات الحاسوب والمعلوماتية والاتصالات، ونظم المعلومات الجغرافية، والإفادة منها على نطاق واسع في كافة أنشطتها التنموية، وخاصة في التخطيط ألمجالي والتنظيم الحضري في أراضي المدينة، بما يمكن من التحليل الدقيق والاستعمال العقلاني للمجالات العمرانية، الحضرية منها والريفية والمساحات الواقعة بين الوسطين الحضري والريفي بالمدينة، ما يساهم بصفة أكثر فاعلية في وضع خطط التنمية، والتطوير العمراني على أسس سليمة لمختلف أراضي المدينة داخل حدودها الإدارية، وفي علاقتها مع محيطها وإقليمها ومع المدن الأخرى في إطار الشبكة العمرانية على مستوى الإقليم وربما على المستوى الوطني، بحيث تتماشى هذه الخطط والتطويرات مع التحولات الجارية على المستوى الدولي، في عصر الثورة المعلوماتية، والتواصل مع العالم الخارجي في زمن العولمة (globalisation)وعدم اقتصار استخدام هذه الوسائل الالكترونية والتقنية الحديثة، على المتخصصين في المعلوماتية ومستخدمي الحاسوب والشبكات، باعتبار أن القصد من إقامة مدن عصرية رقمية، هو بلوغ مدننا مستو عال من التنمية، ورفع مستوى الحياة المعيشية للأفراد وعموم المجتمع في الإطار الحضري العام، وتحقيق المزيد من التنمية والتطوير المستدام.

لمحة مختصرة للتعريف بمدينة قسنطينة:

التعريف بمدينة قسنطينة:

مدينة قسنطينة أو تسمى مدينة الجسور و عاصمة الشرق الجزائري، و تعتبر من كبريات مدن الجزائر تعدادا، تتميز المدينة القديمة بكونها مبنية على صخرة من الكلس القاسي، مما أعطاها منظراً فريداً يستحيل أن يوجد مثله عبر العالم في أي مدينة. للعبور من ضفة إلى أخرى شُيّد عبر العصور عدة جسور، فأصبحت قسنطينة تضم أكثر من 8 جسور بعضها تحطم لانعدام الترميم، وبعضها ما زال يصارع الزمن، لذا سميت قسنطينة "مدينة الجسور المعلقة" يمر وادي الرمال على مدينة قسنطينة القديمة وتعلوه الجسور على ارتفاعات تفوق 200 متر.

التاريخ بدأ تاريخ المنطقة مع الأمازيغ وانتظامهم في قبائل، أطلق الإغريق عليهم اسم الليبيين حيث أن كلمة ليبيا قديما كانت تطلق على كل شمال أفريقيا بما فيها مصر وينسب تأسيس قسنطينة إلى التجار الفينيقيين وطوَّرها الرومان لاحقا، وكان اسمها القديم هو (سيرتا) وكان القرطاجيون يسمونها(ساريم باتيم).

الصورة رقم: (01) لسرتا القديمة

اشتهرت "سيرتا" الاسم القديم لقسنطينة لأول مرة عندما إتخذها الملك الأمازيغي ماسينيسا ملك نوميدية عاصمة للمملكة عرفت المدينة بعدها حصار يوغرطة الذي رفض تقسيم مملكة أبيه إلى ثلاثة أقسام، بفضل دعم الرومان وبعد حصار دام خمسة أشهر اقتحم تحصينات المدينة واستولى عليها. عادت سيرتا لتحيا مجداً جديداً مع يوغرطة ملك نوميدية الجديد والذي استطاع أن يتفادى انقسام المملكة إلى ممالك.

دخلت المدينة بعدها تحت سلطة الرومان. أثناء العهد البيزنطي تمردت سنة 311 م. على السلطة المركزية فاجتاحتها القوات الرومانية من جديد وأمر الإمبراطور ماكسينوس بتخريبها وتم إعادة بنائها في عهد قسنطينين.

أعاد الإمبراطور قسنطنطين بناءها عام 313 م. واتخذت اسمه وصارت تسمى القسطنطينة أو قسنطينة. عرفت ابتداء من سنة 429 م غزوات الوندال، ثم استعاد البيزنطيون السيطرة عليها.

مع دخول المسلمين إلى شمال أفريقيا عرفت المدينة نوعاً من الاستقلال فكان أهلها يتولون شؤونهم بنفسهم وحتى القرن التاسع. وفي القرن الثاني عشر عرفت المنطقة قدوم القبائل الهلالية.

عادت المدينة للأمازيغ عن طريق الإمارات الأمازيغية الإسلامية ومنها الزيريين ثم الحماديين و الموحدين وبعد سقوط الأندلس استوطن المدينة الأندلسيون كباقي مناطق شمال أفريقيا كما استقرت بها جالية يهودية ،وتعامل معهم أهل المدينة بالتسامح.

وجدير بالذكر أن قدوم اليهود كان بعد سقوط الأندلس التي كانوا يعيشون فيها بسلام في ظل الحكم الإسلامي، ثم طردهم المسيحيون المتعصبون للكنيسة الكاثوليكية في روما بعد سقوط آخر حكام الأندلس.

و منذ القرن الثالث عشر انتقلت المدينة إلى حوزة الحفصيين وبقيت في أيديهم حتى سيطرة الدولة العثمانية على شمال أفريقيا والمشرق العربي.

قبل استقرارهم نهائياً في المنطقة حاول الأتراك العثمانيين فتح المدينة مرات عدة، وكانوا دوماً يصطدمون بمقاومة الحفصيين سنة 1568 م قاد الداي محمد صالح رايس حملة على المدينة، واستطاع أن يستولي عليها من غير قتال. ودنت له البلاد بعد أن طرد عبد المومن زعيم الحفصيين ومعه قبيلة أولاد صاولة.

المصدر: الصورة مأخوذة من الموقع www. Constantine. free.com

تم اختيار قسنطينة لتكون عاصمة بايليك الشرق، قام صالح باي (1771-1792 م.) بتهيئة المدينة وأعطائها طابعها المميز.من أهم أعماله بناء جامع ومدرسة القطانية. ومدرسة سيدي لخضر والتي عني فيها بتدريس اللغة العربية. كما قام بإنشاء حي خاص لليهود بعدما كانوا متوزعين في أنحاء المدينة.

سنة 1830 م، ومع احتلال الجزائر من طرف الفرنسيين رفض أهالي المدينة الاعتراف بسلطة الفرنسيين. قاد أحمد باي وغيره من المقاومين الجزائريين الحملة واستطاع أن يرد الفرنسيين مرتين في سنتين مختلفتين في معارك للاستيلاء على القنطرة، التي كانت تمثل بوابة الشرق. عام 1837 م، استطاعت الحملة الفرنسية بقيادة دوموريير عن طريق خيانة من أحد سكان المدينة اليهود (حيث استطاع الفرنسيون من التسلل إلى المدينة عبر معابر سرية توصل إلى وسط المدينة)، وعن طريق المدفعية أيضاً من إحداث ثغرة في جدار المدينة. ثم حدث الاقتحام، واصطدم الجنود الفرنسيون بالمقاومة الشرسة للأهالي واضطروا لمواصلة القتال في الشوارع والبيوت، إنتهت المعركة أخيراً بمقتل العديد من الأهالي، واستقرار المحتلّين في المدينة بعد عدة سنوات من المحاولات الفاشلة. استطاع الباي العثماني أحمد وخليفته بن عيسى الفرار إلى الجنوب.

الصورة رقم : (02) معركة داخل مدينة قسنطينة أثناء الاستعمار الفرنسي في سنة 1837

المصدر: الصورة لفارني هوراك La_prise_de_Constantine_1837_par_Horace_Vernet

المعالم والآثار:

توجد بولاية قسنطينة عدة معالم وآثار أهمها:

- **مقابر عصر ما قبل التاريخ:** كانت مقابر أهالي مدينة قسنطينة على قدر كبير من الفخامة، تقع بقمة جبل سيدي مسيد في المكان المسمى "نصب الأموات".

كما اكتشفت قبور أخرى تقع تحت "كهف الدببة" وأخرى ناحية "بكيرة"، كما توجد مقابر أخرى بمنطقة "الخروب" بالمواقع المسماة "خلوة سيدي بو حجر" قشقاش، وكاف تاسنغة ببونوارة وتعود كلها إلى مرحلة ما قبل التاريخ.

- **المقبرة الميغاليتية لبونوارة:** على بعد 32 كلم عن قسنطينة، وعلى الطريق الوطني رقم 20 المؤدي باتجاه فالمة تقع المقبرة الميغاليتية لبونوارة على المنحدرات الجنوبية الغربية لجبل "مزالة" على بعد 2 كلم شمال قرية بونوارة.

وتتكون هذه الدولمانات "dolments" من طبقات كلسية متماسكة تعود إلى عصر ما قبل التاريخ، ويبدو أن عدداً كبيراً منها قد تعرض للتلف والاندثار.

يشار إلى أن النموذج العام لهذه المعالم التاريخية يكون على شكل منضدة متكونة من أربع كتل صخرية عمودية وطاولة، مشكلين بدورهم غرفة مثلثة الشكل وعادة ما يكون الدولمان محاطا بدائرة من حجارة واحدة، وفي بعض الأحيان من دائرتين أو ثلاث أو أربع، وقد كان سكان المنطقة القدامى يستعملونها لدفن موتاهم بهذه الطريقة المحصنة التي يبدو أنها قد استمرت إلى القرن الثالث ق.م.

- **كهف الدببة:** يبلغ طوله 60 م ويوجد بالصخرة الشمالية لقسنطينة.

كهف الأروي: يوجد قرب كهف الدببة ويبلغ طوله 6 م ويعتبر كلا الكهفين محطتين لصناعات أثرية تعود إلى فترة ما قبل التاريخ.

ضريح ماسينيسا بالخروب: على بعد 16 كلم جنوب شرق قسنطينة يقع ضريح ماسينيسا وهو عبارة عن برج مربع، تم بناؤه على شكل مدرجات به ثلاثة صفوف من الحجارة وهي منحوتة بطريقة مستوحاة من الأسلوب الإغريقي- البونيقي وقد نسب هذا الضريح لماسينيسا الذي ولد سنة 238 ق.م وتوفي سنة 148 ق.م، حمى هذه المنطقة لمدة 60 سنة ويعود له الفضل في تأسيس الدولة النوميدية، كما أسهم في ترقية العمران وتطوير الزراعة بالمنطقة وأسس جيشاً قوياً.

ضريح لوليوس: يقع ضريح لوليوس في جبل شواية بالمكان المسمى "الهري" على بعد حوالي 25 كلم شمال غرب قسنطينة، غير بعيد عن "تيدس" له شكل أسطواني، بني من حجارة منحوتة وشيدّ من طرف "ك لوليوس إبريكيس " حاكم روما آنذاك تخليدا لعائلته.

تيديس:

تقع على بعد 30كلم إلى الشمال الغربي من قسنطينة وتختفي في جبل مهجور، كانت لها قديماً أسماء عدة مثل: "قسنطينة العتيقة"، "رأس الدار" كما سميت أيضا "مدينة الأقداس" نظراً لكثرة الكهوف التي كان الأهالي يتعبدون بها، ويبدو أن اسمها الحالي تيديس هو اسم محلي نوميدي أما الرومان فأعطوها اسم castelli respublica tidditanorum.

ومعنى "كاستيلي" هو المكان المحصن، ومعنى "روسبيبليكا" أي التمتع بتنظيمات بلدية، وقد كان دور هذه المدينة هو القيام بوظيفة القلعة المتقدمة لحماية مدينة سيرتا من الهجمات الأجنبية.

ولا تزال آثار الحضارات التي تعاقبت على "تيديس" شاهدة إلى اليوم بدءا بعصور التاريخ، فالحضارة البونيقية، الحضارة الرومانية، الحضارة البيزنطية إلى الحضارة الإسلامية.

ويتجلى عصر ما قبل التاريخ في مجموعة من القبور تسمى "دولمن" ومعناها" المناضد الصخرية"، وكذا مقبرة قديمة تقع على منحدر الجانب الشمالي وتجمع عدداً من المباني الأثرية الدائرية المتأثرة بطريقة الدفن الجماعي والتي تسمى "بازناس" وتدل النصب والشواهد الموجودة على العصر البونيقي، فيما يتجلى الطابع الروماني في المناهج المتعلقة بنظام تخطيط المدن.

باب سيرتا: هو معلم أثري يوجد بمركز سوق بومزو ويرجح أنه كان معبداً، ويعود تاريخ اكتشافه إلى شهر حزيران من عام 1935، وحسب بعض الدراسات فإن هذا المعبد قد بني حوالي سنة 363م.

الأقواس الرومانية: توجد بالطريق المؤدي لشعاب الرصاص، وكان الماء المتدفق بهذه الأقواس يمر من منبع بومرزوف ومن الفسقية (جبل غريون) إلى الخزانات والصهاريج الموجودة في كدية عاتي بالمدينة، وهذا المعلم هو من شواهد الحضارة الرومانية.

حمامات القيصر: ما زالت أثارها قائمة إلى اليوم، وتوجد في المنحدر بوادي الرمال، وتقع في الجهة المقابلة لمحطة القطار، غير أن الفيضانات قد أتلفتها عام 1957، وقد كانت هذه الحمامات الرومانية تستقطب العائلات والأسر، للاستحمام بمياها الدافئة والاستمتاع بالمناظر المحيطة بها، خاصة في فصل الربيع.

إقامة صالح باي: هي منتجع للراحة، يقع على بعد 8 كلم شمال غرب قسنطينة، وقد كان من قبل منزلاً ريفياً خاصاً، قام صالح باي ببنائه لأسرته في القرن 18، لينتصب بناية أنيقة وسط الحدائق الغناء التي كانت تزين المنحدر حتى وادي الرمال، وتتوفر الإقامة على قبة قديمة هي محجّ تقصده النساء لممارسة بعض الطقوس التقريبية التي تعرف باسم "النشرة".

قصر أحمد الباي: يعد قصر الباي إحدى التحف المعمارية الهامة بقسنطينة وتعود فكرة إنشائه إلى "أحمد باي" الذي تأثر أثناء زيارته للبقاع المقدسة بفن العمارة الإسلامية وأراد أن يترجم افتتانه بهذا المعمار ببناء قصر، وبالفعل انطلقت الأشغال سنة 1827 لتنتهي سنة 1835. يمتد هذا القصر على مساحة 5600م مربع، يمتاز باتساعه ودقة تنظيمه وتوزيع أجنحته التي تدل إلى عبقرية في المعمار والذوق معا.

تعرض طيلة تاريخه إلى عدة محاولات تغيير وتعديل، خاصة أثناء المرحلة الاستعمارية حيث حاولت الإدارة الفرنسية إضفاء الطابع الأوروبي على القصر بطمس معالم الزخرفة الإسلامية والقشاني (سيراميك). أما الريازة المعمارية للقصر فقد حورت كثيراً عن أصلها الإسلامي بعد الاحتلال الفرنسي للمدينة وأصبحت عبارة عن خليط من الريازات المعمارية، ومع ذلك فإن الهوية الأصلية للقصر ظلت هي السائدة والمهيمنة على كل أجزائه وفضائاته الرائعة، وإن الزائر له سيستمتع بنقوشه وزخرفته وتلوينات مواده التي تحيل إلى مرجعية معمارية ضاربة في الأصالة والقدم. تضفي المدينة القديمة بدروبها الضيقة وخصوصية بناياتها طابعا مميزاً، وتجتهد ببيوتها المسقوفة وهندستها المعمارية الإسلامية في الصمود مدة أطول، ملمحة إلى حضارة وطابع معماري يرفض الزوال. وتعتبر المدينة القديمة إرثا معنوياً وجمالياً يشكل ذاكرة المدينة بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية والحضارية. وقد عرفت قسنطينة كغيرها من المدن والعواصم الإسلامية الأسواق المتخصصة، فكل سوق خص بتجارة أو حرفة معينة، وما زالت أسواق المدينة تحتفظ بهذه التسميات مثل: الجزارين، الحدادين، سوق الغزل، وغيرها. هذا إلى جانب المساحات التي تحوط بها المنازل والتي تسمى الرحبة، وتختص معينة مثل رحبة الصوف ورحبة الجمال. أما الأسواق الخاصة بكل حي من أحياء المدينة، فإنها كانت تسمى السويقة، وهي السوق الصغير، وما يزال حيا للمدينة القديمة إلى اليوم يسمى "السويقة".

المساجد

طغت على قسنطينة صبغتها الثقافية والدينية منذ القدم، وتكرس هذا المظهر بعد استقرار الإسلام بها، فعرفت عملية بناء المساجد بها سيرورة دائمة، وسنسرد أسماء أهم هذه المساجد كما يلي:

الجامع الكبير: بني في عهد الدولة الزيرية سنة 503هـ، 1136م، وقد أقيم على أنقاض المعبد الروماني الكائن بنهج العربي بن مهيدي حاليا، تغيرت هندسته الخارجية من جراء الترميم، ويتميز بالكتابات العربية المنقوشة على جدرانه.

جامع سوق الغزل: أمر ببنائه الباي حسن وكان ذلك عام (1143هـ-1730م) حولته القيادة العسكرية الفرنسية إلى كاتدرائية وظل كذلك إلى أن عاد إلى أصله بعد الاستقلال.

جامع سيدي الأخضر: أمر ببنائه الباي حسن بن حسين الملقب أبو حنك في عام (1157-1743م) كما يدل عليه النقش الكتابي المثبت على لوح من الرخام فوق باب المدخل، وتوجد بجانب المسجد مقبرة تضم عدة قبور من بينها قبر الباي حسن.

جامع سيدي الكتاني: يوجد بساحة "سوق العصر" حاليا، أمر صالح باي بن مصطف ببنائه في عام (1190هـ-1776) وإلى جانبه توجد مقبرة عائلة صالح باي.

مسجد البيضاوي: يوجد بحي باب القنطرة، بني في فترة ما بعد الاستقلال، تعاقب عليه كبار علماء مدينة قسنطينة منهم الشيخ الطولقي والشيخ يوسف بوغابة الداعية المعروف، ويوجد بجوار المسجد معهد الإمام البيضاوي للعلوم الشرعية.

مسجد الأمير عبد القادر: وضع حجر أساسه الرئيس هواري بومدين ودشن من طرف الرئيس الشاذلي بن جديد يعتبر من أكبر المساجد في شمال إفريقيا، يتميز بعلو مئذنتيه اللتين يبلغ ارتفاع كل واحدة 107م وارتفاع

قبته 64 م، يبهرك منظره بهندسته المعمارية الرائعة ويعدّ إحدى التحف التي أبدعتها يد الإنسان في العصر الحاضر، وإن إنجازه بهذا التصميم على النمط المشرقي الأندلسي، كان ثمرة تعاون بين بعض المهندسين والتقنيين من مصريين ومغاربة، إضافة إلى المساهمة الكبيرة للمهندسين والفنيين والعمال الجزائريين، ويتسع المسجد لنحو 15 ألف مصل، ونشير إلى أن المهندس المصري "مصطفى موسى" الذي يعدّ من كبار المهندسين العرب هو الذي قام بتصاميم المسجد والجامعة.كما تزخر المدينة بعدد آخر من المساجد من بينها : جامع سيدي فعان – جامع سيدي محمد بن ميمون- جامع سيدي بوعنابة- جامعة السيدة حفصة- جامع سيدي راشد- جامع سيدي نمديل- جامع سيدي عبد المؤمن- جامع سيدي بومعزة- جامعة سيدي قموش- جامعة الأربعين شريفاً، الخ.

أبواب قسنطينة:

كانت المدينة محصنة بسور تتخله سبعة أبواب، وبعضهم يقول ستة، تغلق جميعها في المساء وهي:

باب الحنانشة: الذي يسمح بالخروج من شمال المدينة عبر وادي الرمال، ويؤدي إلى الينابيع التي تصب في أحواض مسبح سيدي مسيد.

باب الرواح: يمتد عبر سلم مثير للدوار، ويؤدي إلى الناحية الشمالية من وادي الرمال ويوصل هذا الباب إلى منابع سيدي ميمون التي تصب في المغسل.

باب القنطرة: يصل المدينة بالضفة الجنوبية لوادي الرمال.

باب الجابية: ينفتح على الطريق الممتد إلى سيدي راشد ويقع على ارتفاع 510م.

باب الجديد: يقع شمال ساحة أول نوفمبر، هدم سنة 1925.

باب الواد " أو باب ميلة": يسمح بالوصول إلى روابي كدية عاتي، وقد كان يوجد بمكان قصر العدالة حاليا.

لقد كانت هذه الأبواب تقوم بوظيفة التحصين للمدينة ضد الغرباء وبدأت تختفي بالتدريج إلى أن أزال الاحتلال الفرنسي أثارها كلية. نصب الأموات يعود بناؤه إلى سنة 1934 وقد شيد تخليدا لموتى فرنسا الذين سقطوا في الحرب العالمية الأولى ومن سطحه يستطيع الزائر أن يمتع ناظريه ببانوراما عجيبة لمدينة قسنطينة، أقيم عليه تمثال النصر الذي يبدو كطائر خرافي يتأهب للتحليق. ومن خصوصيات هذا النصب أنه يقع تماماً في منتصف المسافة بين الجزائر العاصمة وتونس، ويوجد قبالته تمثال" مريم العذراء" والمسمى "سيدة السلام".

الرحبات والأسواق: تعتبر الرحبة ذلك المكان الواسع الذي يستعمل لأغراض تجارية، حيث تباع فيها مختلف السلع والبضائع كالملابس، الأقمشة وغيرها. عرفت قسنطينة قديما عدة رحبات منها ما يزال قائما حتى اليوم ومنها ما تحول إلى مباني وطرقات كـ"رحبة الزرع" التي كانت تتوسط المدينة وتقام فيها عدة نشاطات تجارية كبيع الحبوب، التمور والزيوت، ومن الرحبات المعروفة في قسنطينة قديما نذكر "رحبة الشبرليين"، "سوق الخرازين"، "سوق العطارين"، "سوق الصاغة"، و"سوق الصباغين" وغيرها... وحاليا لا تزال بعض الرحبات موجودة مثل " "رحبة الصوف" التي تحولت اليوم إلى سوق لبيع الخضر والفواكه والأواني وبعض الأغراض المنزلية، أما "رحبة الجمال" التي يذكر المؤرخون أنها كانت مبركا للقوافل التي تأتي من مختلف الأنحاء محملة بالبضائع، فقد أصبحت اليوم سوقاً لبيع الملابس ومكاناً مفضلاً للمطاعم الشعبية الشهية بوجباتها، وهناك"سوق العصر" الذي كان قبلا يسمى "سوق الجمعة" ويشتهر بتنوع خضره وفواكهه وباللحوم والأقمشة وعادة ما تكون أسعار هذا السوق معتدلة مقارنة مع بقية الأسواق. ومن أهم أسواق المدينة أيضا في الوقت الحالي نذكر: سوق بومزو: يعد من أهم الأسواق ويعود تاريخ بنائه إلى عهد الوجود الفرنسي، يقع بمحاذاة ساحة أول نوفمبر ويعرف يوميا حركة نشيطة.

سوق بن بطو: ويعتبر من أقدم الأسواق، ونظرا لموقعه المتميز بشارع بلوزداد وجودة السلع والبضائع التي يعرضها فهو يستقطب الكثير من ربات البيوت.

التساؤلات :

- **ما مصير مدينة قسنطينة في ظل التغيرات الإقليمية ؟**
- **ماهي مراحل التطور التي مرت بها المدينة ؟**
- **ماهي السياسات المنتهجة ؟**
- **ما هو اثر مخططات التهيئة في إعطاء الصورة الحالية للمدينة ؟**
- **ماهو دور المحيط و الطبوغرافيا الصعبة في تخطيط المدينة؟**
- **هل مازلت هيمنة مدينة قسنطينة المترو بولية بارزة و ذلك عن طريق ماستر المخطط بسلطة قسنطينة الكبرى؟ و لماذا نقول التجمع القسنطيني؟ و ذلك بإدماج المدن التوابع؟**
- **هل قدمت المدن المجاورة أو التوابع يد المساعدة في فك الخناق عن المدينة الأم قسنطينة ؟ أم أن واقع توسع المدينة هو الذي فرض حتمية استغلال المجالات المحيطة من مدن وتجمعات ؟**
- **كيف كان ذلك ؟**
- **من الغالب في توسع مدينة قسنطينة هل منطق العشوائية والظروف التاريخية أو السياسية ؟ أم منطق التخطيط المستقبلي؟**

وقد اعتمدت في ا لإجابة عن هذه التساؤلات المنهجية التالية :

***مرحلة البحث النظري:**

وتم خلالها جمع كل ما كان باستطاعتنا الاعتماد عليه في موضوع البحث من دراسات إحصائية متعلقة بمجال الدراسة.

-الديوان الوطني للإحصاء (ONS).

- ديوان الترقية والتسيير العقاري (OPGI).

- مديرية التعمير والبناء لولاية قسنطينة.

- مديرية السكن والتجهيزات العمومية لولاية قسنطينة.

- مديرية التربية والتعليم لولاية قسنطينة.

- مديرية الشؤون الاجتماعية مصلحة السكن لبلدية قسنطينة.

- المصالح التقنية لكل البلديات المعنية بمجال الدراسة.

- مكتب الدراسات والانجاز العمراني(URBACO).

- DPAT .

* **مرحلة البحث الميداني:**

تم خلالها الاتصال بمختلف المصالح التي لها صلة و تقاطعات في مجال التخصص.

* **مرحلة العمل المكتبي:**

وتم خلالها تحليل و معالجة المعطيات وفق قاعدة بيانات يمكن من خلالها صياغة الأفكار وإيجاد الطرق للوصول إلى النتائج المستهدفة في البحث العلمي.

الخرائط المعتمدة:

1- صور الأقمار الصناعية Google Earthe Professional.

2- Global mapper (برنامج معلوماتي متخصص في إعداد الخرائط).

3- النموذج الرقمي للأرض (Model Numérique Du Terrain)

4- صور جوية ملتقطة بطائرة الهيلكوبتر بتاريخ جوان 2014 من طرف السيد دباح جابر

5- الخريطة الطبوغرافية لقسنطينة 50000/1

6- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لمدينة قسنطينة (PDAU) 2014 بمقياس 1/10000، وهذا المخطط المراجع بتاريخ مارس 2014 والمصادق عليه في نوفمبر 2014.

7- مخطط شغل الأرض لمدينة قسنطينة مارس 2014 بمقياس 1/10000.

8- مخطط التجهيزات القائمة والمقترحة لمدينة قسنطينة بمقياس 1/10000.

9- مخطط التهيئة، التقسيم إلى قطاعات لبلدية قسنطينة 1998و 2014 بمقياس 25000/1.

10- الخريطة السياحية للجزائر جنوب شرق بمقياس 1/500000.

الوثائق المعتمدة:

I - الاعتماد على schéma de cohérence 2007 المعتمد من طرف الوزير المنتدب المكلف بالمدينة.

II - الاعتماد على مراجعة الـ PDAU بين بلديات قسنطينة - الحامة بوزيان- ديدوش مراد-عين السمارة – الخروب: المرحلة الثالثة بعنوان تهيئة و تنظيم والصادر بتاريخ مارس /2014 و المطبق ابتداء من تاريخ 11/11 /2014.

وقد تم هذا البحث وفقا لثلاث أبواب:

الباب الأول: قسنطينة من منظور طبيعي وتطور تاريخي إلى مخططات التهيئة العمرانية و انعكاساتها على المجال:

شمل الوقوف على التركيبة الطبيعية و التطورات التاريخية الذين أثرا بشكل أساسي في إعطاء شخصية للمجال المدروس، و دور مخططات التهيئة في هيكلة المدينة وتحول الحواضر إلى مدن توابع حيث تضمن ثلاث فصول:

الفصل الأول: تشخيص طبيعي جغرافي لمدينة قسنطينة.

الفصل الثاني: محطات بارزة في تاريخ مدينة قسنطينة.

الفصل الثالث : مراحل تطور مدينة قسنطينة ضمن مخططات التهيئة وبروز المدن التوابع.

الباب الثاني: العلاقة بين الحركات السكانية و استهلاك المجال (التربة) من المدن التوابع و بناء التجمع القسنطيني

الفصل الأول: دراسات سكانية ، الزيادة ، الكثافة و الهجرة ومساهمتها في تغيير بنية قسنطينة و المدن التوابع

الفصل الثاني: احتياج المساحات بالهكتار لسكن و التجهيزات للمدى (الحالي ، المتوسط ،و البعيد)

الفصل الثالث: مدينة قسنطينة و المدن التوابع مجال متناسق ، مشترك و ديناميكية مجالية موجهة نحو مدينة الخروب

الباب الأول:

مدينة قسنطينة من تجمع على صخرة إلى توسعات خارج نطاقها

مقدمة الباب:

في هذا الباب سنحاول إعطاء صورة تشخصيه لمجالات الدراسة المعتمدة وإبراز الإمكانات الطبيعية ودورها في التركزات البشرية و هدا الجانب ذو أهمية كبيرة لأنه يوضح العلاقة بين تنوع الطبوغرافية و توطين السكان و كذلك العوائق التي تقف أمام توزيع السكان و تؤدي إلى إبعادهم .

الفصـل الأول:

تشخيـص طبيعي جغرافي لمدينة قـسنطينـة.

مقدمة الفصل:

إن إشكالية نمو مدينة قسنطينة تعرف اليوم أزمة وذلك بسبب عوامل طبيعية وبشرية حيث الطلب المكثف على المجال بسبب التزايد السكاني انعكس على استخدام المجال في المدينة و محيطها، وهذا ما نتج عنه عدت مشاكل في أنماط استخدام المجال سواء داخل المدينة أو في أطرافها .

يتناول هذا الفصل دراسة عامة لمدينة قسنطينة في مجالها .

مدينة قسنطينة في مجالها الولائي[1] :

نذكر هنا مدينة قسنطينة في مجالها الولائي، لإكتشاف العناصر التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر على ديناميكية المجال فيها، أو نحو هذه المدينة العريقة .

- **الأهمية الجغرافية للمدينة ضمن إقليمها :**

الموقع: للمدينة موقع جغرافي هام:

تقع قسنطينة في الشمال الشرقي الجزائري الذي يعتبر أحد الأقاليم الكبرى في الجزائر، فتبعا للموقع الجغرافي الهام هذا فهي اليوم عاصمة للولاية، إذ تؤدي عدة وظائف وقد لعبت دورا أساسيا في تنميتها وتوسعها، فهي المركز الثقافي والصحي والتجاري والاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعسكري لهذا الإقليم، كونها قريبة من الساحل الأمر الذي سمح لها أن تكوِّن علاقات إقليمية وحتى دولية.

أنظر خريطة رقم 01.

[1] نعني بالمجال الولائي: مدينة قسنطينة ضمن الحدود الإدارية للولاية.

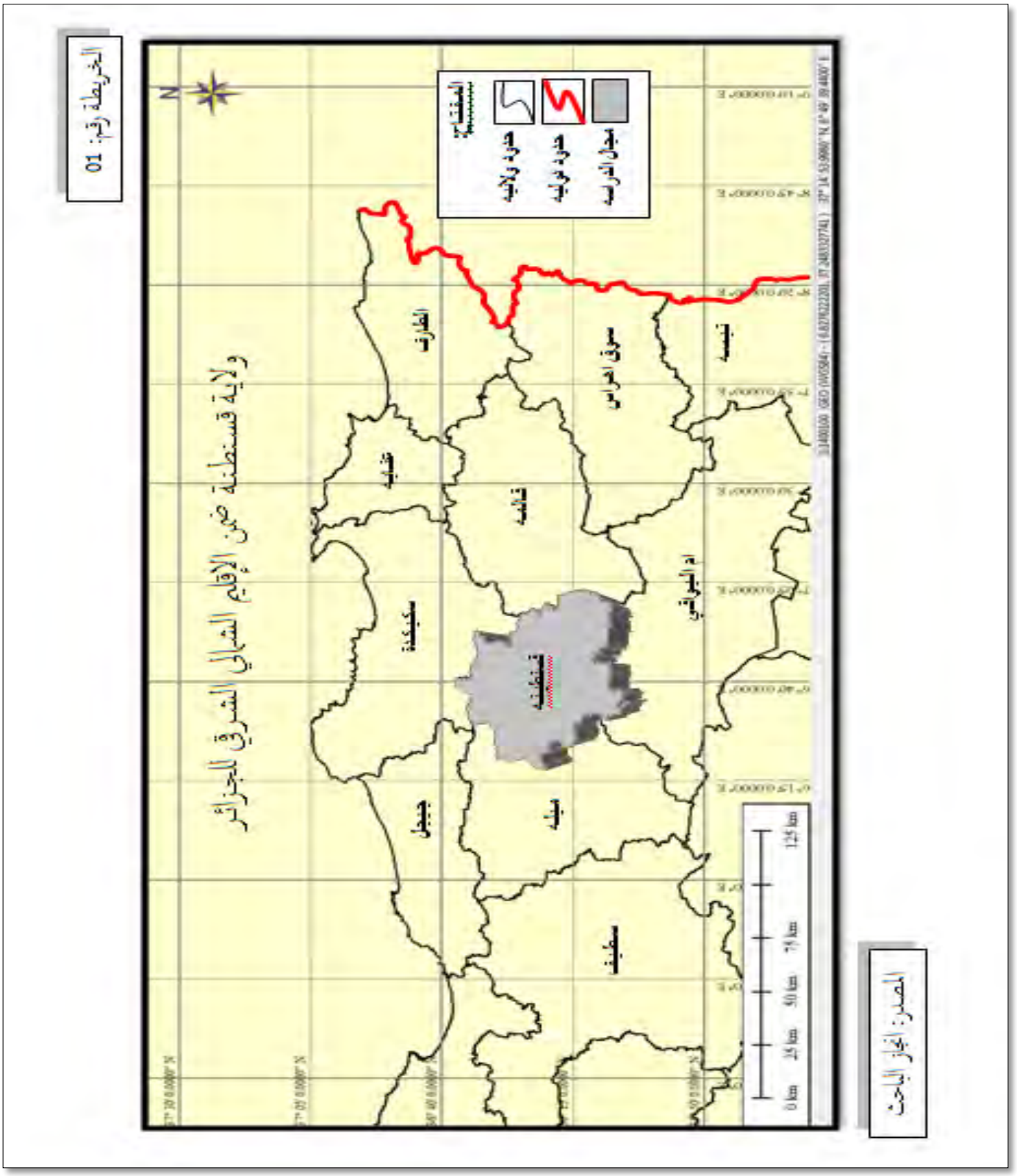
الخريطة رقم: 01
ولاية قسنطينة ضمن الإقليم الشمالي الشرقي للجزائر
N
المفتاح:
حدود ولائية
حدود دولية
مجال الدراسة
الطارف
عنابة
قالمة
سوق اهراس
تبسة
قسنطينة
عين مليلة
ام البواقي
ميلة
جيجل
سكيكدة
سطيف
0 km 25 km 50 km 75 km 125 km
المصدر: انجاز الباحث

فهذا الموقع الجغرافي الهام جعلها عقدة للمواصلات نتيجة وجود مجموعة من الطرق الوطنية والولائية، وتتمثل في: الطريق الوطني رقم 03 نحو باتنة جنوبا و سكيكدة شمالا، الطريق الوطني رقم 5 نحو سطيف والعاصمة، الطريق الوطني رقم 10 نحو تبسة، الطريق الوطني 20 نحو قالمة، الطريق الوطني 27 نحو الميلية وجيجل، الطريق الوطني رقم 79 الرابط قسنطينة بميلة، والطرق الولائية المتمثلة في الطرق 13 – 27 - 51 – 101 – 133، ومشروع الطريق السريع شرق غرب .

بالإضافة إلى السكة الحديدية التي تربطها بالجنوب والشمال، والمطار الدولي محمد بوضياف الواقع جنوب البلدية الذي سهل الاتصالات الإقليمية وحتى الدولية.

كما تعد قسنطينة حلقة وصل بين مدن الشمال الشرقي الجزائري وجنوبه إذ تقع ضمن الشبكة الواقعة بين المنطقة الحضرية الساحلية والداخلية الأمر الذي جعلها تحظى باهتمام التجار القادمين من الشمال والجنوب، كما جعلها تعرف نموا سكانيا متزايدا مما أدى إلى زيادة المساحة المعمورة بها. ويوجد بالمدينة جامعتان جعلتا منها مركزا للإشعاع الثقافي والفكري والعلمي، كما أعطاها بعدا إقليميا وحتى دوليا (افريقيا والعالم العربي)، وهي جامعة منتوري بها عدد كبير من الفروع والاختصاصات وجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، وكل هذه الخصائص التي تميز هذا الموقع جعلت منه مجالا جذابا ومحفزا للإقامة فيه.

- الأهمية الجغرافية للمدينة:

الصورة رقم : (03) موقع قسنطينة ضمن شمال شرق الجزائر.

1- موقع المدينة :

تنحصر مدينة قسنطينة جغرافيا بين خطي طول '' 00 '30 °6 و ''00 '45 °6 شرق خط غرينيتش، وبين خطي عرض ''00 '15 °36 و ''00 '26 °36 شمال خط الاستواء حسب نظام الاحداثيات الجغرافي WGS 84 المعمول به في الجزائر، كما هو موضح في الخريطة رقم (+).

يتشكل موضع مدينة قسنطينة من عدد من التلال المرتفعة و الهضاب ، موقع ذو انقطاع في وحداته الطبوغرافية بسبب وجود واد الرمال و بومرزوق و الانحدارات الشديدة أدت إلى قلة الأراضي المنبسطة و المستوية القابلة للتعمير الشيء الذي انعكس على البنية المرفولوجية العمرانية للمدينة والتي خضعت للوسط الفيزيائي الذي نشأت عليه و حال دون توسع عمراني متصل، وهذا الموضع أكسب المدينة في بداية نشأتها

ملاحظة : تم تحديد الموقع الفلكي بالاعتماد على نظام global mapper حيث ارتأينا التأكيد على هذا الموقع بإعطاء أهمية لتوسع النسيج الحضري من كل جهات مدينة قسنطينة .

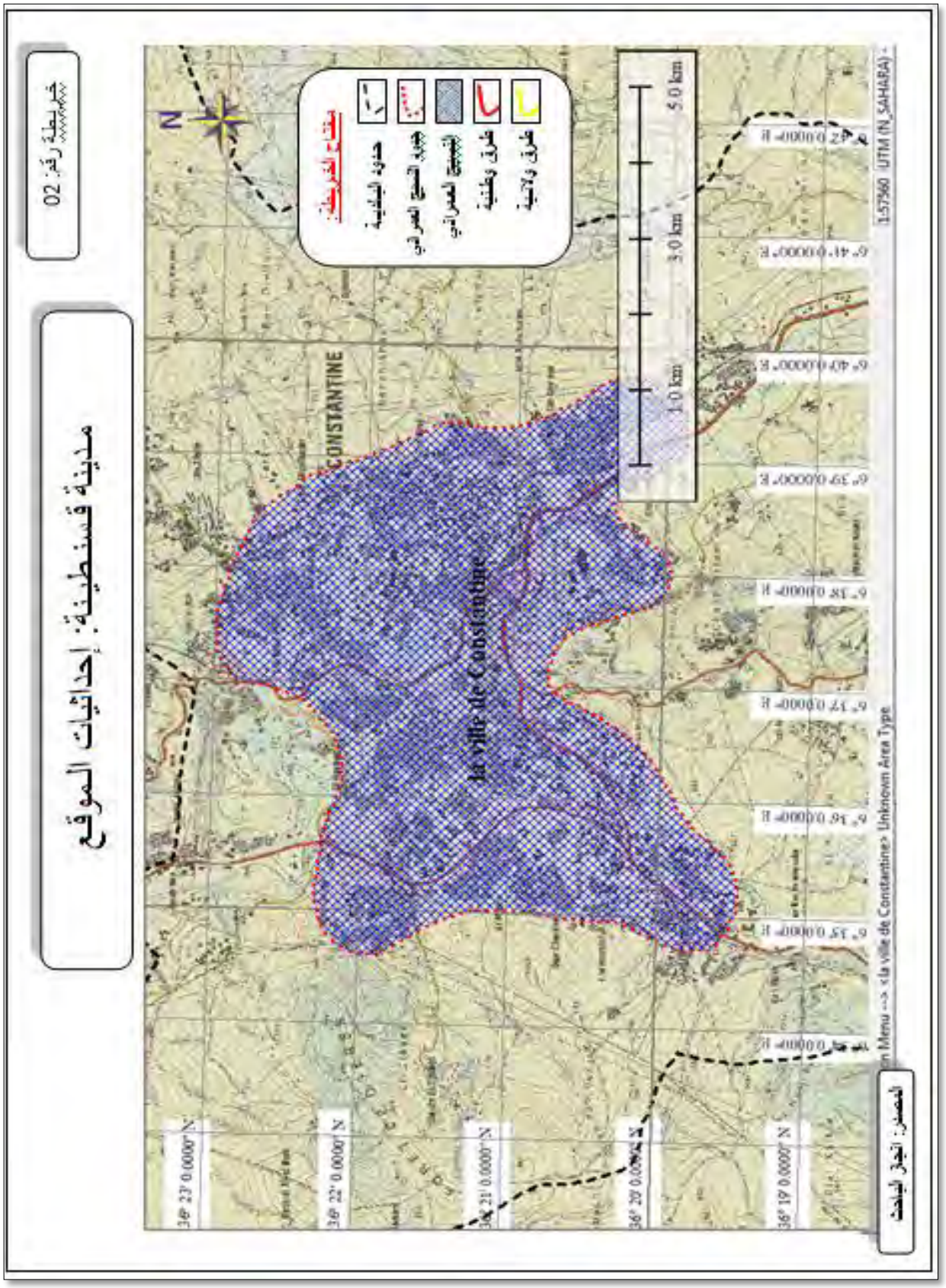
خريطة رقم: 02
مدينة قسنطينة: إحداثيات الموقع
مفتاح الخريطة:
حدود البلدية
حدود النسيج العمراني
النسيج العمراني
طرق وطنية
طرق ولائية
CONSTANTINE
la ville de Constantine
N
1:57960 (UTM (N_SAHARA) -
المصدر: انجاز الباحث

على الصخرة وظيفتها الدفاعية، كما تبرز شدة التضرس في الموضع المدروس أي مدينة قسنطينة وذلك من خلال تعقد و تنوع وحداته الطبوغرافية .

الصورة رقم (04): صورة توضح انكسار الوحدة الطبوغرافية للمدينة من الجهة الشمالية الشرقية.

فالصخرة هي أهم وحدة طبوغرافية بارزة في الموضع بحيث هي النواة الأولى للمدينة ، مساحتها 40 هكتار محاطة بخوانق وانحدارات شديدة من جميع الجهات ما عدا الناحية الغربية أين تتصل بالكدية بشريط يصل عرضه 300م. [2]

[2] مصدر المعطيات الجغرافية مأخوذة من مذكرة تخرج: المدن التوابع حول مدينة قسنطينة لـ فؤاد بن غضبان 2001 غير منشورة.

مصدر الصور: صور جوية ملتقطة من طرف السيد دباح جابر عن طريق طائرة هيليكوبتر بتاريخ جوان 2014.

و هي كتلة كلسية بارزة شكلها مثلث يتفق مع الانحناءات التي خلقتها الخوانق المحيطة بواد الرمال بطول حوالي 2.80 كلم ، الصورة رقم: (05)

يبلغ انحدار الصخرة بمتوسط 10 % بالاتجاه جنوب شرق بارتفاع 644م عن مستوى سطح البحر

و في الجنوب الشرقي رأس سدي راشد بارتفاع 534م كما هو موضح في المقطع الطبوغرافي رقم :01

المقطع الطبوغرافي رقم:10

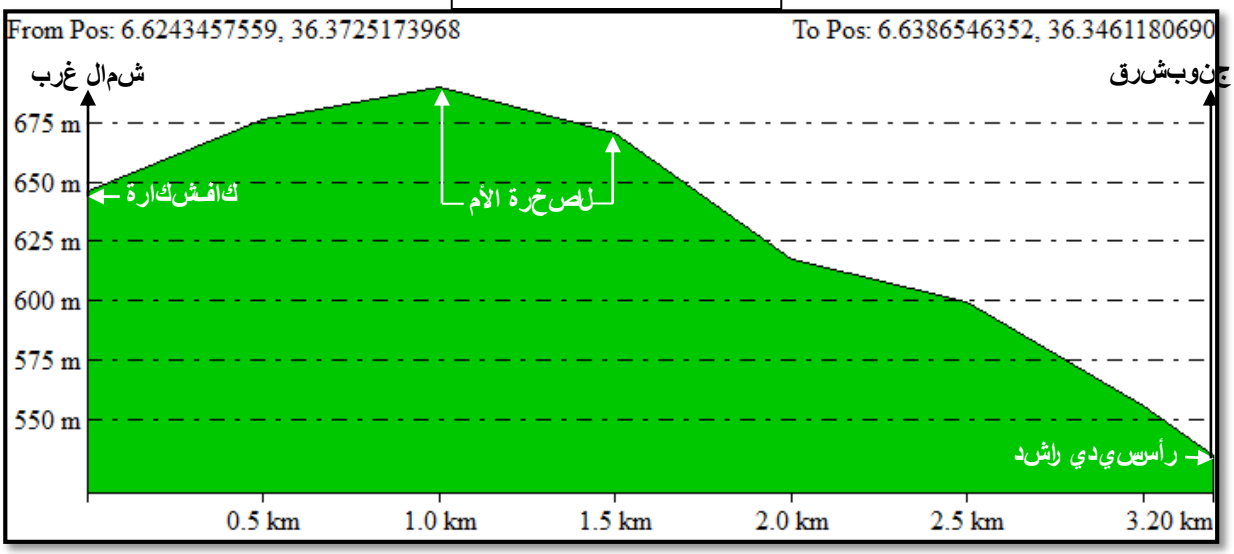

المصدر: المجال البحث

في أقصى الشمال الغربي منها نجد منخفض الحامة بارتفاع يقل عن 400م، وبانحدارات غير متجانسة بين ضفتي واد الرمال، حيث تتراوح مابين 12.5 ـ 25 % على الضفة اليمنى وتقل عن 12.5% عن الضفة اليسرى وهو مبين في المقطع الطبوغرافي رقم 02 [3].

المقطع الطبوغرافي رقم:12

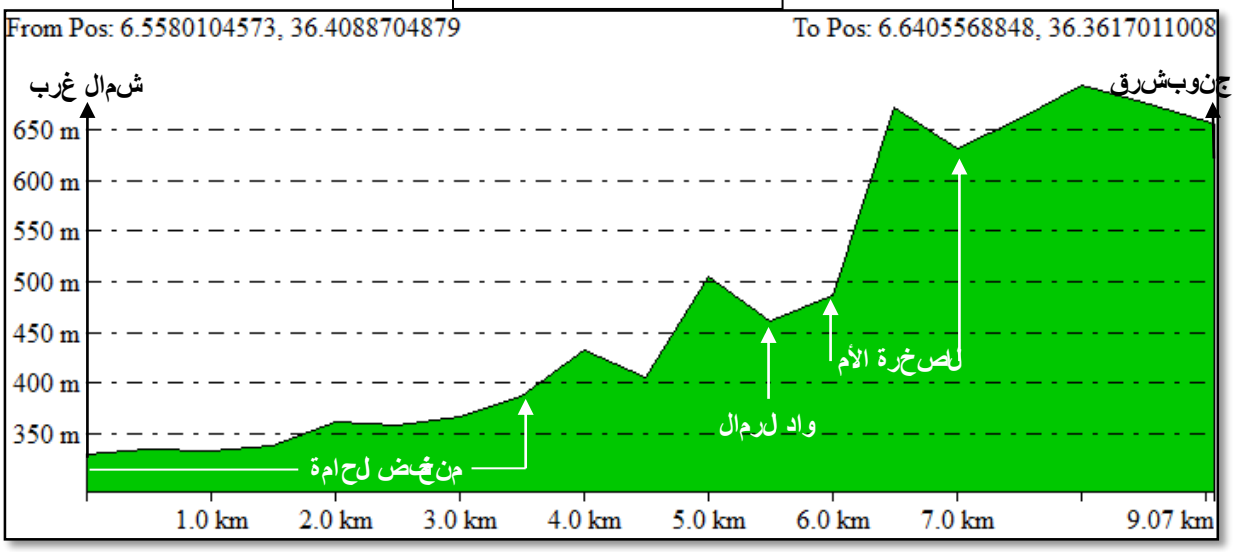

يحيط بالصخرة عدد من الهضاب والتلال المرتفعة والتي تختلف فيما بينها من حيث الارتفاعات، والانحدارات الشيء الذي يبين تعقد طبوغرافية الموضع، فهضبة المنصورة تقع على الضفة اليمنى لواد الرمال ، و تتميز بارتفاع يتراوح بين 815م-630م و هي تنحدر من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي بانحدار قدره 8% و تتصل بهاته الهضبة مجموعة من التلال المتوسطة الارتفاع أهمها تل سيدي مبروك الذي تتراوح قيمة الانحدار به بين 8-12 %و في شمالها تتواجد هضبة سيدي مسيد على الحافة اليمنى لخوانق الرمال مقابل الصخرة و الذي يفصل بينهما هو منخفض الحامة .

[3] المقاطع الطبوغرافية اعتمدنا في انجازها على النموذج الرقمي للأرض (MNT) بنسبة دقة تصل إلى 30 متر عن مستوى سطح الأرض، وهذا وفق نظام الإحداثيات الجغرافي WGS المعتمد في الجزائر، باستعمال قاعدة بيانات في برنامج Global Mapper V13.2 من خلال تطبيق (من – إلى) وضعية نحددها حسب احتياجات البحث (from pos – to pos) .

يبلغ ارتفاعها في المتوسط 725 م و انحدارها العام 12% كما هو موضح في المقطع الطبوغرافي رقم :03.

المقطع الطبوغرافي رقم:13

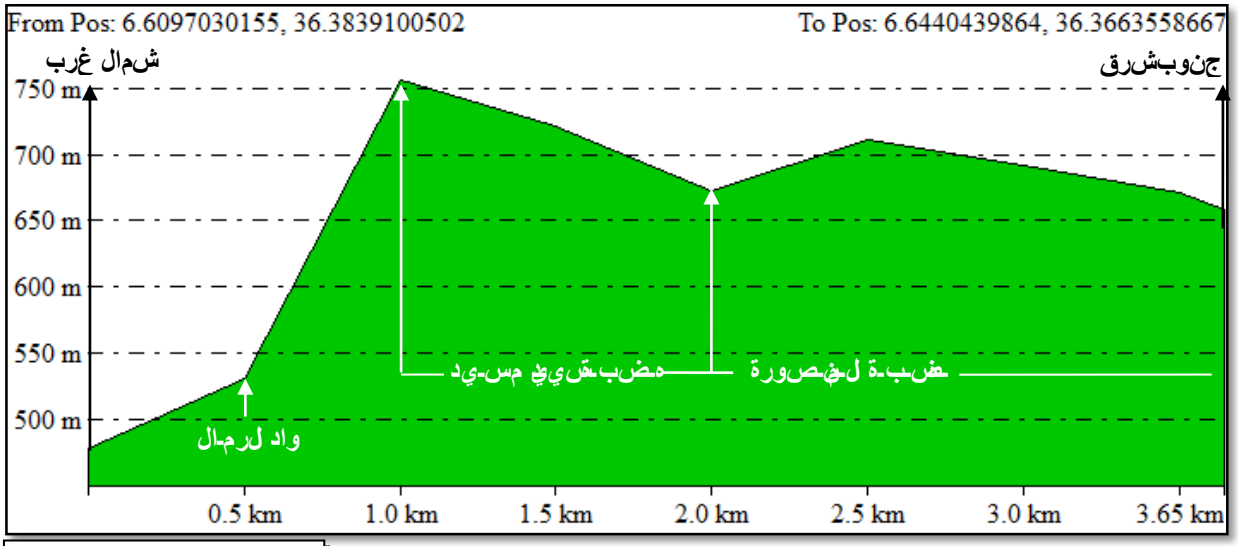

المصدر: الباحث

ومن الجهة الغربية من الصخرة نجد الكدية التي تم تسويتها، يبلغ انحدارها في المتوسط 8%و ارتفاعها 637م ثم تل المنظر الجميل الذي يقع جنوب غرب الصخرة يتسم سطحه تقريبا بالانبساط 5-8% .

و من الجهة الجنوبية نجد هضاب ممتدة عل كامل هذه الجهة و هي ذراع بوفريكة المنفتح على هضبة عين الباي التي يتراوح متوسط ارتفاعها ما بين 600-800 م الشيء الذي جعلها تشرف على المناطق الشمالية و الشرقية و الغربية، انحداراتها متوازنة في العموم على الرغم من وجود انحدارات شديدة تفوق 25 % على الحواف الصخرية لهضبة عين الباي و الناتجة عن النشاط الكثيف لواد الرمال و بومرزوق.

و نظرا لنقص الأراضي القابلة للتعمير بالمدينة و تزايد الطلب عليها، نجد أن موضع مدينة قسنطينة اتسع ليشمل سفوح الجبال و نخص هنا السفح الجنوبي الغربي لجبل الوحش الذي يقع في أقصى الشمال الشرقي من مركز المدينة على بعد 12 كلم ، و ترجع أهميته لتكويناته الصلبة و المتماسكة مما شجع في انتشار عملية التعمير به .

من خلال هده الخصائص المميزة لمختلف الوحدات الطبوغرافية و المركبة لموضع مدينة قسنطينة تبين لنا شدة التضرس و قلة الأراضي القابلة للتعمير، حيث نجد أن الانحدارات في بعض الأحيان و التي تفوق

20 % تصل نسبتها إلى 07.60 % من مساحة المدينة و هي أراضي غير قابلة للتعمير، بينما نجد أن أكثر من نصف مساحة الموضع أي حوالي 51 % يغلب عليها انحدار يتراوح بين 08-15% تتطلب في غالبيتها تكاليف مرتفعة من اجل تهيئتها و جعلها قابلة للتعمير وهذا ما حاولنا إبرازه من خلال خريطة الانحدارات رقم () والجدول التالي:

جدول رقم (01): توزيع فئات الإنحدار على موضع مدينة قسنطينة[4]

فئة الانحدار	المساحة كلم ^{2}	نسبة الفئة %
03-0	07.50	08.97
08-03	15.25	18.23
15-08	42.75	51.13
20-15	11.75	14.05
20+	06.36	07.61
مساحة الموضع	83.36	100

[4] المصدر: مأخوذ من مذكرة تخرج: المدن التوابع حول مدينة قسنطينة لـ فؤاد بن غضبان 2001 غير منشورة، عن مذكرة موضع مدينة قسنطينة وأثره في التطور العمراني، مذكرة تخرج من معهد علوم الأرض قسنطينة 1990 لـ عتيقة بوقفة + مفيدة بن الحاج

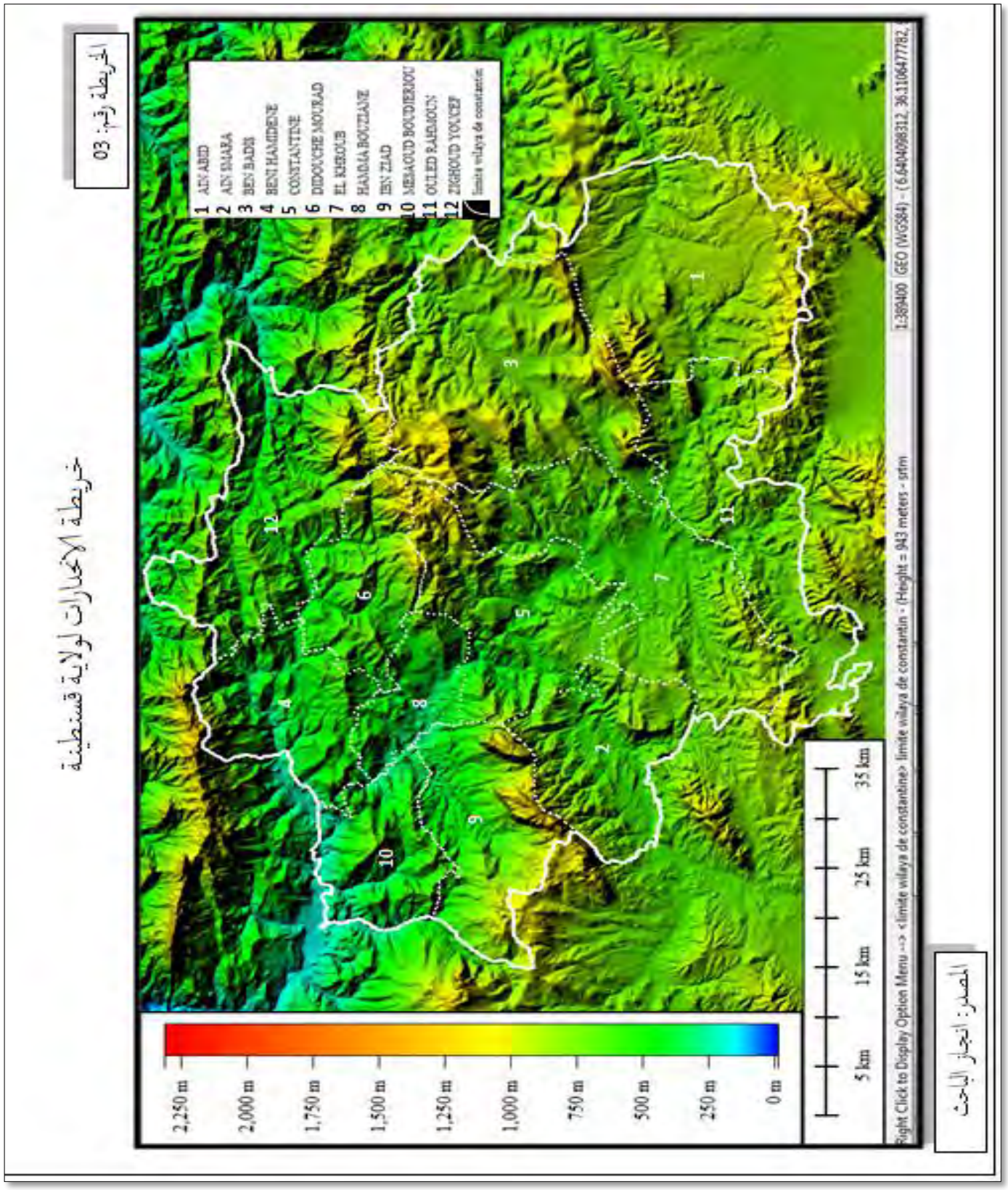
الخريطة رقم: 03
خريطة الاختبارات لولاية قسنطينة
1 AIN ABID
2 AIN SMARA
3 BEN BADIS
4 BENI HAMIDENE
5 CONSTANTINE
6 DIDOUCHE MOURAD
7 EL KHROUB
8 HAMMA BOUZIANE
9 IBN ZIAD
10 MEKAOUD BOUDJEMAOU
11 OULED RAHMOUN
12 ZIGHOUD YOUCEF
limite wilaya de constantine
2,250 m
2,000 m
1,750 m
1,500 m
1,250 m
1,000 m
750 m
500 m
250 m
0 m
5 km
15 km
25 km
35 km
المصدر: انجاز الباحث

التكوينات الصخرية للمدينة :

يتشكل موضع مدينة قسنطينة من تكوينات ليتولوجية مختلفة تقل مقاومتها من الكلس الصلب إلى التشكيلات الهشة و الفيضية و التي تنتشر على الوحدات الطبوغرافية للموضع كالآتي :

الهضاب في عمومها من الكلس، الكنغلوميرا ، الرمل ، الطين و تكوينات الرصرصة، و تغطي التلال تشكيلات متناوبة أو سائدة من المارن، الطين الحصى ، الفليش و الكلس الرملي.

أيضا المنحدرات الواسعة لواد الرمال وبومرزوق تتكون من المارن الاسود و المارن ذو الحبيبات الصفراء و تغطي الضفاف التسريبات النهرية .

كما نلاحظ أن قمم الهضاب و التلال المستوية تنحصر بها تشكيلات صخرية صلبة، خاصة في الصخرة

و تل سيدي مسيد و هضبة المنصورة و عين الباي، بينما حواف الهضاب تقل بها إمكانات التعمير لان الانحدار بها بين 10-20% خاصة في شرق هضبة المنصورة و شرق ذراع بوفريكة، وتغطيها تكوينات صخرية غير متماسكة (الطين والكونغلوميرا)، إلا أن التلال صالحة نسبيا للتعمير لكن يجب الأخد بعين الاعتبار خصائص سفوحها المتشكلة من المارن و بها أيضا انحدارات معتبرة منها تل المنظر الجميل .

عندما نربط بين عاملي الإنحدار و التركيب الصخري، نستنتج أن المناطق ذات الانحدار المناسب للتعمير تغطي مساحة هامة و هي 51.13% من مكونات موضع مدينة قسنطينة وهذا ما جعل مناطق التوسع العمراني جد قليلة إذ أن الأراضي القابلة للتعمير المستقبلي موجودة فقط على المدى القريب و هي جد محدودة 214.5 هكتار وتتوزع في ثلاث مناطق حضرية هي:

أقصى الشمال الشرقي : المنطقة الحضرية السكنية الجديدة بجبل الوحش بمساحة تقدر ب 57.60 هكتار.

الشمال الشرقي : و تشمل منطقة سركينة ، بمساحة 122.4 هكتار.

الجنوب :على الحافة اليمنى للطريق السريع شرق – غرب بمساحة تقدر ب 34.50 هكتار.

أما الأراضي غير القابلة للتعمير و التي يشملها المحيط الحضري تقع خارج الإطار المبني و تغطي مساحة 502 هكتار، منها 470 هكتار في الجنوب الشرقي و الثانية في الشمال الغربي بمساحة 320 هكتار .

الأ خطار الطبيعية المحيطة بموضع مدينة قسنطينة :

نتج موضع مدينة قسنطينة من عدة تفاعلات بين عناصر الطبيعة و هي الانحدارات الشديدة ، التكوينات الصخرية الهشة و النحت الدائم للأودية .

الانزلاقات :

إن وجود صخور لينة طينية أو مارنية و قابليتها للتشبع بالماء، مع وجود انحدارات معتبرة ساهمت بصورة واسعة في الإنزلاقات و عدم استقرار السفوح بمدينة قسنطينة و زيادة ظاهرة الإنزلاقات الأرضية .

و تتركز الإنزلاقات الأرضية داخل المحيط الحضري و في مناطق عديدة من موضع المدينة حيث تتوزع كما يلي :

- السفح الشمالي للكدية و المنظر الجميل حي بود راع صالح .

- السفح الجنوبي للكدية رحماني عاشور.

- منحدرات تل المنظر الجميل.

الفياضانات : يرتبط حدوث الفيضانات على طول وادي الرمال و بومرزرق ، مثل حي باردو ، شعب الرصاص و المناطق الصناعية .

وأهم الفياضانات التي عرفها موضع مدينة قسنطينة:

فيضان 1958: تسبب هذا الأخير في هدم جسر اركول و وفاة 07 أشخاص و خلف 1500 منكوب و تفريغ 200 مسكن .

فيضان 1984: بتاريخ 30/29/28 ديسمبر 1984 تساقطت 254.2 ملم من الأمطار دون انقطاع مما أدى إلى حدوث فيضانات .

إلى جانب العوائق الطبيعية هناك عوائق حضرية تقف كعائق أمام التوسع العمراني كالمناطق العسكرية المنتشرة خاصة بهضبة المنصورة، الصخرة، الكدية، وكذلك تل المنظر الجميل.

خلاصة الفصل:

مما سبق نستنتج أن موضع مدينة قسنطينة شديد التضرس ، محاط بعوائق طبيعية و أخرى حضرية، و تسود به جملة من الأخطار هذا ما أعطاه خصوصية و دفع بالمدينة إلى تكييف نموها مع ظروف موضعها حيث يتجلى لنا بكل وضوح أن التوسع الحضري لمدينة قسنطينة اعتمد على شكل الانتشار الحلقي ليتطابق مع الظروف الطبوغرافية .

الفـصـل الثـانـي:

محطات بارزة في تاريخ مـدينـة قسـنطيـنة وتأثير المخططات في إعطاء الصورة الحالية لديناميكية المجـــــــال.

مقدمة الفصل: نحاول إعطاء صورة عن مدينة قسنطينة و المجال المحيط بها و طبيعة تطور الوضعية العقارية عبر الزمان و إبراز أصل استغلال و استعمال المجال وكيفية تطوره، حيث سيبرز لنا بكل وضوح بان العلاقة بين مدينة قسنطينة و المجالات المحيطة بها مند الفترة العثمانية إلى المرحلة الاستعمارية ثم ما بعد الاستقلال .

I/ الوضعية العقارية لمدينة قسنطينة وعلاقتها بمجالاتها المحيطة (ما سيعرف في المستقبل بالمدن التوابع):

1/ مرحلة العهد ما قبل الأتراك قبل (1517م):

كانت هناك ما يعرف بالملكية العقارية، أي بداية العلاقة بين مدينة قسنطينة و المجال المحيط بها و ذلك بامتلاك سكان قسنطينة لأراضي بهده المناطق المحيطة ، لم تكن هناك مدن بعد حيث كانت الوضعية العقارية تتمثل في الملك والعرش

2./مرحلة حكم الأتراك(1517م -1837 م):

عندما جاء الأتراك كانت هناك تحولات للوضعية العقارية، فبالتوازي مع البرجوازية القسنطينية المالكة للأراضي الهامة و التي عرفت بالملك ، خلقت برجوازية أخرى من حاشية الباي و قيادات في الدولة و التي منحت لها أراضي عزلت من أراضي البايلك و اتخذت اسم أراضي العزل، كما ا ازدادت معها أراضي العائلات القسنطينية توسعا وهدا كوَّن نوع من السيطرة على المجال من طرف مدينة قسنطينة على الأراضي أو الضواحي المحيطة بها و تميزت بمردوديتها الكبيرة ، ثم تليها أراضي "الكراغلة" التي تقوم على زراعات الحبوب، ثم ظهر نظام الخماسة من اجل إبقاء تركز الملكية بين عائلات قلائل، من هنا بدأ تأكيد تركز تجمعات صغيرة أو مشتات و مداشر متفرقة و كانت العلاقة بين هذه التجمعات عبارة عن وصايا زراعية، ذلك لان الارتباط كان ينحصر في عامل الملكية العقارية.

حيث امتلكت العائلات البرجوازية القسنطينية (عائلات باشتارزي، بن الشيخ لفقون، بن شيكو، بن شريف) نسبة كبيرة من أراضي الفلاحة عبر المجالات المحيطة أو ضواحي مدينة قسنطينة، و كانت هذه البرجوازية متواجدة قبل مجيء الأتراك.

ما يمكن استنتاجه من هذه المرحلة هو أن العلاقات بين مدينة قسنطينة و المناطق الضواحي مرتبطة بالملكية العقارية، حيث تبرز سيطرة المدينة في احتفاظ سكانها بملكيات زراعية توجد بالإطراف، و من تم تتحكم في تنظيم هذا الظهير الزراعي الذي يمون المدينة بما تحتاج إليه من المواد الغذائية .

و كانت الأراضي خلال هذه المرحلة تسير بأسلوبين مختلفين هما:

أولا: الملاكين الصغار الدين يملكون مساحات صغيرة تقلص عددهم بمجيء الأتراك، و تعد الفلاحة بالنسبة لهم مصدر للعيش لا لثراء.

ثانيا: أراضي الباي و حاشيته و الملاكين الكبار المحليين فالتسيير هنا كان له أبعاد اقتصادية تمثلت في تغطية حاجات المدينة بالمنتجات الفلاحية و على اثر ذلك خلقت العديد من الأسواق بمدينة قسنطينة مثل: رحبة الصوف، سوق العاصر، السويقة، و التي كانت حاضنة لمنتجات الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد و الحامة بوزيان هذه الأخيرة التي كان لها الدور الكبير في تموينها وحركية أسواقها.

و بالتالي نستنتج أن العلاقة بين مدينة قسنطينة و المجالات المحيطة مرتبطة بالملكية العقارية الزراعية حيث تبرز سيطرة المدينة باحتفاظها بهذه الملكية التي تظم تجمعات سكانية من قرى و مداشر للعمال المستغلين بها سوف تتطور لتصبح مدن توابع الهدف منها هو التموين بالمواد الغذائية.

3-**مرحلة الاحتلال الفرنسي (1837-1962)**: بمجيء المستعمر تطورت المناطق و الضواحي في شكل قرى ريفية ذات طابع استيطاني، تحيط بمدينة قسنطينة في إطار ما يعرف بحوض التعمير الاستعماري، تميزت

هذه المرحلة بالطابع التوسعي و السيطرة على أراضي الفلاحة من قبل المستعمر وقد شمل هذا الاستيلاء: على الأراضي ذات الاستخدام الجماعي (العرش) و أراضي البايلك و ذلك عن طريق تفكيك أراضي الملاكين الصغار بالضغط عليهم ، بحيث لم يبق لديهم سوى أراضي هامشية محدودة في حين نجد أن المستعمر قد استولى على أجود و أخصب الأراضي و خاصة أراضي الحامة بوزيان كما هو موضح في الصورة التالية،صورة رقم : (06)

تميزت أيضا هذه المرحلة بان العائلات القسنطينية قد استفادت من أحواض التعمير، التي منحها إياهم المستعمر حيث تدعمت مساحتها السابقة لولائها للحكم الفرنسي، كما أن هذه العائلات عقدت صفقات مع الملاكين الصغار بشراء أراضيهم حيث بلغ متوسط الملكية العقارية الخاصة بالجزائريين مابين 10-14 هكتار في حين وصلت لذا الفرنسيين آن ذاك إلى 24 هكتار. كانت أراضي المستعمرين تعتبر كقوة إنتاجية بأسلوب متطور في جميع المدن التوابع و ذلك عن طريق التهيئة و الاستصلاح التي أدخلت عليها مثل: الري و تصريف المياه، بالإضافة إلى السيطرة على الأراضي الفلاحية و توسيع النطاق الاستعماري في وسط سهل" الخروب "و أحواض ديدوش مراد، الحامة بوزيان و عين السمارة ، كما قام بهيكلة المجال من خلال شق طرق و محاور برية (الطريق الوطني رقم 03، الطريق الوطني رقم05) و خط السكة الحديدية، و الهدف

هنا هو نقل المنتجات الفلاحية إلى مدينة قسنطينة أين تم إنشاء مخزون للخضر والحبوب بالقرب من محطة القطار ثم باتجاه فرنسا. **انظر الصورة رقم 07:**

صورة رقم (07): المخازن بقسنطينة بتاريخ 02/جانفي /1910

شجعت هذه المنتجات على قيام الصناعات بمدينة قسنطينة كالمدابغ و المطاحن و المغازل و ظهور شوارع متخصصة مثل شارع الجزارين لبيع اللحوم و مخازن الصوف بحي باردو و النسيج و شارع الخياطين.

أنظر الصور رقم 08- 09- 10-11:

الصورة رقم 08: شارع الخياطين

الصورة رقم 09: شارع الحدادين

الصورة رقم 10: سيطرة اليهود على حرفة الحلي

الصورة رقم 11: حي الجزارين العرب

كما كان لتربية المواشي و الأبقار في المدن التوابع تأثيرا كبير في ظهور الإسطبلات بها، التي انتشرت بصفة كبيرة لاسيما في مدينة الخروب التي مازالت تشهد بعض منها لحد الآن هذا ما أدى بصورة مباشرة إلى خلق الأسواق خاصة سوق الخروب الذي كان يعد أكبر سوق لبيع المواشي، كما ظهرت أسواق بالمدن التوابع الأخرى (ديدوش مراد، الحامة بوزيان و عين السمارة).

نخلص أنه خلال هذه المرحلة استمر ارتباط المدينة الأم بمدنها التوابع، من خلال نقل المواد الغذائية و المواد الأولية للسكان و مصانع المدينة و تجهيز الريف بخدمات المدينة بواسطة الأسواق الأسبوعية و بالتالي تحويل الأموال من الريف إلى المدينة .

4/مرحلة ما بعد الاستقلال 1962- 2014:

بقيت العلاقة بين المدينة الأم والمدن التوابع في شكل الملكيات العقارية للأراضي المحيطة بها للعائلات القسنطينية، و قد وصلت المساحة الإجمالية للملاكين على سبيل المثال في بلدية الخروب إلى 3449.63 هكتار أي بنسبة 26 % من مجموع القطاع الخاص ،أما في بلدية الحامة بوزيان فقد بلغت مساحتها بـ 697.41 هكتار . توضعت مجمل هذه الأراضي في المناطق المهمشة و البعيدة عن شبكة المياه و الوديان و كذلك شبكة الطرق التي أنشاها المستعمر وغالبية هذه الأراضي واقعة في مناطق وعرة وذلك بسبب تهميش المستعمر لأصحاب الأراضي و طردهم نحو الأطراف و في نفس الوقت سيطر هذا الأخير على أخصب و أجود الأراضي .

تعرضت هذه الملكيات العقارية إلى التقسيم وذلك بسبب ميراث العائلات المالكة ، كما تعرضت أيضا إلى الإهمال بسبب انشغال أصحابها بنشاطات في قطاعات أخرى و هذا ما أدى إلى اتساع الهوة بين المدينة و الريف .

بعد الاستقلال وخلال السبعينات شهدت المدن التوابع حركة تصنيع كبيرة وتمثلت في توقيع العديد من المناطق والوحدات الصناعية بالقرب منها ونذكر هنا : المنطقة الصناعية بواد حميميم بالخروب، المنطقة الصناعية بعين السمارة و المنطقة الصناعية بديدوش مراد، و من ثم خلقت ديناميكية مجاليه متعددة الاتجاهات نتج عنها ارتفاع حجم سكان المدن التوابع جراء عملية تفريغ الفائض السكاني المتمركز بمدينة قسنطينة.

وبعد وصول حجم المدينة الأم إلى حد الأزمة الخانقة واستحالة و جود جيوب عقارية لاستغلالها في الجانب العمراني و حل أزمة السكن بالدرجة الأولى ومن هنا كان لزاما الاتجاه نحو المدن التوابع التي أبدت مؤهلات و إمكانيات مجاليه لاستقبال السكان الجدد القسنطينيون، دعمتها العلاقات القديمة و بالتالي فقد أعطت لنا هذه الوضعية بعدا مجاليا جديدا في تجدد العلاقات بين مدينة قسنطينة و المدن التوابع مند السبعينيات و حتى وقتنا الحالي .

المصدر : مذكرة المدن التوابع حول مدينة قسنطينة لـ فؤاد بن غضبان 2001 غير منشورة، عن مذكرة تخرج 1990 لـ عبد المالك غرور و طبطوب علي.

II لمحة تاريخية عن تطورات توسع المدينة :

إن الاهتمام بدراسة التوسع العمراني لمدينة قسنطينة عبر التاريخ و محاولة الوقوف على العوامل المؤثرة فيه و تحديد اتجاهاته من اجل الفهم الجيد لديناميكيته، في ظل التزايد الديموغرافي الذي يؤثر بشكل مباشر في الطلب على الأراضي القابلة للتعمير.

1/ مدينة قسنطينة ما قبل الاحتلال الفرنسي قبل عام 1837:

كانت الصخرة هي النواة الأولى لنشأة المدينة في العهد الروماني، ولم تعرف أي نوع من مظاهر التوسع العمراني وذلك لأن وظيفتها كانت دفاعية محضة.

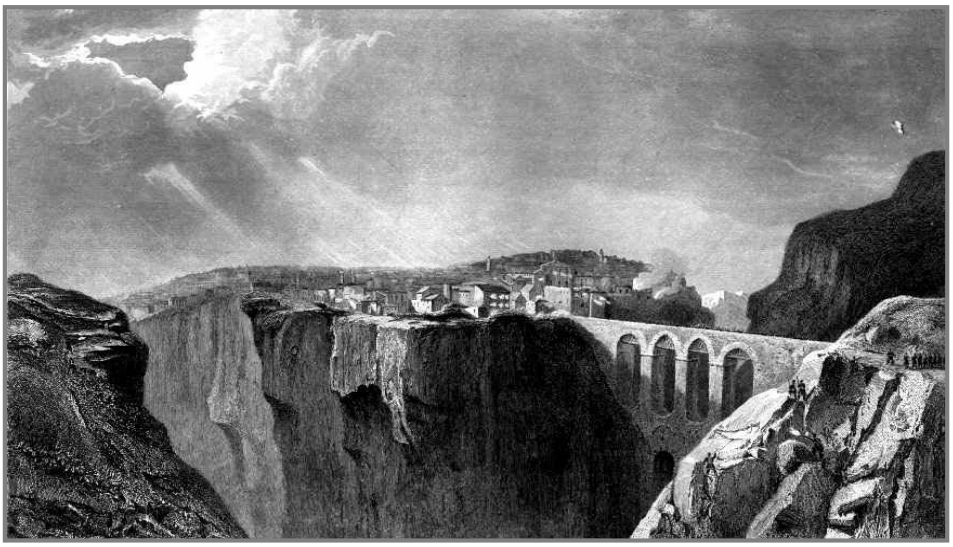

الصورة رقم 12: قسنطينة سنة 1836

بعد عام 1500م شهدت المدينة توسع داخل الأسوار وبلغت مساحتها 30 هكتار، وكان هذا تحت الحكم العثماني وتميزت بنسيج عمراني متداخل و مساكن جماعية ذات نمط موحد تتخللها أزقة ضيقة.

2/مدينة قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي 1837-1962:

يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ثلاث فترات حسب توسع المدينة وهي كالأتي:

عشية الاحتلال الفرنسي :

صورة رقم (13): لمدينة قسنطينة عشية احتلالها في 06 أكتوبر 1837

من خلال هده الصورة التي رسمت من طرف رسام فرنسي عشية احتلال مدينة قسنطينة بتاريخ 06/ أكتوبر /1837 و التي توضح بداية وصول فرقة الخيالة المستكشفين بهدف كسر المقاومة الشعبية والولوج الى داخل أسوار المدينة حيث نلاحظ بان حدود المدينة متطابقة تماما مع الصخرة أو النواة الأولى لمدينة قسنطينة ببنايات متداخلة و مدخل وحيد و هو جسر القنطرة .

المصدر: الصور من رقم 01 إلى 13 مأخوذة من الموقع www.constantine. Free.com

فتر ة 1837/ 1874 توسع فرنسي بشكل نقطي داخل الصخرة بعد احتلال المدينة و الدخول إليها:

قام المستعمر بالتدخل على النسج العمراني للصخرة بإدخال تعديلات على المدينة وإظهار النمط الأوربي وذلك بعد شق طريق وطني الذي اصطفت على جانبيه المباني ذات النمط الأوربي بهدف ربط جسر القنطرة و محطة القطار بساحة لبريش.

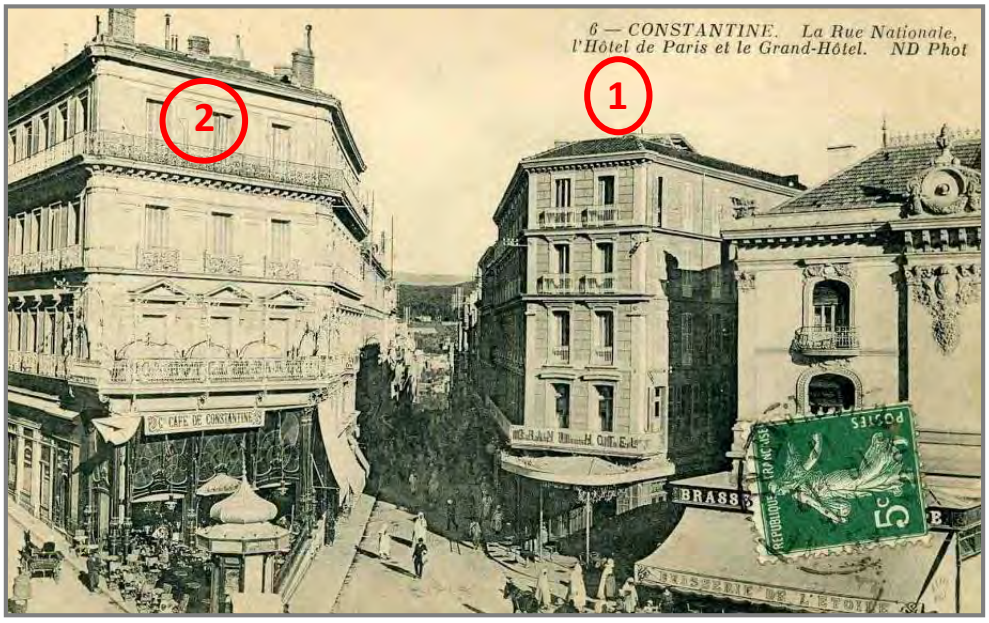

صورة رقم : (14) الطريق الوطني في العهد الفرنسي 1911 م طريق العربي بن مهيدي حاليا .

المصدر: الصورة مأخوذة من الموقع www.constantine. Free.com و مختومة بتاريخ 18 ديسمبر 1911م.

كما قام ببناء ثكنة عسكرية على مساحة فاقت 05 هكتار وذلك على حساب مساحة الصخرة من أجل تدعيم وجوده وبجانبها الحي الإداري. صورة رقم: (15) الثكنة العسكرية سنة 1907 م القصبة (قسنطينة).

كان كل هذا على حساب مساحة الصخرة و ذلك بعد العمل على إزالة جزء كبير من مساكنها التي تميزت بالطابع المزدوج عربي تركي أو عثمان، وبتالي كان هناك مزيج من نمطين للسكن أو المباني وهما النمط العربي العثماني و النمط الأوربي.

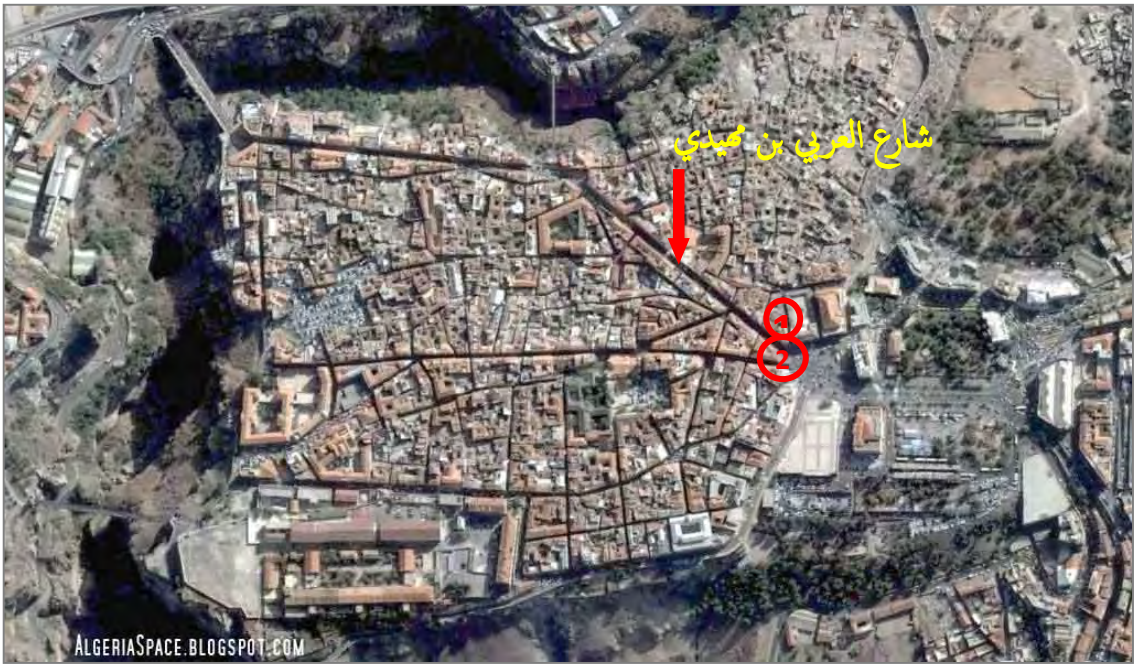

الثكنة العسكرية بحي القصبة قسنطينة في العهد الاستعمار الفرنسي متخصصة في الرماية و القناصة

بطاقة تقنية تبين مساحة الثكنة العسكرية من مساحة الصخرة:

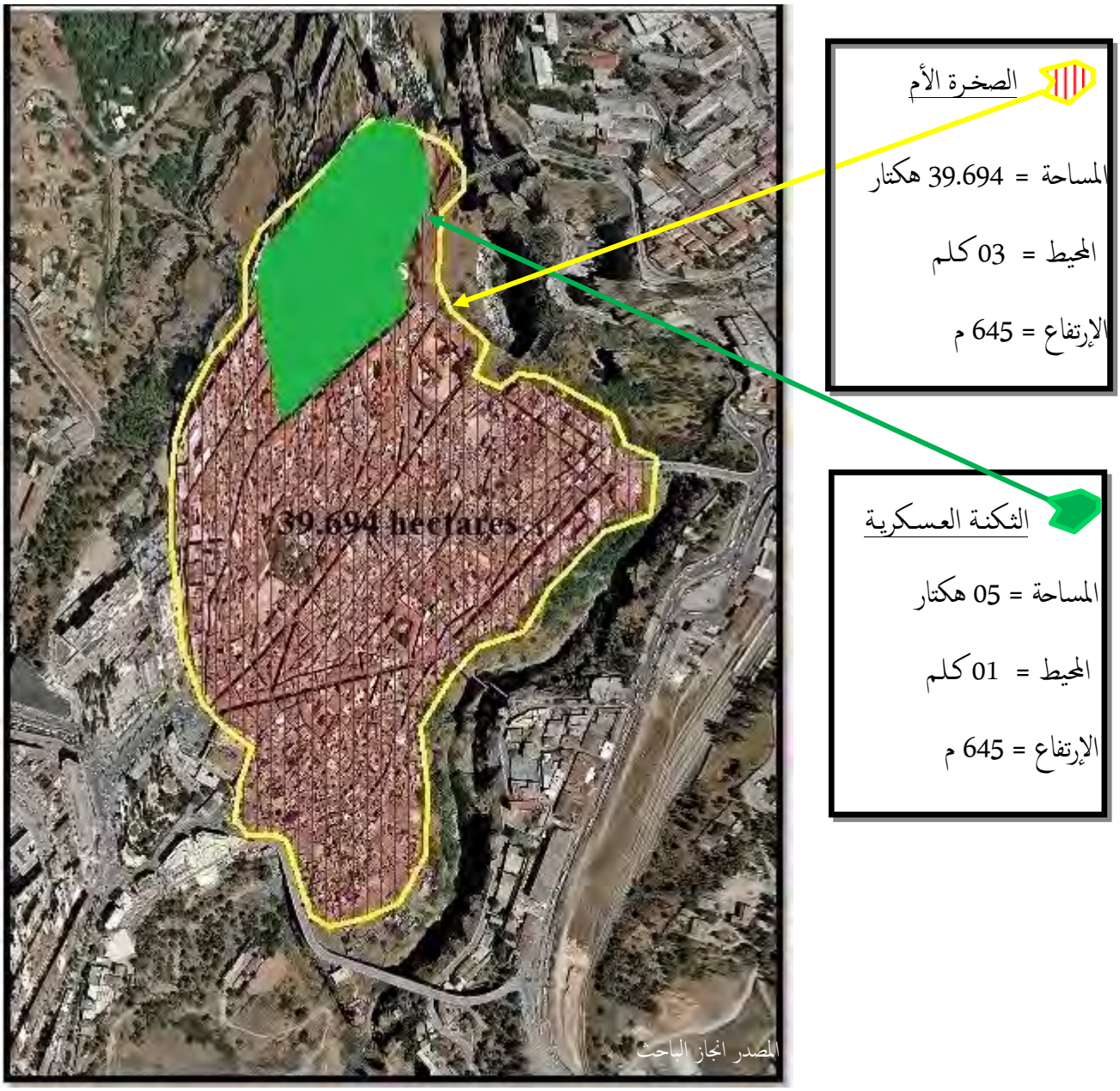

يبرز لنا جليا بان الثكنة العسكرية تحتل مساحة هامة من الصخرة بحيث بلغ محيط الصخرة 03 كلم بمساحة 39.69 هكتار، في حين تصل مساحة الثكنة العسكرية 5 هكتار بمحيط 01 كلم ، و هذا ما يؤكد تركيز المستعمر على وجوده بالمدينة و بسط سيطرته عليها .

ملاحظة: الارتفاع محدد بالنسبة لمستوى سطح البحر أما بالنسبة للارتفاع بالنسبة للواد فهو حوالي 200م .

3/فترة 1874الى 1937: توسع فرنسي بشكل ضواحي خارج أسوار المدينة

استمر توسع المستعمر خارج الصخرة و على ضواحيها في اتجاهين:

الأول: نحو الجنوب حيث ظهر حي سان جان و تم تسوية الكدية وظهور حي المنظر الجميل ،انظر الصورتين16 و17.

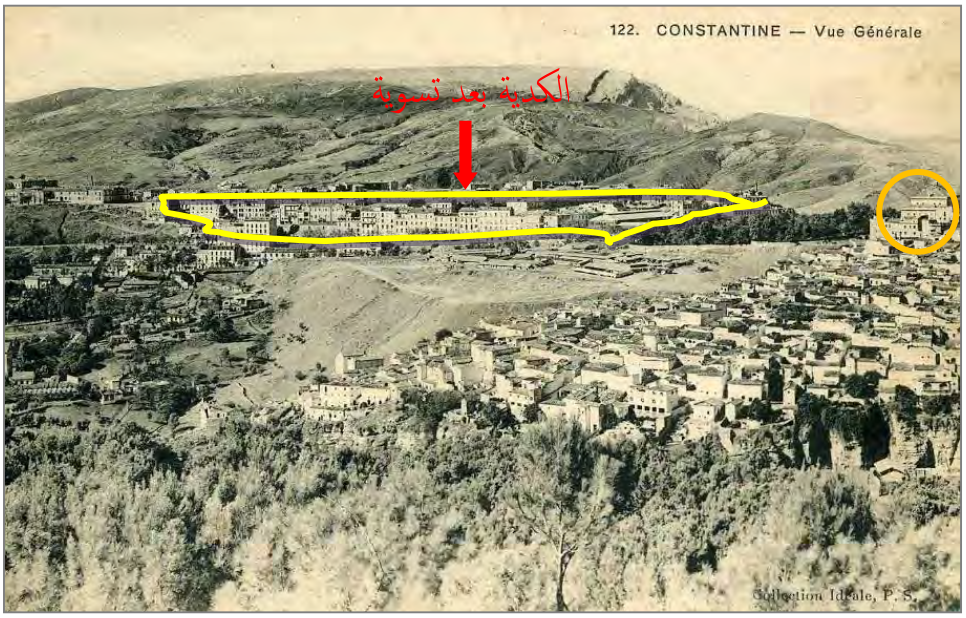

الصورة رقم: (16)و(17) .

الثاني: باتجاه الجهة الشرقية حي الأمير عبد القادر و هضبة المنصورة و باب القنطرة.انظر الصور18، 19،20،21

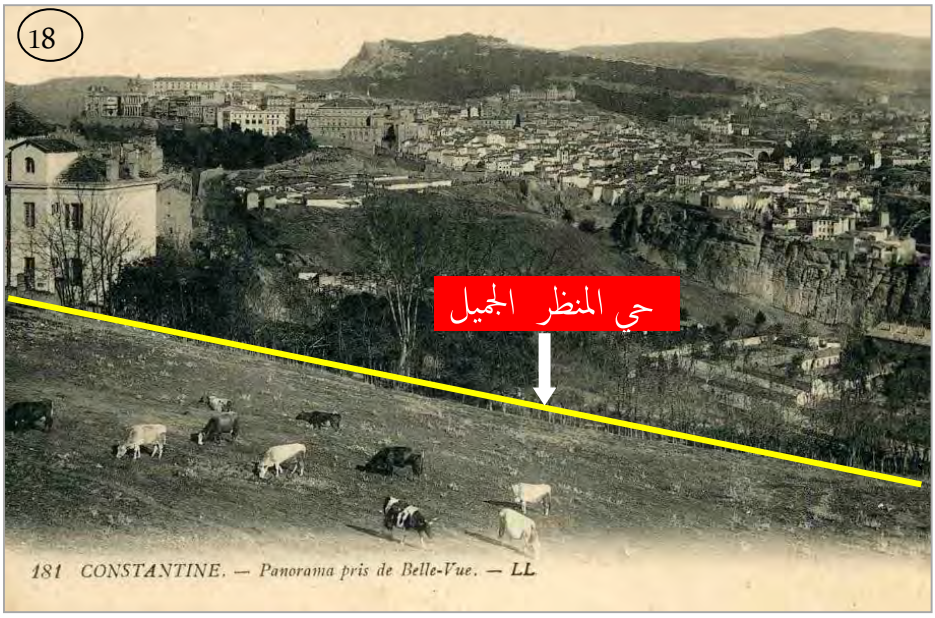

هنا تجدر الإشارة بأن السلطات الفرنسية قامت بإنشاء جملة من الأحياء بهضبة المنصورة و سيدي مبروك و باب القنطرة، و بالتالي صارت مدينة قسنطينة جامعة لمدينة ذات طابع عربي أو عثماني و المركز الفرنسي و في نفس الوقت الضاحية الفرنسية.

بعدما تشبعت المدينة أو الصخرة بدأت السلطات الفرنسية بالتفكير خلال هذه الفترة بالتوسع خارج المدينة وقد تمت هذه التوسعات من خلال أول مخطط تم وضعه من طرف البلدية عام 1931 لتنظيم المدينة، كانت غايته توجيه نموها العمراني بالإضافة إلى تجهيزها بالمرافق الأولية للحياة العصرية و تحديد مناطق التوسع العمراني و الطرقات الجديدة المستقبلية و قد تزامن هذا المخطط مع هدم لعدد كبير من المباني القديمة لتحل محلها بنايات ذات نمط أوروبي، و بالتالي تضاعفت مساحتها عام 1937 إلى حوالي 234 هكتار بمقدار 08 مرات خلال 100 سنة، ذلك بتجسد منشات أساسية و هياكل إدارية و مساكن خاصة و مؤسسات صناعية أما المناطق المهمشة مثل المنحدرات الجنوبية الشرقية فتميزت بسيطرة النمط الفوضوي .

المصدر: الصور من رقم 14 إلى 21 مأخوذة من الموقع www.constantine. Free.com

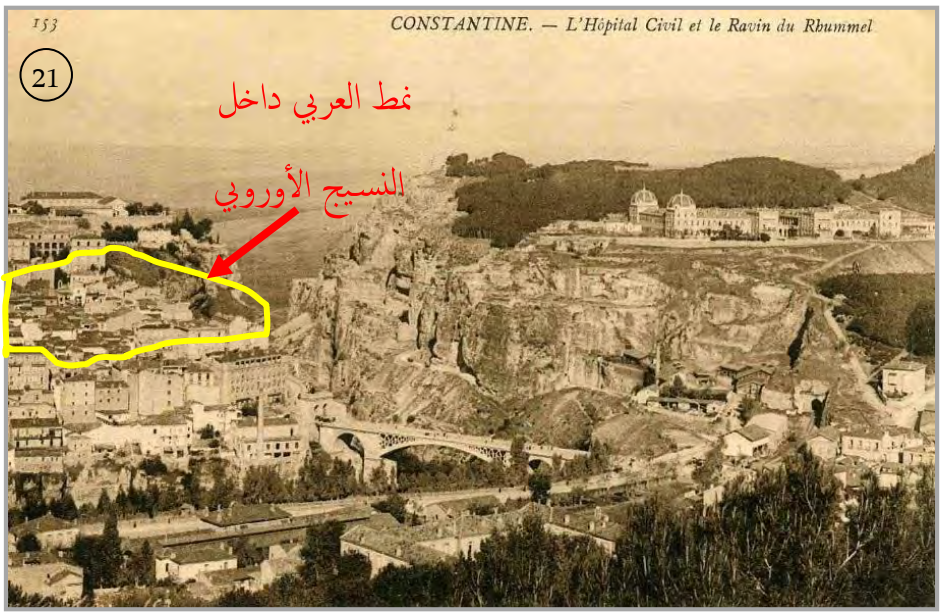

ملاحظة: اهتم المستعمر خلال هذه المرحلة بالمناطق المحيطة لمدينة قسنطينة و التي تم ذكرها سابقا مثل حي الأمير عبد القادر وبعض الأحياء بهضبة المنصورة و سيدي مبروك و باب القنطرة في الوقت الذي عمل على إعادة البناء و شق الطرق داخل الصخرة وان دل هذا على شيء فانه يؤكد بان فكر التخطيط المستقبلي كان موجودا لذ ا الإدارة الفرنسية من اجل الاستغلال الأمثل و الأسهل .

4/فترة 1937-1962 توسع مدينة قسنطينة ضمن مخططات عمرانية: تجدر الإشارة هنا بأنه خلال هذه الفترة تم الترسيم الفعلي لبداية العمل بفكرة مخططات التوسع العمراني إبتداءا من تاريخ 1953 حيث صدر ما يعرف بـ مخطط كاركاس عام 1953 المتضمن إنشاء 2539 وحدة سكنية موزعة على أنحاء المدينة منها ما تم انجازه خلال المرحلة الاستعمارية بهدف تلبية حاجات المعمرين وبقي جزء أخر تم انجازه بعد الاستقلال ، تميز هذا المخطط بإعادة تخطيط الشوارع و بناء التجهيزات الضرورية للمعمرين أثناء فترة الاحتلال .

مرحلة الحرب التحريرية و سياسة الأرض المحروقة: شهدت مدينة قسنطينة نزوح كبير من طرف سكان الأرياف إليها، وهنا كان حتميا ظهور أحياء فوضوية تعرف بمساكن الصفيح، مباشرة بعد هذه الوضعية جاء ما سمية بمخطط قسنطينة عام 1959 و من خلاله انبثق:

مخطط كالزات عام 1960: بعد صدور قانون رقم 1463/58 المؤرخ في 1958/12/31.

يعتبر مخطط كالزات أول محاولة لتخطيط المدينة وذلك عن طريق ما يلي:

*تطوير السكن وبرمجته خلال 20 سنة باستهلاك مجالي يصل إلى 750 هكتار من اجل إسكان الموظفين على هضبة المنصورة وتلال المنظر الجميل وبوفريكة و تجميع النازحين إلى المدينة في محتشدات (الحطابية و البير 1959/1958) من أجل تسهيل مراقبة النازحين .

*انجاز مناطق صناعية على مساحة 650 هكتار بجانب ضفتي وادي الرمال و بومرزوق.

*إعادة هيكلة المدينة و المجال الحضري و ذلك من خلال تقسيمها إلى أحياء كبرى كالآتي :

- الصخرة و الكدية 75 هكتار.

- المنظر الجميل 240 هكتار.

- المنصورة 300 هكتار. انظر المخطط

و قد تميزت هذه المخططات بترسيخ فكرة الإنحياز الكلي لصالح الفرنسيين و ذلك لأنهم سيطروا على المجالات الإستراتجية و الأراضي السهلة للتعمير ببنايات سكنية وتجهيزات إدارية أساسية و خداماتية ، في المقابل بقيت المواضع الهامشية تجمعات لأحياء فوضوية ومحتشدات خاصة بالسكان الأهالي .

2/مدينة قسنطينة ما بعد الاستقلال 1962 - 2014 :

2 .1 فترة 1962-1971 ظهور كثيف للأحياء الفوضوية مع استمرار توجهات مخطط كالزات:

استمر نمو وتوسع مدينة قسنطينة في شكلين :

الأول: الجهة الشرقية للمدينة أحياء فوضوية غير ملائمة للتعمير و ارتفاع النمو العشوائي في كل من حي الأمير عبد القادر وبرج الرمال ، ابن تليس ، حي رومانيا و الأكواخ القصديرية في سركينة و المنصورة و على طول واد الرمال و بومرزق والكلمتر الرابع في الجنوب الشرقي، أما من الجهة الغربية حي المنشار و بودراع صالح و حي بن الشرقي. الصورة رقم:(22)

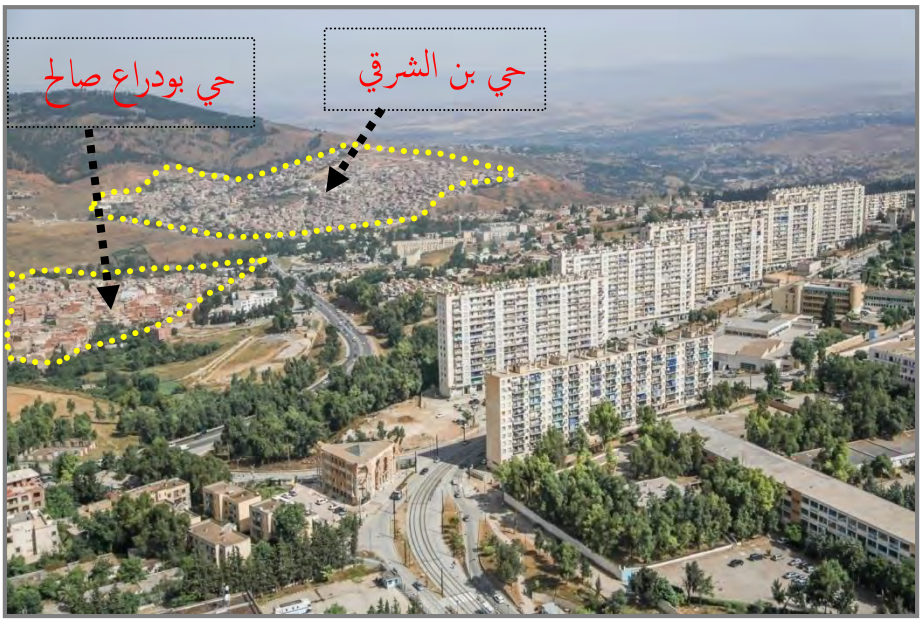

الثاني: و تمثل في استمرار نمو الأحياء المخططة التابعة للمشاريع في العهد الاستعماري مثل حي المنظر الجميل.

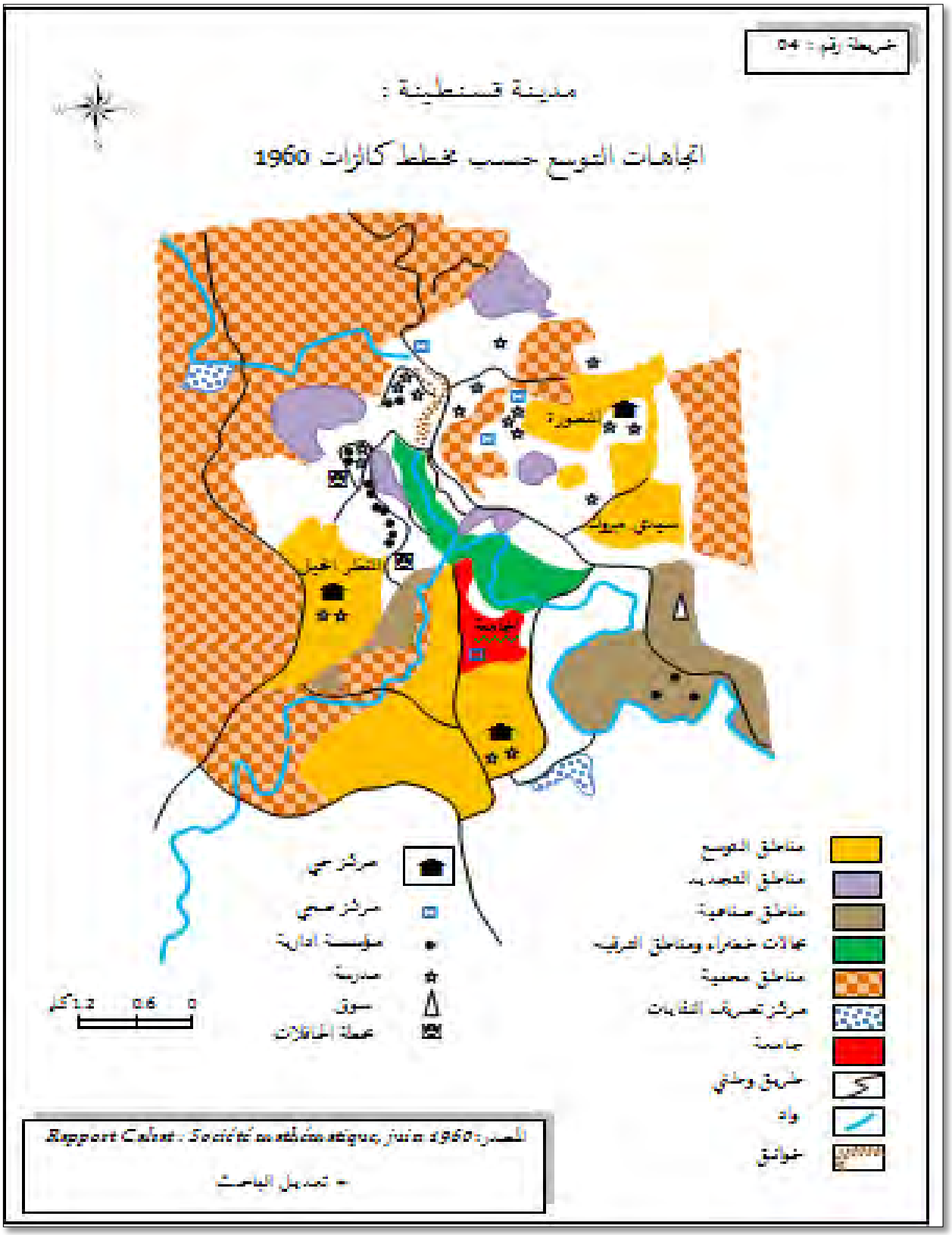
خريطة رقم : 04
مدينة قسنطينة :
اتجاهات التوسع حسب مخطط كالزات 1960
المنصورة
سيدي مبروك
الخروب
الجامعة
مركز حي
مركز صحي
مؤسسة إدارية
مدرسة
سوق
محطة الحافلات
مناطق التوسع
مناطق التجديد
مناطق صناعية
مجالات خضراء ومناطق الترفيه
مناطق سكنية
مركز تصريف الفلذات
جامعة
طريق وطني
واد
خوانق
0 0.6 1.2 كلم
المصدر: Rapport Cahet : Société méthématique, juin 1960
تعديل الباحث

الصورة رقم: (23)

كما تميزت بنمو رهيب و جد متسارع بظهور أحياء فوضوية في مناطق خطرة مما استوجب وجود أجهزة التخطيط ونذكر منها مكتب الدراسات الوطني للهندسة والتعمير E.T.A.U الذي اعد المخطط العمراني التوجيهي لسنة 1970 و هو ما يعبر عن تحديث لمخطط كالزات كان الهدف منه هو تقييم مدى إمكانية التعمير على منحدرات المنصورة و تلال المنظر الجميل و التي تتعدي نسبة الانحدار بها الـ 10 %.

و نظرا لمتطلبات هذه المرحلة كانت التوجهات الكبرى للمخطط العمراني للمناطق الخاصة بالمنشات الصناعية بكل من شعبة الرصاص و بالما بالمنطقة الجنوبية وذلك بتهيئة المنطقتين.

2.2 فترة 1971-1982 توسع المدينة يتحول إلى المدن التوابع: اقتراح إنشاء مدينة جديدة في إطار المخطط العمراني التوجيهي بمنطقة عين الباي ضمن مخطط عام 1973- 1974 من انجاز الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية C.A.D.AT ، كان يهدف إلى التركيز على النسيج القاعدي القائم آنذاك و مد التعمير على المحورين: - الشرقي حي ساقية سدي يوسف و الزيادية .

- الغربي على محور الطريق الوطني رقم 05 و واد الرمال مثل :حي 20اوت ،05 جويلية،حي حسان بوجنانة و عبد الحفيظ بوالصوف.

الصورة رقم: (24)

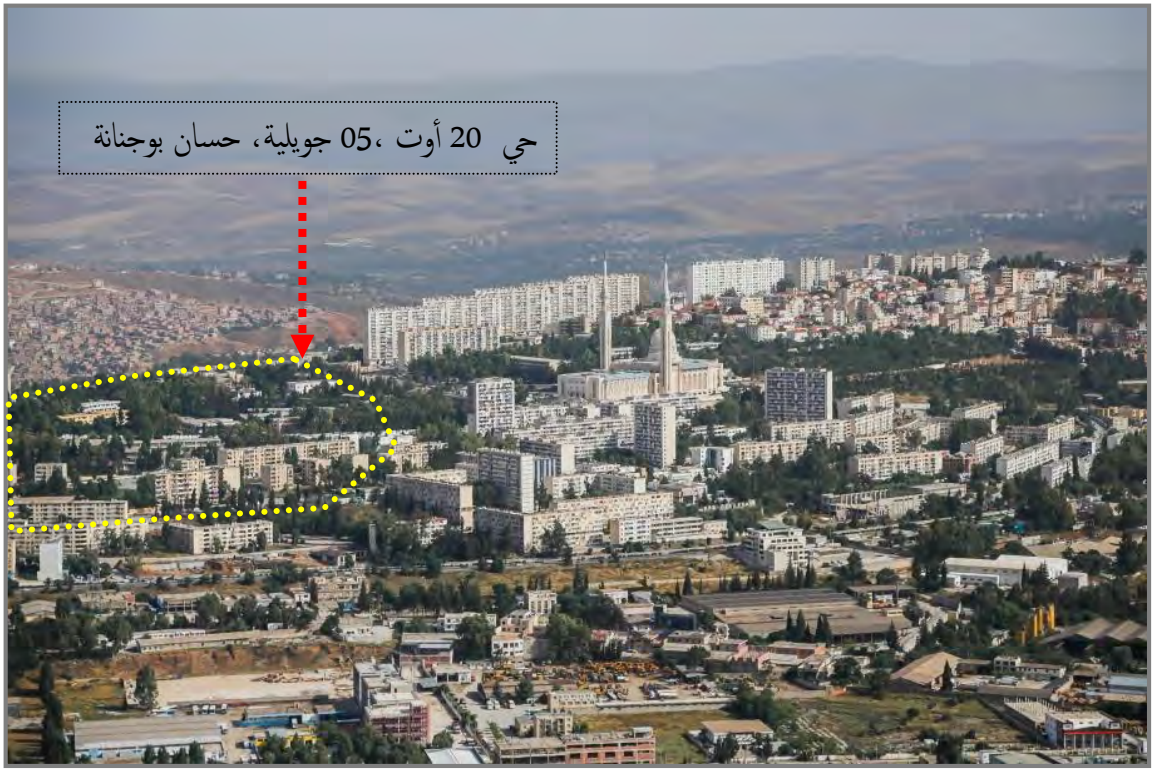

الصورة رقم : (25)

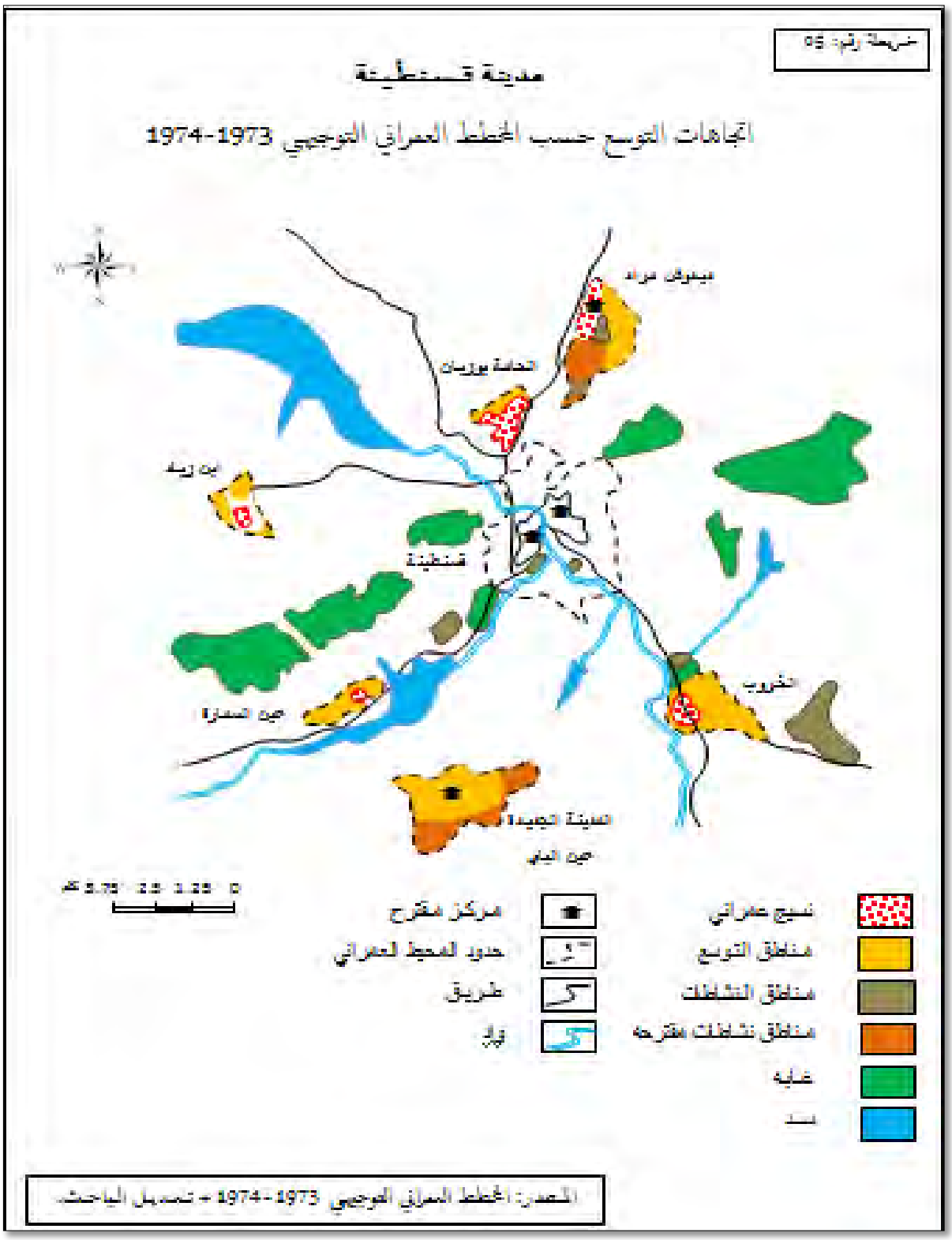
خريطة رقم: 05
مدينة قسنطينة
اتجاهات التوسع حسب المخطط العمراني التوجيهي 1973-1974
ابن زيد
قسنطينة
الخروب
عين السمارة
السيدة الجميدة
عين الباي
نسيج عمراني
مناطق التوسع
مناطق النشاطات
مناطق نشاطات مقترحة
غابة
مركز مقترح
حدود المحيط العمراني
طريق
المصدر: المخطط العمراني التوجيهي 1973-1974 + تعديل الباحث.

كما شهدت هذه الفترة إنشاء الجامعة على ذراع بوفريكة و المركب الاولمبي بالجنوب، إضافة إلى المناطق الصناعية على ضفاف واد الرمال و بومرزوق،طبيعة الموضع و خصوصيته أدى بشكل حتمي إلى قلة الأراضي القابلة للتعمير حيث لم يبقى ضمن المحيط العمراني للمدينة سوى 250 هكتار ، هذه المساحة لم تكن قادرة على تلبية المتطلبات المتزايدة لنمو المدينة .

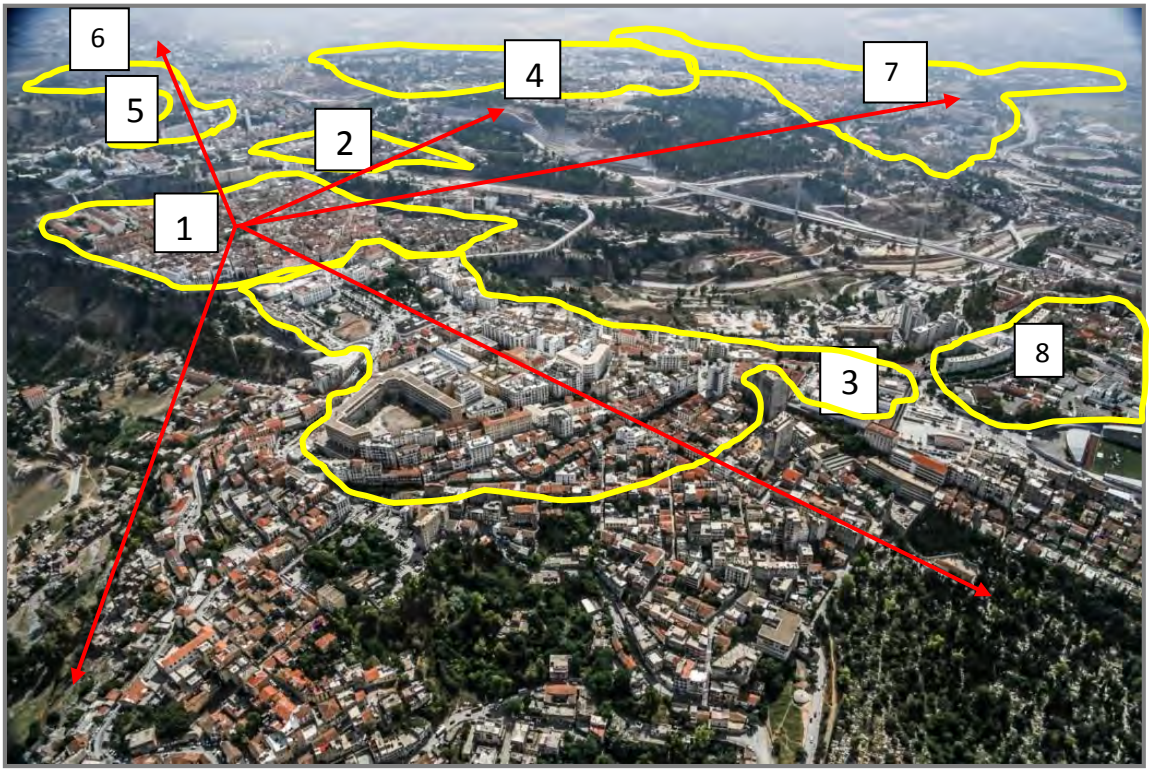

الصورة رقم : (26)

لهذا بدا التفكير بطريقة جدية في إيجاد أماكن أخرى للتوسع المجالي للمدينة، وقد اقترح المخطط العمراني لتلك الفترة فكرة تفريغ و تحويل نمو المدينة إلى المدن الضواحي (التوابع) " الخروب- ديدوش مراد – عين السمارة "بهدف الاستفادة من البنية التحتية الموجودة و استغلال المرافق و لقربها من الطرق التي تربطها بالمدينة.

تنبيه: الترقيم في الصورة من إنجاز الباحث، ليس بهدف الترتيب التاريخي لتعمير هذه القطاعات المعينة باللون الأصفر، و إنما بهدف تحديد أسماءها على ارض الواقع حتى يمكن للقارئ فهم معنى الافتقار للمجال العقاري.

1 :المدينة والصخرة الأم. 2 : ضاحية باب القنطرة 3 : كدية عاتي 4 : المنصورة و سيدي مبروك

5 : حي الأمير عبد القادر 6 : جبل الوحش، ساركينة والزيادية 7 : الدقسي، القماص، الكم الرابع، شعبة الرصاص 8 : المنظر الجميل

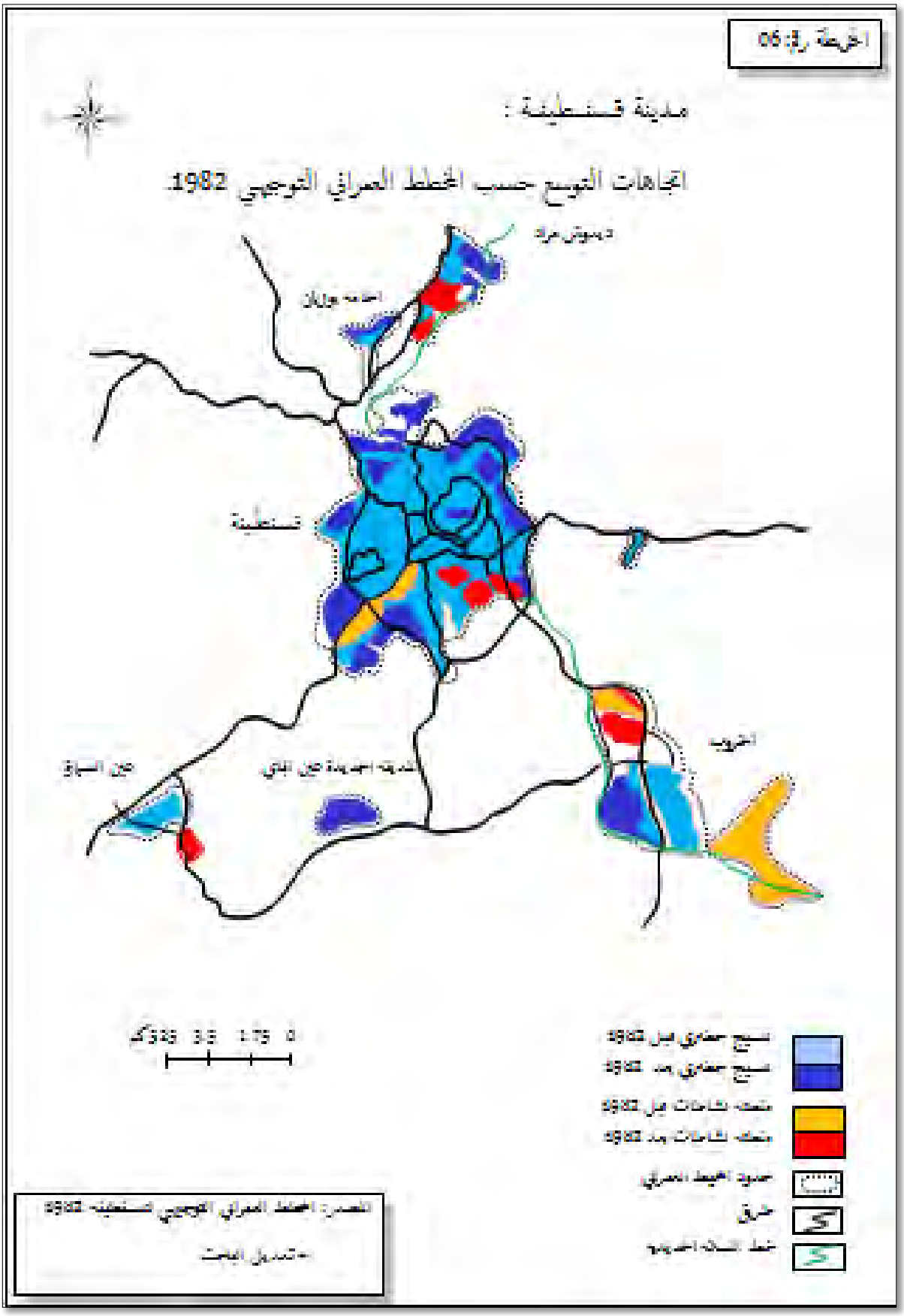
الخريطة رقم: 06
مدينة قسنطينة :
اتجاهات التوسع حسب المخطط العمراني التوجيهي 1982
قسنطينة
الخروب
ديموش مراد
حامة بوزيان
عين السمارة
مدينة الجديدة علي منجلي
0 1.75 3.5 5.25 كم
المصدر: المخطط العمراني التوجيهي لقسنطينة 1982
من تعديل الباحث

كان هذا المخطط يهدف من وراء التفريغ إلى:

- تجنب تضخم المدينة و التفكير في تدعيم استقلالية المدن التوابع.

- العمل على تثبيت و توقيف نمو المدينة عند نصف مليون (500.000) ساكن.

- العمل على تطوير التجمعات المجاورة سواء كانت صغيرة أو متوسطة.

إن جميع البرامج المسطرة في مخطط 1973 لم تعد لها القدرة في استيعاب كل متطلبات التطور العمراني للمدينة، و استمر نمو المدينة بشكل خاضع للعشوائية والفوضى و مع صعوبة إيجاد موارد موضعية و لحل إشكالية التعمير في المدينة قد تم في عام 1982 و ضع مخطط عمراني توجيهي خاص بالمجمع العمراني لقسنطينة (الخروب ، عين السمارة و ديدوش مراد) من طرف مكتب الدراسات C.N.E.R.U فالبرغم من وجود بعض المناطق التي كانت محمية في مخطط "كالزات" فقد تم استغلالها في المخطط العمراني التوجيهي لعام 1982 كمناطق يمكن إعمارها. أنظر المخطط.

ومن أهم توجهاته ما يلي :

- تحويل الفائض السكاني إلى المدن الصغيرة المتواجدة على محور الخروب عين السمارة و ديدوش مراد، لان هذه التجمعات تحتوي على تجهيزات يمكن الاستفادة منها و التي تم إنشاءها في إطار برامج المخطط العمراني السابق للمجمع العمراني لقسنطينة لسنة 1973-1974.

- الاعتماد على البنايات العمودية لحل الأزمة الحادة للنزوح الريفي و الزيادة الطبيعية و بالتالي الحد من كثافة السكان في الهكتار .

- إنشاء مدينة جديدة بهضبة عين الباي بحيث تكون قريبة من الخروب و عين السمارة ومن المدينة الأم قسنطينة حوالي 13 كلم ، لها القدرة على استقبال 22.000 ساكن على المدى المتوسط و البعيد.

- بالإضافة إلى التوسع من الجهة الغربية كحي بوالصوف، جبل الوحش، بكيرة وسركينة من جهة الشمال الشرقي.

2. 3 فترة 1983-2000 توسع المدينة يتجه نحو هضبة عين الباي و بلديات المدن الضواحي التوابع:

استمر نمو المدينة نحو الجهة الجنوبية الشرقية بين حي سيساوي و حي القماص عن طريق البناء الجاهز، ومن الجهة الغربية حي بوالصوف أما الجهة الجنوبية فتمثل التوسع في حي الإخوة فراد مع استمرار نمو الأحياء الفوضوية مثل بن الشرقي وبذراع صالح . انظر الصورة رقم : (27).

في العشرية السوداء شهدت المدينة توسعا في جميع الاتجاهات سواء كان في المراكز الحضرية الجديدة مثل حي بو الصوف و حي الزاوش، أو توسع حي القماص ، جبل االوحش ، حي بومرزوق ، سيساوي و من الجنوب هضبة عين الباي نظرا للمؤهلات الطبيعية التي مكنتها من استقبال التوسع و النمو العمراني، كما شهت المدينة ظهور نوع أخر من التوسع وهو التحصيصات في مناطق مختلفة من المدينة مثل تحصيصات الجباس وحي بوالصوف بالجهة الغربية بـ (61.11 هكتار) و تحصيصات سيدي مسيد بـ 08.69 هكتار،

الخريطة رقم: 07

مدينة قسنطينة : التوسع العمراني 1837-2000

المصدر: مركز الارشاد و الانجاز العمراني لقسنطينة

جبل الوحش 82.80 هكتار و الباردة بـ 87.62 هكتار و سركينة بالجهة الشمالية الشرقية ، أما الجهة الجنوبية – هضبة عين الباي – فهي تستحوذ على حصة الأسد من هذه التحصيصات و ذلك على مساحة قدرها 152 هكتار عين الباي (1.2.3.و الإخوة فراد ,عين الباي 4).

إن هذه الظاهرة المتمثلة في ظهور التحصيصات ما هي إلا تحصيل حاصل للازمة السكنية.و صعوبة إيجاد مجالات لإقامة مشاريع بناءات جديدة . في عام 1998 ظهر المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير من أجل حل إشكالية الديناميكية المجالية المتسارعة التي تشهدها مدينة قسنطينة و الذي يرى أن الحل يكمن في المجال الإقليمي للمدينة ، ولذلك فقد شملت هذه الدراسة في تغطية 05 بلديات هي : قسنطينة ، الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد و الحامة بوزيان من أجل العمل على التوزيع المتوازن لديناميكية نمو المدينة بجميع متطلبات الثقل السكاني و حل أزمة السكن لمدينة قسنطينة باتجاه البلديات المحيطة بها، ركز هذا المخطط على المدينة الجديدة من أجل تخفيف الضغط على بلدية قسنطينة و بلديات أخرى .

مدينة قسنطينة مابين 2000 و 2015 :خلال هذه الفترة مدينة قسنطينة تدعمت ببداية الاعتماد الفعلي على سياسة المراجعة لمخطط التهيئة و التعمير PDAU للمجمع القسنطيني و كذلك مخطط شغل التربة POS .

التطور الواسع لمدينة لـقسنطينة : إن التحاليل المقدمة في مخطط التهيئة والتعمير، تبرز المدن التوابع التي يمكن لها الاستجابة بمقاييس معينة لإشكالية النمو في المدينة، و لهذا جاءت بداية إنشاء قطب جديد للتعمير "مدينة علي منجلي في سنة 1998" ، احتوت مدينة قسنطينة ما يقارب نصف مليون 000 500 ساكن و ذلك حسب إحصاء GPRH الأخير، و تبعا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير (PDAU) المـمجع لـ 05 بلديات إحتوى على حوالي 700.000 ساكن سنة 2008 أما سنة 2015 فقد يصل سكانها إلى 798.000 نسمة، إذن إن احتياجات المدينة السكنية مقدرة عام 2015 بـ 35.000 وحدة سكنية أي ما

يقارب استهلاك 1910 هكتار، لكن إذا تعمقنا في تحليل المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لا يتوفر سوى على210 هكتار، و بتالي ما يقارب 1700 هكتار غير محددة العوالم أو ضمن المخطط، لذلك لخصت جملة من الحلول ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير متمثلة في النقاط التالية :

*توسعة مجال البحث و دراسة الوسائل للموقع و ذلك حول قطر خمس بلديات و كذلك تدعيم و تقوية الهيكلة الموجودة

بهذه البلديات ، و احترام ومراعات المدينة الجديدة التي سوف تتكفل بالسكن و التجهيزات على المدى القصير و تحمل توسع المجمع القسنطيني للمدى طويل.

* البحث و دراسة التهيئة داخل النسيج الحضري الموجود مع تدعيمه بعمليات تدخل مختلفة من (تجديد – إعادة الهيكلة- التهيئة .....الخ .)

* إعادة امتصاص السكان المرهونون بظروف غير مستقرة للسماح بشغل التربة المتحررة و إسكان المساحات المتحررة والقابلة للتهيئة و البناء بما يتطابق و مخططات الـ (POS).

* إعادة الاعتبار للمناطق السكنية العشوائية ضمن عمليات واسعة لإعادة الهيكلة و تنظيم هذه التجمعات من اجل تحسين شروط الحياة و الإعمار، و تكون هذه التدخلات في إطار إعداد مخططات الـ (POS).

تشمل الأحياء التالية: حي سيدي مسيد ، حي الأمير عبد القادر ، حي بوذراع صالح ، الكلومتر الرابع ، سيساوي .

أدوات التهيئة العمرانية كوسائل لاستخدام الأرض الحضرية:

اعتمدت الجزائر على عدة وسائل لتنظيم مجالها العمراني، تعرف بوسائل أو أدوات التهيئة العمرانية. فحسب المرسوم التنفيذي 29/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 للتهيئة و التعمير، توجد أداتان لتهيئة المجال و تنظيمه و يتمثلان في:

- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (P.D.A.U.). ..... يتبع ص67
- مخطط شغل الأرض (P.O.S). ..... يتبع ص68

* عمليات تهيئة خاصة لـمخطط الطرقات بهدف تنفس المركز الحالي الذي يربط بين قلب المدينة و محيطها وذلك بترميم الطرقات الكبرى الموجودة و إنشاء محولات .

* انجاز مساحات للراحة داخل الأحياء مع الحفاظ على المساحات الموجودة.

* حماية البيئة و ذلك بتوفير محطات التصفية للمياه المستعملة من طرف المعامل و تطوير عملية معالجة النفايات.

مدينة قسنطينة و مخططات شغل التربة :

منذ المصادقة على المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير للمجمع القسنطيني سنة 1998 هناك 12 مخطط تم برمجتها و انطلاقها من مجموع 46 مخطط POS التي تضمنها الـ PDAU لمدينة قسنطينة، من 12 مخطط تمت المصادقة على 10 و 02 منها هي في إطار الدراسة و قد وصلت نسبة الأشغال بها إلى 84 في المائة من عمليات إعادة البناء و الإعمار و هيكلة النسيج التلقائي أو ما يعرف بالعشوائي للبنايات القديمة، إذن في إطار مخطط الدعم و الرهان الاقتصادي و تبعا لتوجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير بعض المواقع على مستوى المدينة أخذت على عاتقها إعادة التأهيل الحضري من اجل التهيئة الخارجية: قسنطينة بـ 07 مناطق وهي(05 جويلية، حي بوالصوف الشطر الثالث وحي بو الصوف الشطر الخامس ، جبل الوحش ، الزيادية وساقية سيدي يوسف).

المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير (PDAU):

هذا المخطط يهتم بالتجمع الحضري داخل إطاره الطبيعي، وينظم العلاقات بينه وبين باقي نقاط الوسط الآخر الموجودة على المستوى المحلي و الإقليمي، ويراعي جوانب الانسجام بينه و بين جميع المراكز الحضرية، فهو وسيلة للتخطيط ألمجالي و التسيير الحضري، إذ يعطي:

- التوجيهات الأساسية للأراضي.
- يحدد الأراضي الزراعية الواجب حمايتها.
- يحدد مواقع التجهيزات الكبرى

الخروب بـ 04 مناطق بالإضافة إلى ماسينيسا ، ديدوش مراد بأربع مناطـق .

البلدية	POS مسجل	المساحة /هكتار	POS	POS منتهي و في إطار المصادقة	POSمنتهي
قسنطينة	12	656.00	02	10	00
الخروب	17	1901.10	06	09	02
عين السمارة	07	365.00	03	01	03
الحامة	06	305.24	03	02	01
ديدوش مراد	07	137.86	00	06	01

مصدر الجدول رقم : (02) من schéma de cohérence urbaine de Constantine (SCU) rapport II. Le diagnostic prospectif du Constantine .février 2007 .groupement URBACO- EDR.

مخطط شغل الأرضPOS كآخر وسيلة لاستخدام الأرض:

ينظم مخطط شغل الأرض استخدام الأرض أو المجال الحضري على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير، وهو وسيلة في يد الجماعات المحلية واجب تطبيقها، لا يخضع للمركزية ويهدف إلى:

- يحدد بالتفصيل حقوق استخدام الأراضي في إطار توجيهات المخطط الرئيسي للتهيئة.
- يحدد المناطق العمرانية (السكنية، الخدمات، التجارة، و المناطق الصناعية....الخ).
- يحدد لكل منطقة الاستخدام الرئيسي للأرض.
- يحدد مخطط شبكة الطرق و المواصلات و مواصفاتها و باقي الشبكات كالمياه الصالحة للشرب و الغاز الطبيعي و الصرف الصحي و أماكن رمي القامات و يحدد مواقع الأراضي المخصصة للتجهيزات العمومية.
- يعين الكمية الدنيا و القصوى من البناء المسموح به.
- يضبط القواعد المتعلقة بالمظهر الخارجي للبنايات ويحدد الارتفاعات.

استهلاك مجالي واسع و متطور :

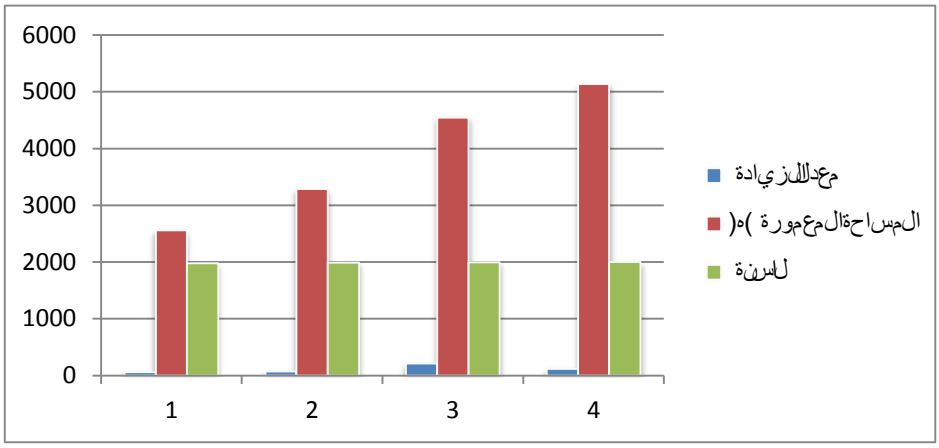

السنة	المساحة المعمورة (هـ)	معدل الزيادة	نصيب الساكن	الكثافة (س/هـ)
1977	2558	60	73	135
1987	3285	70	75	134
1993	4547	210	86	114
2000	5138	118	107	93
2015	خارج محيط المدينة أي في مواضع المدن التوابع سنتطرق لها بالتفصيل في الباب الثاني: تفريغ الفائض السكاني و استهلاك المجال.			

جدول رقم : (03) من انجاز الباحث (تعديل وتركيب)، مصدر المعطيات من:

عرفت مدينة قسنطينة منذ بداية توسعها و خروجها عن نطاق الصخرة تسارع كبير في استهلاك الأراضي الحضرية من اجل إقامة المشاريع السكنية و التجهيزات المختلفة لتلبية الطلب المتزايدة عليها ، فبعدما كانت المساحة عند الاحتلال الفرنسي 30 هكتار، أصبحت سنة 1937 .234 هكتار لتتضاعف هذه المساحة إلى 08 مرات .كانت مساحة المدينة تبلغ سنة 1977 : 2558 هكتار لتتطور سنة 1987 :إلى 3285 هكتار و ذلك بمعدل زيادة سنوية إلى 70 هكتار / لسنة، ثم ارتفعت إلى 4547 هكتار سنة 1993 بمعدل زيادة سنوي بلغ 210 هكتار / لسنة.

المصدر: Schéma de cohérence urbaine de Constantine (SCU) rapport II. Le diagnostic prospectif du février 2007 + révision du PDAU intercommunal:

El khroub.Hamma Bouziane. Didouche Mourad et Ain Smara ..Groupement URABACO. Mars 2014.

ففي مدة زمنية قصيرة 16 سنة ازداد نمو المدينة من ناحية استهلاك المجال ب1998 هكتار، و هذا راجع إلى المشاريع المسجلة في مختلف مناطق المدينة بسبب المشاريع السكنية و توطين المناطق الصناعية على مساحات شاسعة .

أيضا نلاحظ أن التوسعات العمرانية خلال 16 عام بلغت 44 % أي حوالي نصف المساحة العمرانية للمدينة، مقارنة ب 140 سنة (1937 الى1977) وهذا ما يعبر بشكل واضح عن الديناميكية المتسارعة في استهلاك المجال.

با لنظر في مختلف مراحل وفترات النمو السنوي للمدينة نلاحظ بأن اكبر معدل نمو سنوي للمدينة كان بين 1948-1954 والذي قدر بـ 3.82 % هذا راجع إلى النزوح الريفي الذي شهدته المدينة خلال فترة حرب التحرير بسبب ما عرف بسياسة الأرض المحروقة و تهجير السكان، و وصلت نسبة صافي الهجرة خلال تلك الفترة إلى 6.50 %.

ثم جاءت الفترة مابين 1954-1966 حيث عرفت المدينة كغيرها من المدن الكبرى نزوح ريفي كبير، مما اثر على معدل نمو المدينة و وصل إلى 4.27 %، بالإضافة إلى مرحلة الاستقلال و توطين العديد من المشاريع الصناعية و تفعيلها مما جعل المدينة كقطب اقتصادي تنموي عمل على جلب السكان من المناطق و الأرياف المجاورة، و أهم المناطق الصناعية بقسنطينة هي : بالما، بومرزوق ، واد حميميم و المنطقة الصناعية عين السمارة ، بالإضافة إلى ازدهار القطاع الثالث و خاصة قطاع التعليم العالي .

بعد هذا جاءت الفترتين 1977/1987و 1987/ 1998 حيث عرف هذا المعدل انخفاضا بشكل مستمر و بلغ 2.48 % ثم معدل نموا سنويا لا يتعدى 0.74 %، وعرف أيضا نسبة صافي الهجرة نفس وتيرة تطور معدل النمو السنوي

بالتحليل في الأرقام السابقة و المتعلقة بمعدلات النمو السنوي ، يظهر لنا وكان المدينة تسجل زيادة في عدد سكانها لكن في الحقيقة المخفية وراء الأرقام التي تغالط القراءات السطحية و غير العلمية ، فان نمو المدينة كان يعرف انخفاضا عند مقارنته بمعدل النمو الحضري الوطني المقدرب5.40 % لتلك الفترة كما رافقه أيضا انخفاضا في نسبة صافي الهجرة ،اذ تراجع منذ 1977/1966 حتى 1998/1987.

إذن التراجع يرجع تفسيره إلى عمليات تفريغ الفائض السكاني من مدينة قسنطينة نحو الأطراف بسبب صعوبة الطبوغرافيا وندرة الأراضي القابلة لتعمير أو ما يعرف بالمدن التوابع وهذا بعدما وصلت المدينة الأم إلى التشبع الفعلي بـ 696 478 نسمة، ومن جهة أخرى شهدت معدلات نمو المدن التوابع خلال هذه الفترات معدلات نمو قياسية، فكيف توزع هذا الحجم السكاني؟

من اجل الفهم الجيد لتوزيع حجم سكان مدينة قسنطينة و المدن التوابع ،و دراسة توزيع معدل النمو السنوي سوف نتطرق إليه في الباب الثاني بالتفصيل .

معدل النمو الحضري السنوي في ارتفاع مما أدى إلى استهلاك مجالي كبير، بالإضافة إلى جاذبية المدينة للسكان من كل النواحي إلى أغراض إدارية ، كاستخراج الـوثائق لأغراض تجارية ، أو للتبضع و حتى السياحة والتحركات اليومية للموظفين الإداريين و تلاميذ المدارس و طلاب الثانويات و الجامعات و المعاهد بالإضافة إلى اعتبارها مدينة في منطقة عبور أدى إلى اختناق المدينة بشكل كلى و صعوبة أو انعدام حركة النقل أصبح السمة الرئيسة ليوميات القسنطينيون. إن الخصوصية التي تميز بها موقع مدينة قسنطينة فرض منطق إنشاء الجسور في القديم من اجل خلق الاتصال بين مختلف جوانب و أطراف المدينة أو الصخرة . و بما أن المدينة تشهد اختناقات في حركة المرور اليومية ، سوف نحاول التركيز على جملة من المشاريع الهادفة و المسطرة لفك الاختناق على مدينة قسنطينة و في نفس الوقت التسهيل من ديناميكية حركة السكان و النقل وفق المجال المدروس مع الإشارة إلى أهميتها من الناحية الميدانية.

منشآت فنية و شبكة المواصلات:

إن المدينة مفتوحة على ا لمدن التوابع بشبكة مواصلات مقبولة من الناحية النظرية، أما داخل المدينة فهل هناك تفكير في تطوير الشبكة و عصرتها خاصة و أن المدينة تشهد اختناقات في حركة المرور اليومية؟

نظراً لتضاريس المدينة الوعرة وأخدود وادي الرمال العميق الذي يشقها، أقيمت عليها سبعة جسور لتسهيل حركة التنقل، واشتهرت بعد ذلك قسنطينة باسم مدينة الجسور المعلقة، وهي:

جسر سيدي مسيد:

بناه و قام بتصميمه المهندس الفرنسي فرديناند أرنودان عام 1912 ويسمى أيضا بالجسر المعلق، يقدر ارتفاعه بـ175م وطوله 168م وهو أعلى جسور المدينة والأعلى في أفريقيا .

الصورة رقم:)82(

الصور ملتقطة بطائرة الهليكوبتر جوان 2014 من طرف الملاح الجوي دباح جابر.

جسر سيدي راشد: قام بتصميمه المهندس الفرنسي **اوبين ايرو**، ويحمله 27 قوسا، يبلغ قطر أكبرها 70م، ويقدر علوه بـ 105م، طوله 447م وعرضه 12م، بدأت حركة المرور به سنة 1912،و هو أعلى وأضخم جسر حجري في العالم انظر الصورة رقم : (29).

جسر باب القنطرة: وهو أقدم الجسور بناه الرومان ثم رممه الأتراك عام 1792، هدمه الفرنسيون ليبنوا على أنقاضه الجسر القائم حاليا ، انظر الصورة رقم : (30)

جسر الشلالات: يوجد على الطريق المؤدي إلى المسبح أسفل جسر سيدي مسيد، وتعلو الجسر مياه وادي الرمال التي تمر تحته مكونة شلالات، وبني عام 1928. أنظر الصورة رقم: (31).

جسر صالح باي الجسر العملاق : بطول 1119م وبعرض 27 م ذو طريقين ذهابا وطريقين إيابا، وعلى ارتفاع أكثر من 100م ويمتد من مرتفعات "حي المنصورة" وصولا إلى "حي جنان الزيتون" وقد خصص له غلاف مالي قدر بـ 250 مليون دينار جزائري.

الصورة رقم: (32) الجسر في مرحلة الانجاز.

(33) الجسر بعد الانجاز

إ ن أهمية بناء جسر صالح باي لا تكمن في فك الخناق فقط على مدينة قسنطينة بل هو وسيلة ربط جد مهمة لكل جوانب و أطراف المدينة، بحيث تزيد المسافة التي يعمل الجسر على تعزيز الحركة فيها بـ 07 كلم ، فهو يربط بين طريق المؤدية للمدينة الجديدة علي منجلي و مطار محمد بوضياف (قسنطينة) إلى وسط المدينة من جهة حي جنان الزيتون ، هذا بالنسبة لمدخل الجسر الجنوبي نحو هضبة المنصورة من جهة الشمال الشرقي و كذا الربط بالطريق السيار شرق - غرب . أنظر الشكل التالي:

الشكل رقم: (04) نجاعة الجسر في ربط أطراف المدينة

بالإضافة إلى جسور أخرى لا تقل أهمية.

جسر ملاح سليمان: هو ممر حديدي خصص للراجلين فقط, بني بين سنة 1917 و 1925 ويبلغ طوله 15م وعرضه مترين ونصف، يربط بين شارع محطة السكك الحديدية ووسط المدينة.

جسر مجاز الغنم: هو امتداد لشارع رحماني عاشور، ونظرا لضيقه فهو أحادي الأتجاه.

جسر الشيطان: جسر صغير يربط بين ضفتي وادي الرمال ويقع في أسفل الأخدود.

مصدر الصور:

- من رقم 22 إلى 29 و رقم 33 صور جوية ملتقطة بطائرة الهليكوبتر بتاريخ جوان 2014 من طرف السيد دباح جابر.
- الصورة رقم 27 من google earth
- الصور رقم 30 ، 31 ، 32 مصدرها من EPC- CTC/EST SPA Agence de Constantine السيد شعبان سليمان.

النقل و شبكة الواصلات العصرية:

34

عربات تلفيريك قسنطينة: كما تمتلك قسنطينة تيلفيريك حيث يربط حي طاطاش بلقاسم بجي الأمير عبد القادر مرورا بالمستشفى الجامعي ابن باديس على علو 707 أمتار ويضم هذا الخط 33 عربة بطاقة استيعاب تصل حتى أكثر من 1200 مسافر في الساعة بالاتجاه الواحد ويمكن تغطية الرحلة في ظرف 08 دقائق ويضمن الخدمة لأزيد من 100 ألف نسمة كما يخدم زوار المستشفى الجامعي المقدر بـ 10آلاف زائر يوميا وأدى إلى خلق ديناميكية جديدة لاستكشاف المناظر السياحية لقسنطينة.

35

الترام واي : تملك قسنطينة وسائل نقل متوفرة كالنقل الحضري وشبه الحضري الذي يغطي المدينة ولكنه لايلبي طلبات المستخدمين لخطوطها، مما أدى إلى التفكير باستحداث خطوط ترامواي وهو المشروع الذي بدأ العمل فيه في ترامواي قسنطينة، وبدأ التشغيل الرسمي له يوم 4 جويلية 2013 ، وتم وضعه في الخدمة العمومية في اليوم الموالي .وتعتبر ولاية قسنطينة هي ثالث ولاية تحظى بنظام الترامواي الحديث في الجزائر منذ الاستقلال ومحطة الانطلاق من ملعب بن عبد المالك إلى محطة زواغي سليمان و هو في طريق ربط وتمديد إلى محطة جديدة في المدينة الجديدة علي منجلي.

الصور34 و 35 مصدرها من EPC- CTC/EST SPA Agence de Constantine السيد شعبان سليمان.

خلاصة الفصل:

تميزت مدينة قسنطينة بالعديد من المخططات التي تعاقبت عليها بهدف التخطيط و التوجيه العمراني ، وهذا من أول مخطط (كالزات) الذي يحدد نمو المدينة في إطار محيطها العمراني المحلي ، لكن بعد الاستقلال و مع التزايد السكاني و معدل النمو الديموغرافي الذي وصل إلى 3.15 في المائة و ذلك بسبب النزوح الريفي الحاد و انتشار الأحياء الفوضوية في مناطق الأخطار الطبيعية و استمرار نمو الأحياء المخططة ، بحيث أكدت كل مخططات التوجيه العمراني (1982/1974/1973) إلى أن نمو المدينة لا يمكن أن يبقى محصور في الطابع المحلي، بل يجب و حتميا أن يتعدى إلى الإطار الجهوي عن طريق تحويل النمو إلى المدن التوابع (الخروب ، عين السمارة ، ديدوش مراد و الحامة بوزيان) و ذلك للاستفادة من المرافق و التجهيزات القاعدية الموجودة بهذه الأخيرة بالإضافة إلى اقتراح مدينة جديدة .

إن الأزمة السكنية الحادة فرضت على الدولة مشاركة الأفراد في بناء المساكن و هذا ما تحدد في ظهور نمط البناء التحصيصي خاصة بالجهة الجنوبية للمدينة كهضبة عين الباي ، و بما انه كان من المستحيل استيعاب نمو المدينة المتزايدة جاءت فكرة حل إشكالية النمو العمراني لمدينة قسنطينة في المجال الإقليمي و ذلك بإنشاء مدينة جديدة على منجلي وهذا ما تأكد في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لسنة 1998.

اختناق المدينة و صعوبة التنقل أدى بالتفكير الجدي في تطوير شبكة مواصلات عصرية من و إلى المدينة .

الاتفاق الفعلي بان المدن التوابع هي المتنفس الوحيد لنمو مدينة قسنطينة و تفريغ الفائض السكاني المتواجد بها.

لذلك سوف نتجه لكشف الغطاء عن هذه المدن التوابع بالدراسة والتحليل من اجل فهم كيفية ظهورها و ما هو اثر التقسيمات الإدارية في تشكلها و بروزها؟ و كذلك ما هي أسباب ترقيتها و إمكاناتها الطبيعية و مؤهلاتها في استيعاب نمو مدينة قسنطينة ؟

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دور التقسيمات الإدارية في ترقية و بروز المدن التوابع

مقدمة الفصل :

تهدف أهمية التقسيمات الإدارية في المجتمعات إلى زيادة الدعم المالي الذي تمنحه الدولة، و الذي يعمل على زيادة المشاريع و الخدمات، و بالتالي سيؤدي إلى استقطاب السكان من المناطق الفقيرة المحيطة بها، فينتج عن هذه الظاهرة تطور سريع ونمو كبير، أنظر الشكل الذي يوضح تطور الحدود الإدارية لإقليم ولاية قسنطينة وهذا عبر مختلف التقسيمات الإدارية و الذي يمكن من خلاله تحديد التطورات الإدارية التي مست المدن التوابع بعد ما كانت تجمعات رئيسية، حيث كان في القديم التنظيم القبلي هو السائد ، و في مرحلة ما قبل الاستعمار كانت أراضي بلديات: قسنطينة ، الخروب ، عين السمارة ، ديدوش مراد و الحامة بوزيان هي أراضي ملك تابعة للباي.

وعندما جاء المستعمر الفرنسي عمل على تحويل الأراضي إلى ملكية للمستعمرين وفقا لقانون senatus- cosult 1863 م و التي رسم عليها محيط مجال استعماري عقاري في وسط الحوض و السهل، و بالتالي كانت كل من الخروب ، عين السمارة ، الحامة بوزيان و ديدوش مراد هي المجالات الأولى التي تأثرت بالاستصلاح و التهيئة من طرف المعمر الفرنسي ، وكذلك عمل على فك النظام القبلي إلى دواوير و مداشر، كان هدف التقسيمات الإدارية تشكيل مجالات ذات جماعات إقليمية أقل حجم بهدف:

* السيطرة و التحكم مثل التقسيم الإداري لسنة 1848 و التقسيم الإداري لسنة 1956 هذا الأخير الذي عمل بشكل أساسي في رسم الحدود الإدارية للمناطق أو التجمعات التي أصبحت اليوم مدن توابع.

I/ التقسيمات الإدارية عبر التاريخ و أثرها في إعطاء الصورة الحالية للنشاط الديناميكي ألمجالي و حتمية بروز المدن التوابع:

1 - التقسيم الإداري في سنة 1956 :

شهدت سنة 1956 تغيرات كبيرة في حدود و قوانين التنظيم الإقليمي للجزائر في إطار ما عرف بالإصلاحات الكبرى للسلطة الفرنسية حيث ارتفع عدد المقاطعات من 04 إلى 12 مقاطعة.

وقد أفرز هذا التقسيم بالنسبة لمجال الدراسة أي إقليم قسنـطينة إلى 04 مقاطعات وهي باتنة، عنابة، سطيف بالإضافة إلى مقاطعة قسنطينة التي ضمت أنا ذاك 18 دائرة و 190 بلدية و بالتالي تقلصت مساحتها .

2- مرحلة ما بعد الاستقلال 1962:

احتفظت الجزائر بالتقسيم الإداري السابق وورثت بذلك 1526 بلدية ، كانت تعاني من مشاكل التسيير بالإضافة إلى قلة الموارد المالية بسبب صغر حجمها مما دفع بالدولة إلى إلغاء أكثر من نصفها كما أكده مرسوم 16ماي 1963 و بموجب هذا المرسوم ألغيت بلدية عين السمارة وأصبحت عبارة عن تجمع ثانوي تابع للتجمع الرئيسي لواد العثمانية .

ثم قامت السلطات الجزائرية في سنة 1974 و وفقا للمرسوم رقم 148/74 المؤرخ في 12 جويلية 1974 تحت الأمر رقم 76/74 المؤرخ في 02 جويلية 1974 بإحداث تقسيم إداري جديد هدفه الحد من هيمنة المدن الكبرى و ذلك بتقليص مساحتها في إطار سياسة اللامركزية و التقليل من سيطرتها من أجل إعطاء فرص للتجمعات المتوسطة لتنمية نفسها بالاعتماد على إمكاناتها المحلية .

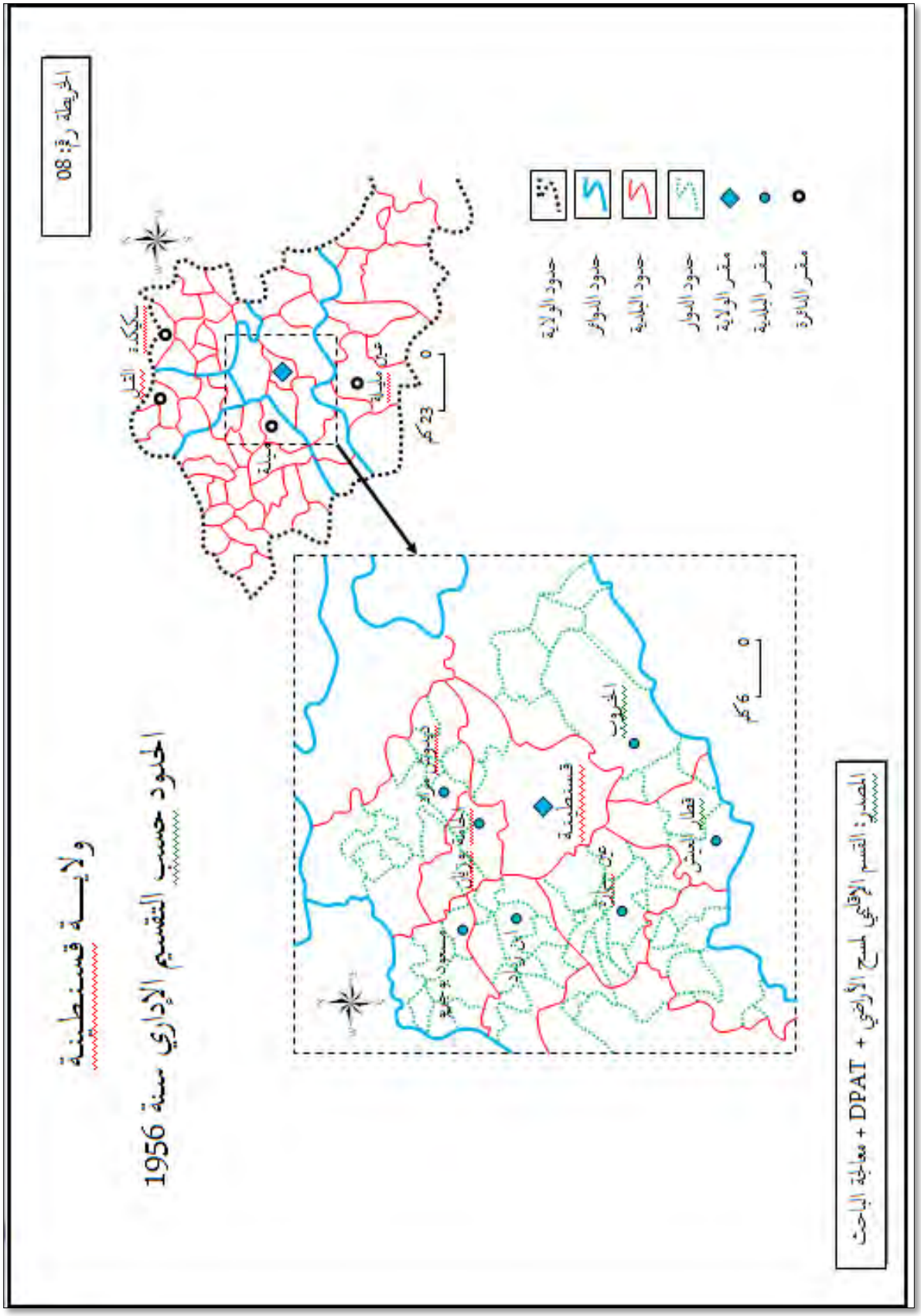
الخريطة رقم: 08
ولايـــة قسنطينة
الحدود حسب التقسيم الإداري سنة 1956
حدود الولاية
حدود الدوائر
حدود البلدية
حدود الدور
مقر الولاية
مقر البلدية
مقر الدائرة
قسنطينة
الخروب
عين سمارة
قطار العيش
ابن زياد
حامة بوزيان
ديدوش مراد
سيدي مبروك
المصدر: القسم الإقليمي لمسح الأراضي + DPAT + معالجة الباحث

من هنا تعرضت الحدود الإدارية لولاية قسنطينة لتعديلات جديدة تتفاعل مع نمو و تطور السكان، و أصبحت المساحة الكلية للولاية 04.00 كلم أي بـ 20 في المائة من مساحتها السابقة في سنة 1956 بثلاث دوائر هي قسنطينة ، ميلة و شلغوم العيد و 12 بلدية منها بلدية ديدوش مراد، الحامة بوزيان و كذلك الخروب بينما في هذه الفترة بقيت عين السمارة تابعة لبلدية واد العثمانية كتجمع ثانوي .

3- التقسيم الإداري لسنة 1984:

في التقسيم الإداري لسنة 1984 جاء قانون 09/84 المؤرخ في 09 فيفري 1984 الذي ارتفع فيه عدد الولايات إلى 48 ولاية بدل 31 ولاية في تقسيم 1974، و قد مس ولاية قسنطينة جملة من التعديلات : انفصال ولاية ميلة عن قسنطينة ،وضم و ذمج بلدية زيغود يوسف بعدما كانت تابع لولاية سكيكدة في تقسيم 1974، بالإضافة إلى ترقية عين السمارة إلى بلدية من جديد.

* أصبحت مساحة ولاية قسنطينة 22.45كلم ^{2} و 12 بلدية و بالتالي فان المدن التوابع (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد و الحامة بوزيان) أصبحت عبارة عن تجمعات رئيسية لبلدياتها .

رغم كل هذه التقسيمات الإدارية وإعادة النظر في تنظيم المجال حافظت مدينة قسنطينة على وضعيتها المركزية داخل إقليمها ، يحدها من الشمال بلديتي الحامة و ديدوش مراد ومن الجنوب الشرقي بلدية الخروب ومن الجنوب الغربي بلدية عين السمارة ومن الشرق بلدية ابن باديس ومن الغرب بلدية ابن زياد.كما شهدت بعض التعديلات المتعلقة بالحدود الإدارية لبلدية قسنطينة نفسها .

*من الجنوب ضم مركز الردم التقني للنفايات إلي بلدية قسنطينة و الذي تم سحبه من بلدية عين السمارة.

* ومن الشمال ضم قطاع بكيره إلى الحامة بوزيان ليكون تجع ثانوي بها.

* ضم المطار إلى بلدية قسنطينة الذي كان تابعا لبلدية الخروب.

الخريطة رقم: 09

ولايـــة قسنطينة

تطور الحدود حسب التقسيم الإداري لسنتي 1974 و 1984

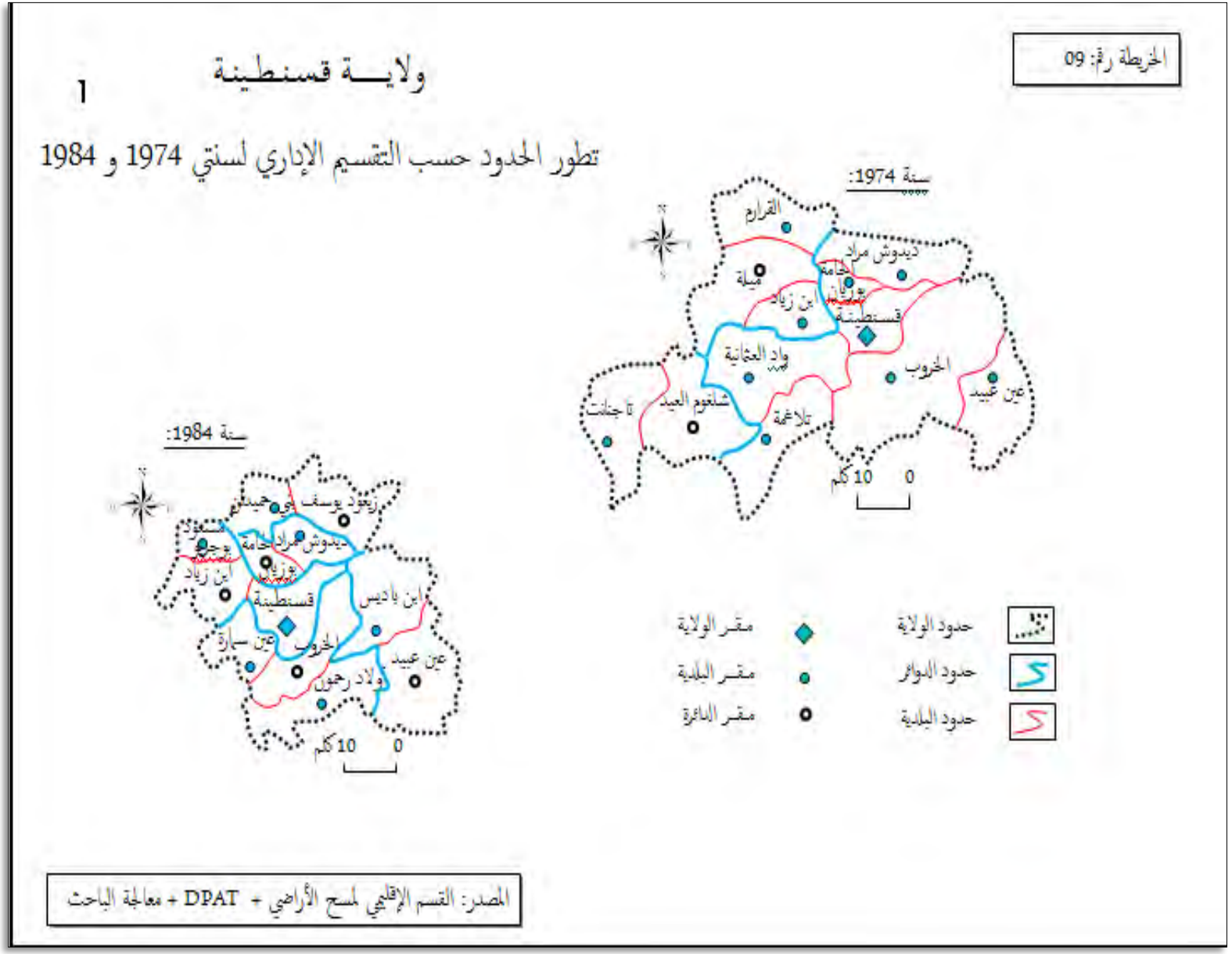

المصدر: القسم الإقليمي لمسح الأراضي + DPAT + معالجة الباحث

وقد جاء هذا العديل في الحدود الإدارية لبلدية قسنطينة لتطور السكان و نشاطاتهم، وضمت ولاية قسنطينة في سنة 1995 حتى آلان 05 دوائر وهي قسنطينة ،الخروب، زيغود يوسف ، ابن زياد و عين عبيد .

إداريا اليوم كل من الخروب و الحامة بوزيان يعتبران مقر لدائرتين، فيما تبقى كل من عين السمارة و ديدوش مراد تجمعات رئيسية في بلدياتها. إن هذه الترقية الإدارية التي عرفتها الخروب والحامة بوزيان زادت من سلطتها الإدارية و مكنتا من الإشراف على مجالها الترابي و الرفع من قيمة علاقاتها الإدارية مع المدينة قسنطينة هذا ما أهلها في المستقبل القريب من استقبال مشاريع سكنية و مشاريع صناعية .

Par le Décret n° 63-189 du 16.05.1963 et les ordonnances n° 63-421 du 28 Octobre 1963 et n°63-466 du 2 Décembre 1963, portant réorganisation territoriale des communes.
Ordonnance 74-69 du 02 Juillet 1974 relative à la refonte de l'organisation territoriale des wilayas
Loi n° 84-09 des 04.02.1984 portantes organisations territoriales du pays

II /من تجمعات رئيسية إلى (مدن توابع):

تطورت علاقات بعض التجمعات المحيطة بقسنطينة الأم عبر التاريخ من علاقات المدن الضواحي أو التجمعات الرئيسية إلى مدن تهيأت لاستقبال الفائض السكاني و سمحت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من فرض منطق قبول نمو و تطور المدينة نحوها واستهلاك مجالها في صورة جد متسارعة وكأنها تتعامل مع هذه الديناميكية المجالية بتقديم يد المساعدة لفك الاختناق الذي آلت إليه المدينة العجوز، والتي ثقل كاهلها من متطلبات استهلاك المجال و حاجيات السكان اليومية، وتزامن ذلك مع بوادر ظهور المدن التوابع و ذلك بعدم إعطاء ظهرها للمدينة الأم بل تعاملت مع هذه الظاهرة تحت الوزن الكبير لجاذبية قسنطينة الأم، والسماح لها باستغلال تجهيزاتها وبنيتها التحتية، وبتالي كانت مواقع ومواضع (الخروب،الحامة بوزيان ،عين السمارة، ديدوش مراد) متنفسا ملائم لنمو و توسع مدينة قسنطينة، وذلك بسبب توفرها على أراضي قابلة لتعمير و استقبال مشاريع الإسكان في إطار البرامج المتنوعة وإنشاء مختلف التجهيزات لتلبية متطلبات السكان المحولين إليها أي (تفريغ الفائض السكاني) و بالتالي تكون العوامل الطبيعية (كالموقع ،و الموضع) لهذه المدن التوابع المحاور الكبرى و أساسية التي تتحكم في تطوير العلاقة مع مدينة قسنطينة .

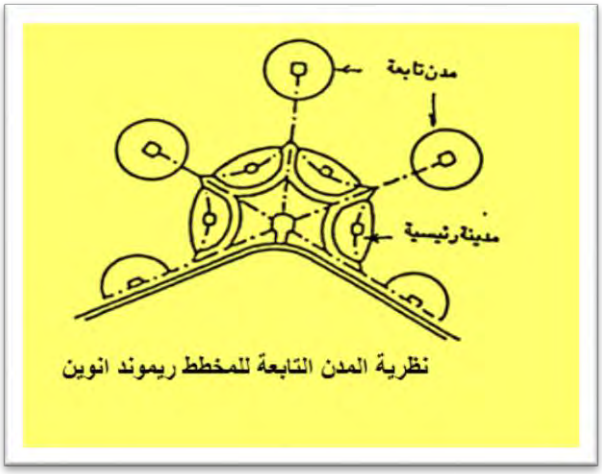

نظرية المدن التابعة للمخطط ريموند انوين

المدن التوابع satellite towns : ظهرت فكرة المدن التابعة بمعرفة المخطط ريموند انوين عام1922م وضح تأثره بالمدينة الحدائقية التي جعلها تابعة لمدينة رئيسية أو فكرة المدن الضواحي، تتراوح سكان الضاحية بين 12- 18 ألف نسمة بحيث لا تتطلب مواصلات داخلية و قد تشمل بعض الصناعات، و لكن يجب ربطها بالمدينة الأم بواسطة شبكة مواصلات سريعة و مريحة.

*الصورة في النص للمخطط ريموند انوين مؤسس نظرية المدن التوابع ...1922م

III/ الجانب التاريخي و الطبيعي للمدن التوابع :

فيما يخص المدن التوابع لمدينة قسنطينة فان ظهورها يعود إلى العهد الاستعماري حيث تكونت بها تجمعات استيطانية بهدف استغلال الأراضي الفلاحة الشاسعة و كذلك وفرة المياه بها بغزارة .

1مدينة الخروب :

نشأت هذه المدينة من استقرار بشري قديم قرب واد بومرزوق بمنطقة تدعى مجيبة ، و ذلك مند فجر التاريخ، أكدت الأبحاث العلمية التاريخية إلى تواجد بشري بمنطقة الخروب وهذا ما تأكده بعض الحفريات، ظهر العمران بعد وصول المستعمر في شكل وحدات عسكرية سنة 1836، أصبح الخروب مقر لبلدية بتاريخ 1863/03/28.

1.1 الموقع الجغرافي لمدينة الخروب :

تقع مدينة الخروب في الجهة الجنوبية الشرقية من مدينة قسنطينة، على ارتفاع 600-700 م ،يحدها من الشمال جبل الوحش 1281م و من الشرق جبل أم سطاس 1326م ومن الغرب واد بومرزوق أما الجنوب فالمدينة منفتحة على السهول العليا .

2مدينة عين السمارة :

أصبحت مقر بلدية في 08 أكتوبر 1869 بمساحة 155.6 كلم ^{2} تضم 3933 نسمة، بعد الاستقلال أصبحت تجمع ثانوي تابع لبلدية واد العثمانية إلى غاية 1984 حيث تمت ترقيتها إلى بلدية تابعة لبلدية الخروب

اللمحة التاريخية من مذكرة تخرج مدينة قسنطينة و مدنها التوابع .فواد بن غضبان 2001 .

. 1.2الموقع الجغرافي لمدينة عين السمارة

_تموقع هذه المدينة في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة قسنطينة، على ارتفاع 600م-650 م يحدها جبل شطابة من الشمال و الشمال الغربي على ارتفاع 1316م و جبل صالح 923م من الشرق و من الجنوب جبل فلتان 1122م.

3/ مدينة ديدوش مراد :

نشأت هذه المدينة سنة 1856، كانت عبارة عن منطقة غابية مغطاة بشجر الصفصاف، تركز المستعمر بها بهدف استغلال أراضي الفلاحة الخصبة حيث كانت القرية الاستيطانية هي النواة الأولى،ثم أصبحت مدينة ديدوش مراد تجمعا رئيسيا للبلدية عام 1868، سميت أيضا المدينة ب Bizot نسبة إلى جنرال مختص في الهندسة العسكرية، إلى حين مجيء الاستقلال حيث أطلق عليها اسم الشهيد ديدوش مراد، تشير الإحصائيات أن عدد سكانها بلغ 350 نسمة سنة 1897 اغلبهم من المعمرين ليتطور عام 1948 إلى1432 نسمة و 1499 نسمة سنة 1954.

1.3 / الموقع الجغرافي لمدينة ديدوش مراد :

تقع شمال مدينة ديدوش مراد على ارتفاع يتراوح بين 570-700م و تنتمي إلى السهول الداخلية الموافقة للسلسلة النوميدية (جبل طايا ،جبل سيدي إدريس)، يحدها جبل قلال بارتفاع 1082م من الجنوب الشرقي، و جبل برغلي 770م و يقطع المدينة واد الحجر في قسمها الشمالي الشرقي .

4/ مدينة الحامة بوزيان :

ظهرت أول نواة بقرية الأهالي(برغلي) سنة 1860، شمال غرب التجمع الرئيسي الحالي للبلدية ، قامت السلطات الفرنسية بإنشاء القرية الاستيطانية سنة 1866 بعد إصلاح المنطقة بتجفيف الأراضي وشق

الطريق الوطني رقم 03، كانت خاضعة لحكم إدارة قسنطينة بمساحة 69،76 كلم ^{2} و كانت تسمى الحامة لمنابع المياه أو العيون الساخنة و بين عام 1962/1933 أصبح اسمها Hamma plaisance و تعني المتعة والجمال وبعد الاستقلال أطلق عليها اسم الحامة بوزيان في جانفي من سنة 1963، وذلك للجمع بين وفرت مواردها المائية و اسم الشهيد أحسن بوزيان .

1.4.الموقع الجغرافي لمدينة حامة بوزيان :

تقع مدينة الحامة بوزيان شمال مدينة قسنطينة في منخفض أقدام صخرة قسنطينة بفارق عمودي ما بين 250-300م و هي بذلك تحتل موقعا متميز كونها توضع على هضبة الرصرصة، يحد المدينة من الشمال الشرقي جبل برغلي و من الشرق جبل الوحش و من الجنوب الغربي جبل شطابة و واد الرمال كما أن هذه المنطقة يقطعها عدد هام من المجاري المائية التي تعتبر روافد لواد الرمال .

VI/تحديد خصائص مواضع المدن التوابع و تموقعها بالنسبة لمدينة قسنطينة :

1/ خصائص موضع مدينة الخروب:

ذكرنا سابقا بان مدينة الخروب تقع في منطقة ارتفاعها مابين 600-700م ، وهو أعلى موضع في سهول بومرزوق، كان يعتبر نقطة مراقبة إستراتجية لسهول بومرزوق .

1.1/ طبوغرافية المدينة:

تحتل المدينة منطقة واسعة مفتوحة على سهل الباردة وسهل بومرزوق ،وجزء آخرمن هضبة عين الباي.

1.2/ الانحدارات :

أهمية دراسة الانحدارات تظهر جليا في تحديد الأراضي الملائمة للتعمير، ومدينة الخروب تضم 04 فئات من الانحدارات وهي :

الفئة 0 - 05 % : تغطي هذه الفئة 54.08 هكتار و هي تمثل نسبة 07.20 في مائة من مساحة المدينة.

فئة 5-10 % : تصل نسبة هذه الفئة إلى 57.73 % من مساحة المدينة، وهي أكبر فئة يختص بها مجال المدينة إذ تصل إلى 433.56 هكتار.

فئة 10-15 %: تتمركز هذه الفئة بالجهة الشرقية للمدينة يمر بها الطريق السريع ،تحتل 168.26 هكتار من مساحة المدينة.

فئة 15-20 %: تشمل المناطق الشرقية و الجنوب شرقية ، أراضي متضرسة يشملها حاليا توسع المدينة بغية المحا فظة على الأراضي الزراعية .

التكوينات الصخرية لموضع مدينة الخروب صلبة و بالتاي من الناحية الجيوتقنية للأراضي فهي قابلة للتعمير، شساعة الأراضي تمتد على مساحة قدرها 172.93 هكتار أي بنسبة 44.50 في المائة .

إذن موضع مدينة الخروب ، متوفر على كل العوامل المجالية لترسيم مشاريع توسع المدينة قسنطينة ، و بالتالي فهو مستعد لاستقبال الفائض السكاني و تعد الناحية الشرقة هي الاتجاه الحالي لتوسع مدينة الخروب (ماسينيسا و عين النحاس).

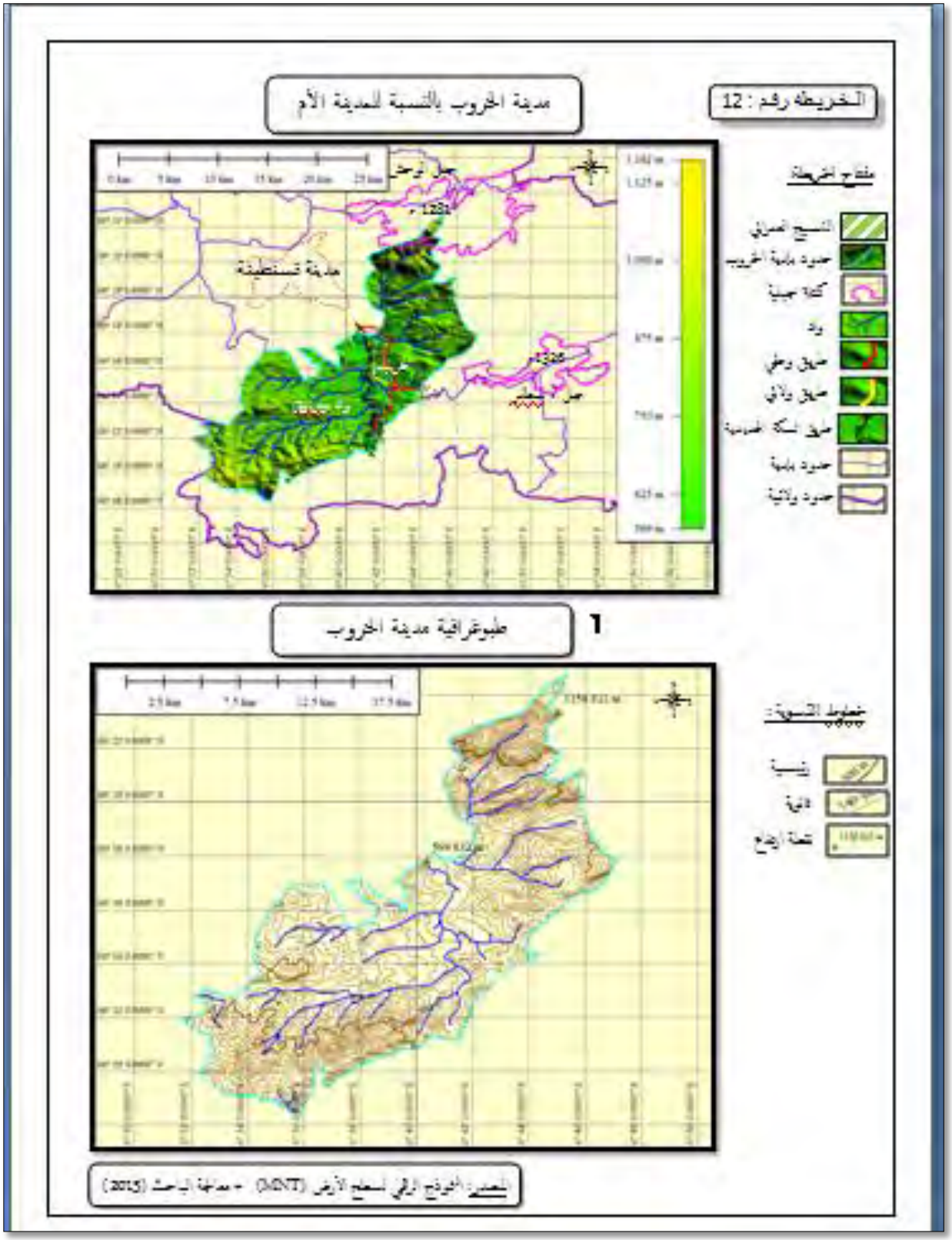
الخريطة رقم : 12
مدينة الخروب بالنسبة للمدينة الأم
مفتاح الخريطة
النسيج العمراني
حدود بلدية الخروب
كتلة جبلية
واد
طريق وطني
طريق ولائي
طريق السكة الحديدية
حدود بلدية
حدود ولائية
مدينة قسنطينة
طبوغرافية مدينة الخروب
1
خطوط التسوية :
رئيسية
ثانوية
نقطة إرتفاع
المصدر: النموذج الرقمي لسطح الأرض (MNT) + معالجة الباحث (2015)

2 خصائص موضع مدينة عين السمارة :

تقع مدينة عين السمارة ضمن منطقة سهلية واسعة نسبيا ممتدة على شريط طولي.

1.2/ طبوغرافية المدينة

تمتد المدينة في شكل حوض طولي يتخلله عائق طبيعي ذو نمطين طبوغرافيين التلال و المتواجدة بالشمال و الوسط و الجنوب الغربي ، بالإضافة إلى تواجد المسطبة النهرية على ضفتي واد الرمال .

1.3/ الانحدارات : تتوزع الانحدارات على 04 فئات كالتالي:

الفئة0-05 % : تحتل هذه الفئة مساحة كبيرة تقدر بـ 273.29 هكتار، تمتد بشكل متواصل دون انقطاع وهي تشكل نسبة 68.70 % ، تغطي المنطقة الجنوبية الشرقية على ضفتي واد الرمال والمنطقة المركزية من الموضع و المنطقة الجنوبية الغربية ، و هذه المنطقة تتعرض إلى الغمر مما يشكل عائقا في مد الشبكات المختلفة.

الفئة 05-10 % تتواجد هذه الفئة في المنطقة الجنوبية الغربية و في المنطقة الشمالية و تمثل نسبة 17.20% من مساحة المدينة أي 68.43 هكتار ، و تنتشر على حواف الغابتين .

الفئة 10-15 %: تحتل هذه الفئة 47.74 هكتار ، أي بنسبة 12 %،و تتواجد في منطقتين الأول في أقصى شمال الموضع ، و الثاني يشكل مرتفع يفصل الجهة الشرقية عن الغربية .

الفئة 15-20%: تنتشر هذه الفئة بنسبة 2.10 % أي بـ 8.35 هكتار تحيط بالعمران في شكل شريطي .

إدن المساحات الغالبة من مساحة مدينة عين السمارة تتميز بالانبساط 0-05 % في شكل شريط من الشمال شرق إلى جنوب غرب.

أما التكوينات الصخرية بها عبارة عن انتشار الترسبات مع سيادة المارن

من الناحية الجيوتقنية للأراضي فهي قابلة للتعمير بشكل واسع .

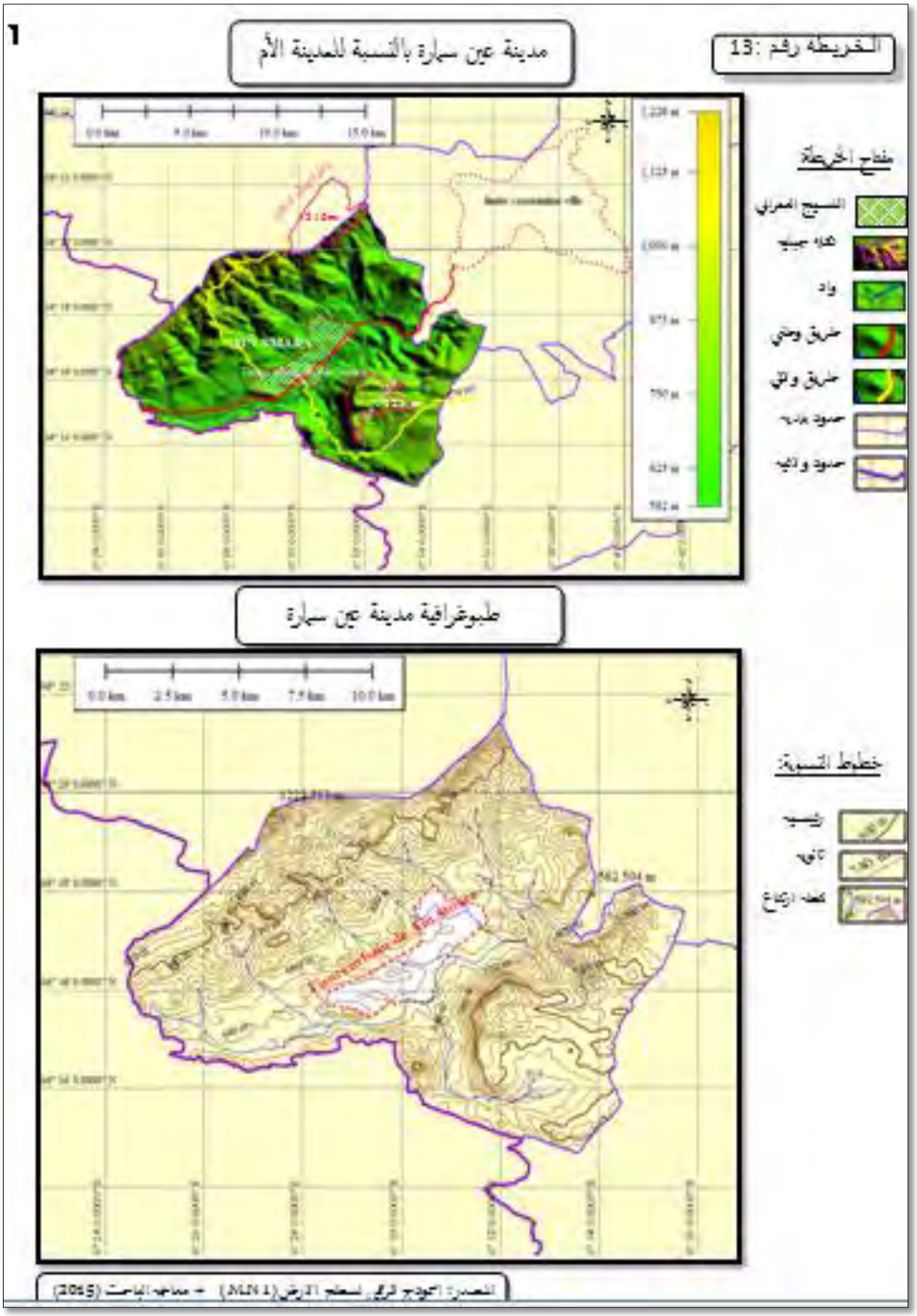
الخريطة رقم :13
مدينة عين سمارة بالنسبة للمدينة الأم
مفتاح الخريطة
النسيج العمراني
واد
طريق وطني
طريق ولائي
خطوط التسوية:
رئيسية
ثانوية
نقطة ارتفاع
طبوغرافية مدينة عين سمارة

3/خصائص موضع مدينة ديدوش مراد :

1.3/ طبوغرافية المدينة

يتميز الموضع بالانبساط ، مما يجعله يأخذ شكل الحوض.

2.3/الانحدارات: انتشارها ضعيف و يمكن هي الأخرى تصنيفها في 04 فئات هي:

الفئة 0-05%: تمثل حوالي 13.40 في المئة أي 65.28 هكتار من مساحة المدينة ، توجد بالجهة الجنوبية.

الفئة 05-10%: تغطي هذه الفئة مساحة كبيرة تصل إلى 332 هكتار أي 68 في المائة، تمتد عبر الجهة الشرقية و الغربية و الشمالية.

الفئة 10-15 %: وهي تمثل 5.11 % من مساحة الموضع أي 24.89 هكتار و هي صعبة التهيئة .

الفئة 15-20 %: غير صالحة للتعمير، تصل نسبتها إلى 7.10 في المائة من مساحة موضع المدينة أي 34.60 هكتار .

التكوينات الصخرية بها خليط من الطين والحجر الرملي، و هذا في المنطقة الشمالية الشرقية من المدينة، بالنسبة للناحية الجيوتقنية و امتداد الأراضي القابلة للتعمير فانه ينحصر في ثلاث فئات و هي [05-10][- 10-20] .

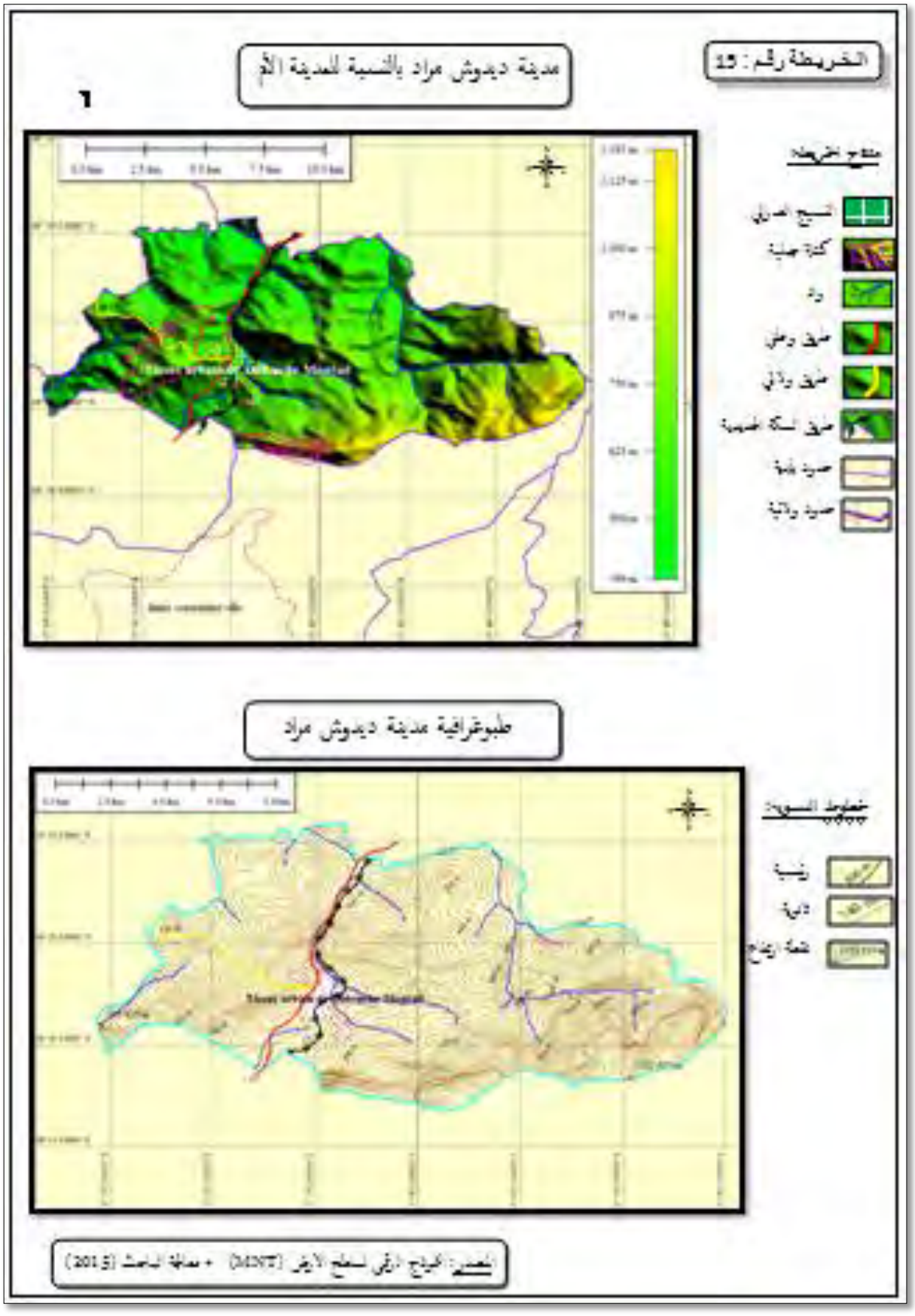
الخريطة رقم: 15
مدينة ديدوش مراد بالنسبة للمدينة الأم
N
مفتاح الخريطة
طبوغرافية مدينة ديدوش مراد
خطوط السيول
المصدر: الباحث + معالجة الباحث (2015)

4/ خصائص موضع مدينة الحامة بوزيان: يعتبر موضع مدينة الحامة بوزيان منبسط.

1.4/طبوغرافية المدينة

تحد المدينة من جميع الاتجاهات مرتفعات ما عدا الجهة الغربية أين يحدها واد الرمال و بالتالي فإنها عبارة عن منخفض.

2.4/ الانحدارات: تضم أربعة فئات هي

الفئة 0-05 %: تغطي هذه الفئة مساحة 296.60 هكتار، أي ما نسبته 45 في المائة و هي تتوسط المجال، أراضيها صالحة للتعمير ومن الدرجة الأولى .

الفئة بين 05-10 %: تقع أراضي هذه الفئة في الشمال الشرقي و الشمال الغربي، و في الجنوب أين تمتد طوليا بنسبة 29 في المائة من مساحة المدينة أي 191 هكتار .

الفئة من 15-20 %: مساحتها محصورة في 44 هكتار تقع في الشمال و هي أراضي غير قابلة للتعمير.

تكويناتها الصخرية من تكوينات الرصرصة و رسوبيات العصور الغابرة مما أعطاها قيمة زراعية كبيرة ادن من الناحية الجيوتقنية فان الأراضي القابلة للتعمير هي نفسها الأراضي الزراعية الهامة.

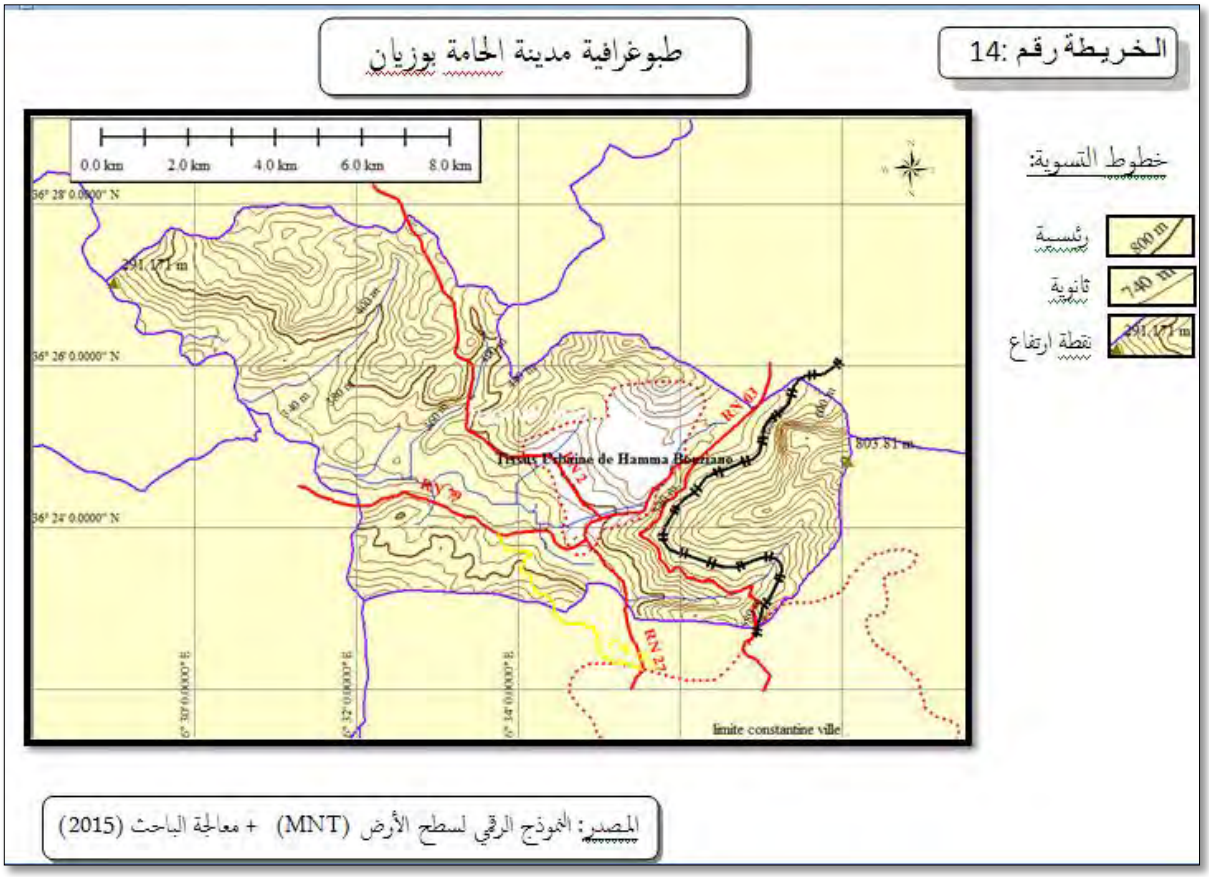

اللمحة التاريخية من مذكرة تخرج مدينة قسنطينة و مدنها التوابع .فواد بن غضبان 2001 عن مديرية مسح الأراضي.

مصدر الصور في هذا الفصل من الموقع Google Earth على ارتفاع 1 كلم.

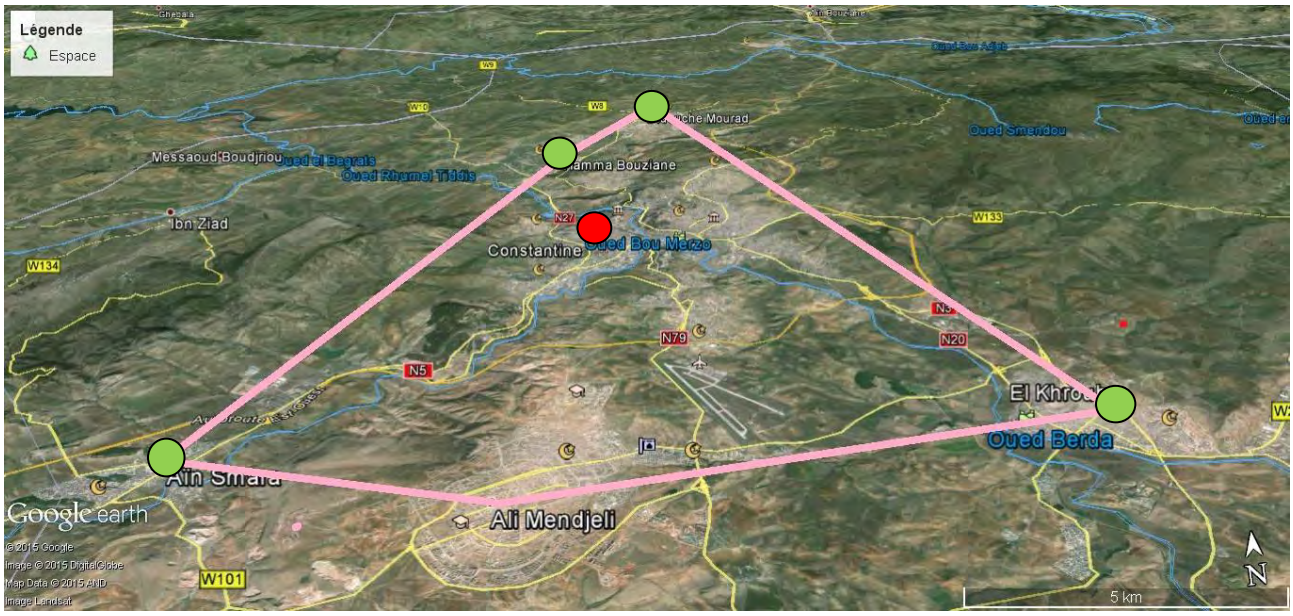

خلاصة الفصل :

إن بداية نشأت المدن التوابع يعود بشكل رسمي إلى عهد الاحتلال الفرنسي، حيث أصبحت هذه المدن عبارة عن قرى استيطانية بهدف استغلال إمكاناتها الفلاحية، و مما ساعد في نمو هذه المدن من جهة أخرى هو مواقعها الجغرافية و مواضعها المتلائمة مع استقبال المشاريع العمرانية، و ذلك لتوفرها على الخصائص المعمول بها في التعمير.

استغلال القرب من المدينة الأم على دائرة 16 كلم .

توفر شبكة المواصلات.

خصائص الأرضية و التركيبة الصخرية الصلبة التي ساعدت في عملية الاستقرار و أيضا عامل الانبساط.

أغلبية أراضي المدن التوابع ملكية عمومية، مما يسهل في استغلالها من طرف الدولة دون نزاعات.

ادن المدن التوابع بمواقعها التي أنشأت علاقات مند القدم مع المدينة قسنطينة الأم إلى خصوصية مواضعها التي شكلت مجالات ساهمت في تمدد المدينة و تطور ديناميكيتها باتجاهها .

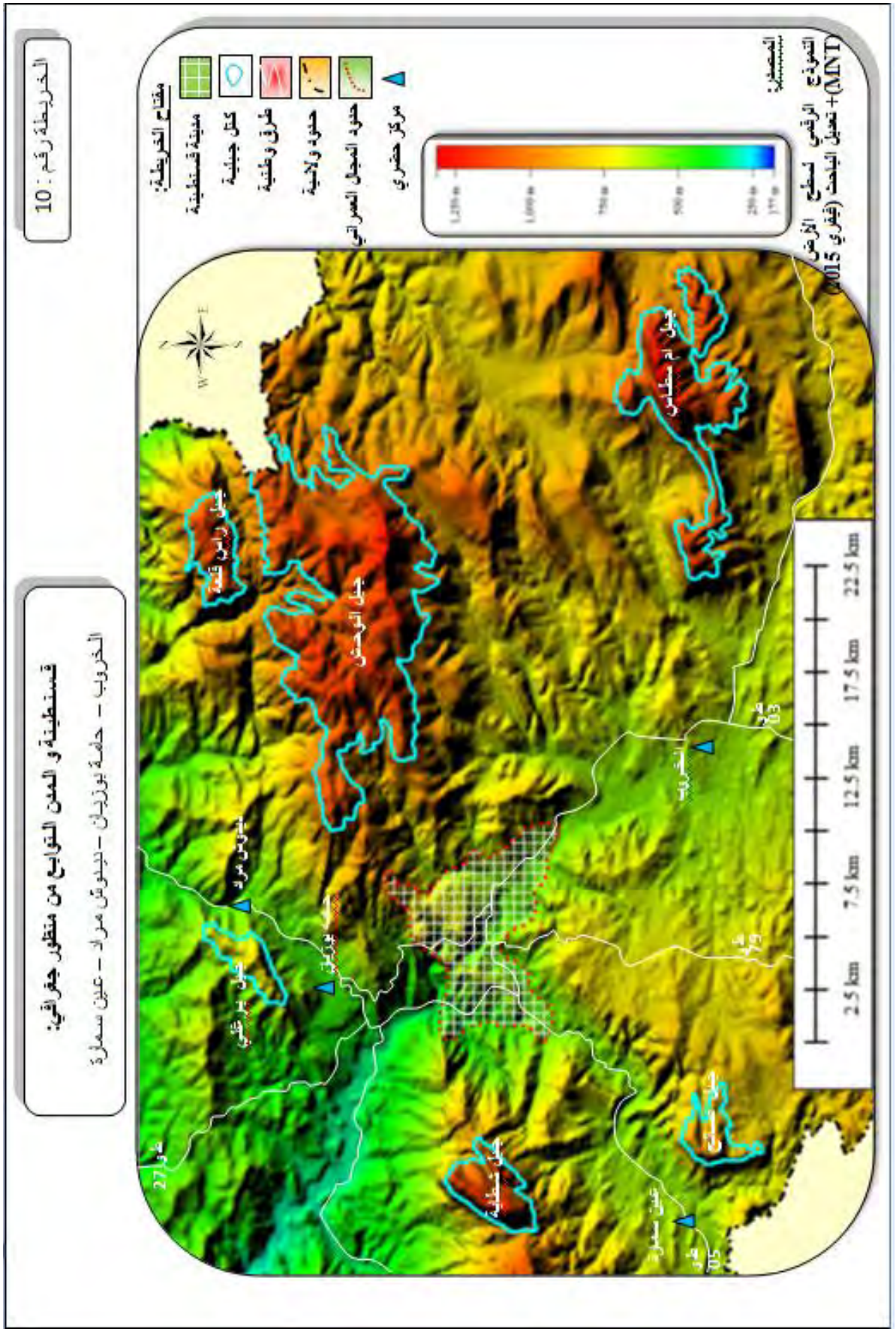
الخريطة رقم : 10
قسنطينة و المدن التوابع من منظور جغرافي:
الخروب – حامة بوزيان – ديدوش مراد – عين سمارة
مقتاح الخريطة:
مدينة قسنطينة
كتل جبلية
طرق وطنية
حدود ولائية
حدود المجال العمراني
مركز حضري
المصدر:
التموذج الرقمي لسطح الأرض (MNT)+ تعديل الباحث (غفري 2015)
جبل الوحش
جبل ام معطس
جبل زاس قعدة
جبل بن شقي
جبل نسلة
الخروب
عين سمارة
2.5 km
7.5 km
12.5 km
17.5 km
22.5 km

خلاصة الباب الأول:

إن العوامل المجالية، و خصوصية موضع مدينة قسنطينة بالإضافة إلى ازدياد حاجيات سكان المدينة من الناحية الاقتصادية و الاجتماعية أدى إلى تشبع تام للمدينة في مرحلة ما، بالإضافة إلى العوائق الطبيعية وهناك زيادة سكانية معتبرة ناتجة عن عدت عوامل من ارتفاع معدل الزيادة السكانية إلى الهجرة الوافدة لأسباب عدة خاصة بعد الاستقلال أو خلال التسعينيات أو ما اتفق على تسميته بالعشرية السوداء مما أدى إلى زيادة حدة الأزمة في ظهور الأحياء الفوضوية و الأحياء القصديرية، حيث الديناميكية المجالية للمدينة اتسمت بالعشوائية وعدم قدرة الدولة و السلطات المحلية في إيجاد الحلول داخل المدينة لذلك كان الحل الوحيد هو التوجه إلي إستراتجية الخروج من المدينة ومحيطها القريب لحل ألازمة بتطبيق ما جاء في مخططات التوجيه العمراني، و خاصة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير بتحويل نمو المدينة إلى المدن التوابع. هذه المدن التوابع شكلت علاقة متينة مع مدينة قسنطينة، من تجمعات نقطية في عهد الأتراك أو مراكز مراقبة إلى قرى لمعمرين أوروبيين خلال الاحتلال الفرنسي .

و قد كان الدور الرئيسي للمدن التوابع هو تفريغ الفائض السكاني لتخفيف الضغط عن مدينة قسنطينة حيث أصبحت هذه المدن التوابع محاور رئيسية في نمو المدينة و قد اندمجت فما يعرف بالمجمع القسنطيني أو قسنطينة الكبرى .لذلك سوف نحاول التطرق إلى دراسة العلاقة بين تفريغ الفائض السكاني للمدينة الأم قسنطينة و استهلاك المجال داخل المدن التوابع .

الفصل الأول:

الفصل الأول : دراسات سكانية ، الزيادة ،الكثافة و الهجرة ومساهمتها في تغير بنية قسنـطينة والمدن التواب

مقدمة الفصل :

من أجل الفهم الجيد لطريقة تأثير حركة السكان بمختلف صورها (من زيادة طبيعية ، كثافة سكانية إلى الهجرة) في لمجال، قررنا المرور على الحجم السكان الإجمالي لكامل الإقليم الولائي وذلك من أجل تحديد التأثيرات الخارجية والداخلية لحركة السكان بكل أنواعها لأنها مرتبطة ببعضها البعض بشكل جذري.

I - حجم سكان ولاية قسنطينة :

شهدت قسنطينة نموا متباينا في عدد السكان من حيث الحجم و معدل النمو إذ بلغ عدد السكان سنة 1987 حوالي 662474 نسمة مقابل 844794 نسمة سنة 1998 بزيادة سكانية قدرت بـ 142942 نسمة وبمعدل نمو 1.79% وهو منخفض مقارنة بالمعدل الوطني الذي بلغ حوالي 2.8% سنة 1998، وقد وصل في آخر إحصاء سكاني سنة 2008 إلى حوالي 475 938 نسمة.

ومن تحليلنا للجدول رقم (04) الذي يوضح حجم السكان ومعدل نموهم، يتضح أن هناك نموا مستمرا في عدد سكان الولاية و البلديات، كما أن معدل النمو يختلف من بلدية إلى أخرى، حيث تظهر بلدية قسنطينة بمعدل نمو ضعيف قدر بـ 0.53% مقارنة مع المعدل الولائي والبلديات الأخرى، حيث أصبحت هذه البلدية غير قادرة على استقبال الأعداد الكبيرة من الوافدين إليها نتيجة تشبع مجالها الحضري، كذلك مركبات الموضع التي لا تتلاءم مع هذا التوسع العمراني، فكان اتجاه نموها نحو المدن التوابع (كالخروب وعين سمارة و ديدوش مراد و الحامة بوزيان)، إذ شهدت هذه الأخيرة معدلات نمو مرتفعة جدا مقارنة مع الولاية والوطن وباقي البلديات فقد استقبلت في الفترة الأخيرة معظم المشاريع السكنية الموجهة لسكان بلدية قسنطينة أما باقي البلديات فهي ذات طابع فلاحي تراوح معدل النمو فيها ما بين 2 % و 3.9% حسب إحصاء 1998 و 2008.

1/توزيع سكان بلديات قسنطينة و معدلات النمو حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال :

البلديات	سكان 66(نسمة)	سكان 77(نسمة)	سكان 87 (نسمة)	سكان 98(نسمة)	سكان 2008	معدل النمو %
قسنطينة	245621	345566	440842	465021	448028	0.74
الخروب	9529	14962	50786	90222	179 033	5.36
عين السمارة	2083	2815	13589	24036	36 908	5.32
ديدوش مراد	3564	4932	16547	33213	44 951	6.53
حامة بوزيان	11473	19252	38236	58360	79 952	3.91
أولاد رحمون	2335	2083	14711	20428	26 132	3.02
عين عبيد	3099	4330	18724	25962	31 743	3.01
بن باديس	1180	1266	10386	13732	18 735	2.57
زيغود يوسف	5314	8612	24479	31070	35 248	2.19
بني حميدان	339	618	6989	8210	9 397	1.47
ابن زياد	2509	4009	12029	15631	18 861	2.41
مسعود بوجريو	1042	1480	6396	7959	9 050	2
مجموع الولاية	288088	409925	662474	805416	938 475	1.79

جدول رقم (04) المصدر: من تركيب الباحث عن مجموع الإحصاءات السكانية لـ سنوات (1966- 1977- 1987- 1998-2008).

مصدر معطيات الجدول رقم (04) :

-Collections Statistiques N° 163/2011Série S : Statistiques Sociales° Recensement Général De la Population et de l''Habitat– 2008 – (Résultats issus de l'exploitation exhaustive).

2- تحليل التوزيع العددي لسكان ولاية قسنطينة :

يختلف توزيع السكان في ولاية قسنطينة من بلدية إلى أخرى، حيث يخضع هذا التوزيع لجملة من العوامل ترتبط بنموها العمراني وحجم سكانها، و يتضح من دراسة نمو سكان الولاية في مختلف التعدادات السكانية أن مدينة قسنطينة وما جاورها من المدن عرفت نموا سكانيا كبيرا ، انظر الخريطة رقم (09) ويؤكده الجدول رقم (04) حيث يتوزع سكان الولاية كما يلي:

2-1- عدد سكاني مرتفع:

تنفرد مدينة قسنطينة بعدد سكاني كبير حيث وصل إلى 475938 نسمة حسب الإحصاء السكاني لسنة 2008 أي بنسبة 48 % من مجموع سكان الولاية نظرا لكونها مركز الولاية الإداري والثقافي والصحي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والتجاري والعسكري، وقد تراجع بـ حوالي 3 % عن 1998 .

2-2- عدد سكاني متوسط :

نجد ضمن هذه الفئة كل البلديات التي يفوق عدد سكانها 40000 نسمة، تتمثل في الخروب، عين سمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان، زيغود يوسف، عين عبيد بنسب تتراوح بين 2.98% و 11.20% من مجموع سكان الولاية حيث تقع هذه البلديات على محاور الطرق الرئيسية التي تربط قسنطينة بالولايات الأخرى: سكيكدة، باتنة، و سطيف، كما توجد بها مناطق صناعية، و هذه البلديات تعتبر مناطق توسع لمدينة قسنطينة.

3-2- **عدد سكاني منخفض:**

ويضم كل البلديات المتبقية التي يقل عدد سكانها عن 40000 نسمة (بالإضافة إلى بلدية أولاد رحمون) وهذه البلديات ريفية مهمشة وبعيدة عن محاور الطرق الرئيسية.

3- تحديد توزيع السكان الحضر والريف عبر ولاية قسنطينة لمعرفة إلى أي طرف يتم تصنيف المدن التوابع

تصل نسبة سكان الحضر بولاية قسنطينة إلى 90.07% حسب آخر إحصاء سنة 2008 من مجموع سكان الولاية، يتوزعون عبر مختلف مراكز البلديات، إذ تختلف هذه النسبة من مركز بلدية إلى آخر حسب أهميته عبر المجال الولائي، حيث نلاحظ من الجدول رقم (05) بالملحق أن 98.47% من سكان بلدية قسنطينة هم من الحضر بحيث تمثل مركز الولاية، وتقل هذه النسبة كلما ابتعدنا عن هذا المركز إذ نجد كل البلديات المجاورة له كا**لخروب و عين السمارة** و **ديدوش مراد و الحامة بوزيان** و كذلك زيغود يوسف أما باقي البلديات فيمثل سكان الحضر بها نسبة قليلة لأن معظمها بلديات ريفية و فلاحيه بعيدة عن مركز الولاية ذات طبوغرافية صعبة كما أنها بعيدة عن طرق المواصلات الرئيسية، وتوجد هذه البلديات خاصة في الجهة الغربية والجنوبية الشرقية للولاية، كما تؤكده الخريطة رقم (10).

4- **تحديد كثافة سكان ولاية قسنطينة لمعرفة نطاق المدن التوابع و المدينة قسنطينة :**

من دراسة الكثافة السكانية ببلديات ولاية قسنطينة يمكن أن نقسمها إلى ثلاث أنواع اعتمادا على الجدول رقم ( ) بالملحق و الخريطة رقم (11) كما يلي:

4-1- **نطاق الكثافة العالية:** وتضم بلدية قسنطينة (26.04 نسمة/ هكتار) وتزيد بها الكثافة السكانية عن المعدل العام للولاية، حيث تعد مركز الولاية وتتركز بها كل النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والترفيهية وغيرها.

2-4- **نطاق الكثافة المعتدلة:** وتضم كل من **الحامة بوزيان** ، **الخروب**، **ديدوش مراد** وتتميز بكثافة متوسطة تقترب أو تساوي المعدل العام للولاية، حيث تصل الكثافة السكانية فيها على التوالي 8.29 ن/هـ، 3.56 ن/هـ ، 3.24 ن/هـ، على التوالي ويمكن تفسير اعتدال الكثافة إلى اتساع مساحة هذه البلديات .

3-4- **نطاق الكثافة المنخفضة:** وتضم باقي البلديات التي تقل فيها الكثافة السكانية عن المعدل العام للمدينة وهذه البلديات فلاحية بالدرجة الأولى تقع في أطراف الولاية بها مساحات فارغة أو غابات أو أراضي زراعية أي اقل من 3.24 ن /هـ حسب 2008 .

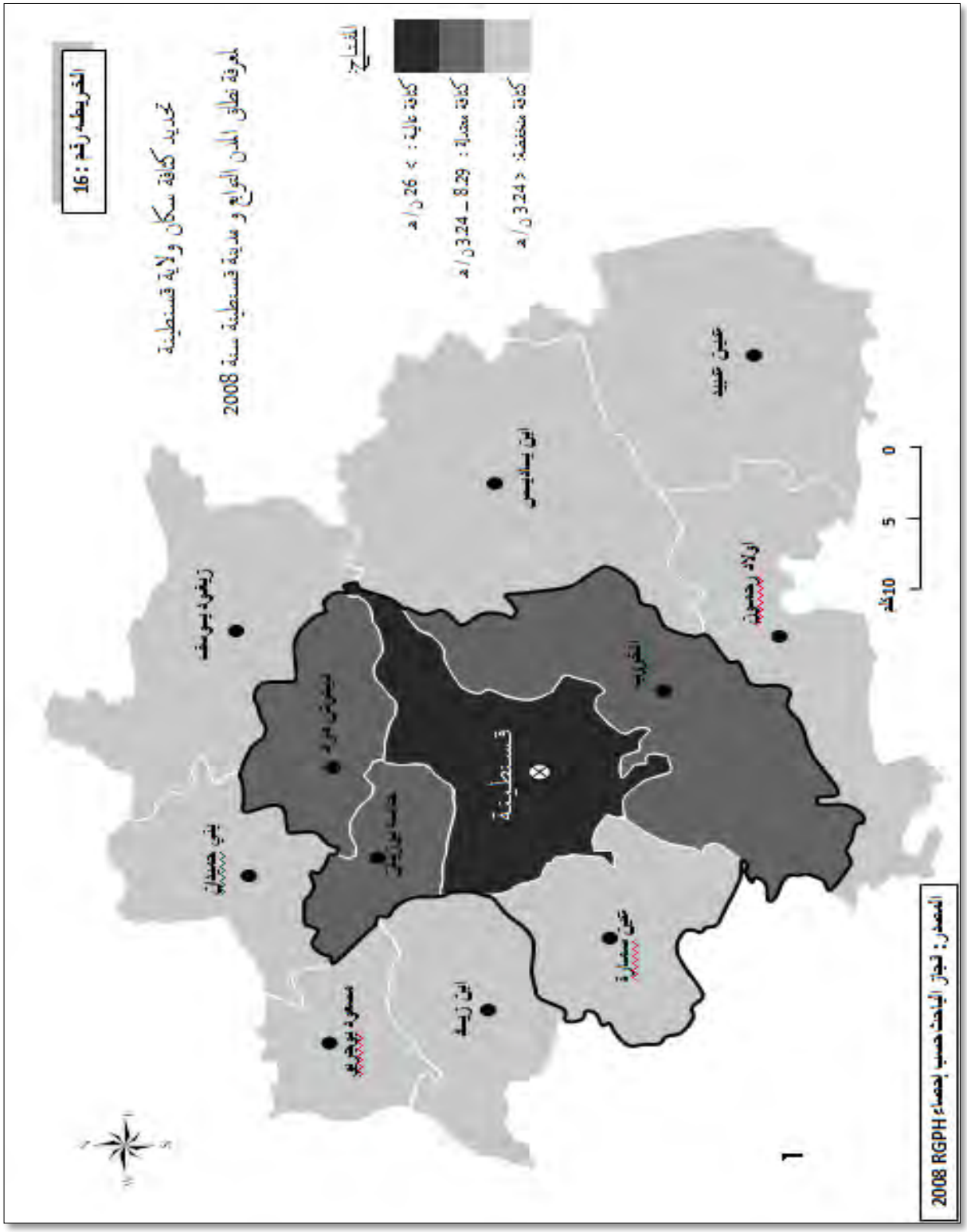
الخريطة رقم : 16
تحديد كثافة سكان ولاية قسنطينة
لمرقة تطاق المدن التوابع و مدينة قسنطينة سنة 2008
المفتاح
كثافة عالية : > 26 ن/هـ
كثافة معتدلة : 8.29 ـ 3.24 ن/هـ
كثافة منخفضة : < 3.24 ن/هـ
0 5 10كلم
زغرة بوسف
عين عبيد
ابن باديس
أولاد رحمون
الخروب
قسنطينة
حامة بوزيان
بني حميدان
حمن مسعودة
مسعود بوجريو
ابن زيد
المصدر : انجاز الباحث حسب إحصاء 2008 RGPH

5-الهجرة في ولاية قسنطينة:

-1.5- بالنسبة للهجرة الوافدة إلى قسنطينة:

يلاحظ أن ولاية جيجل تأتي في المرتبة الأولى من حيث عدد المهاجرين منها إلى قسنطينة حيث بلغ عددهم 4507 مهاجر ما يعادل 18.66 % ،ثم تليها ميلة، سكيكدة، أم البواقي، باتنة و قالمة على التوالي بـ16.89%، 12.73%، 10.56%، 5.86% و4.97% وهذه الولايات ساهمت في نمو سكان قسنطينة حيث ساعد قربها في وفود المهاجرين إليها، بالإضافة إلى عوامل أخرى تتمثل في المرافق والتجهيزات وغيرها، بعد ذلك تأتي كل من الجزائر 3.62%، سطيف 2.88%، أدرار 2.73%، مسيلة 2.65% و عنابة بـ2% من مجموع الوافدين إلى قسنطينة، كما يلاحظ أن مدن الغرب الجزائري لم تساهم بنسب كبيرة من المهاجرين الوافدين وذلك لعامل المسافة.

عدد الهجرة و الأرقام من إحصاء (1998 و 2008) RGPH.

5. 2- بالنسبة للمهاجرين المغادرين:

فقد بلغ عددهم 22071 مهاجر بالنسبة للولاية و17677 مهاجر من بلدية قسنطينة، وكانت منطقة ميلة التي استقبلت حوالي 19.60% من جملة المغادرين من الولاية وحوالي 20.27% من جملة المغادرين من الميلية، وهؤلاء الأشخاص كانوا يقيمون في قسنطينة ونظرا لنمو مدينة ميلة وتوفرها على معظم الخدمات عادوا إليها.كذلك لقرب هذه المدينة من قسنطينة حوالي دائرة (50 كم)،و كذلك توفر المواصلات، وتليها كل من أم البواقي، سكيكدة، عنابة على التوالي 10.41%، 9.58%، 8.09%، لأنها مدن قريبة وكان لظهور الصناعة وتوفر الخدمات كالجامعات دور كبير في ذلك، و تأتي بعد ذلك كل من الجزائر العاصمة و باتنة و قالمة و جيجل حيث ساهمت في مجملها بنسبة 20.33% من مجموع المغادرين من قسنطينة وما هو ملاحظ أن هناك عدة عوامل شجعت على الهجرة كانت وافدة أو خارجة من قسنطينة، منها حجم السكان، شبكة المواصلات، قرب الولايات من بعضها وتوفير الجامعات والمصانع وغيرها كما أن للعامل الأمني دور كبير في ذلك.

نمو المدن و تضخمها تعود إلى عدة عوامل اجتماعية منها نمو سكان المدينة بجميع أشكاله و إعادة توزيعهم، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

6- **نمو سكان مدينة قسنطينة :**

يعتمد نمو سكان المدينة على عاملين أساسين وهما الزيادة الطبيعية للسكان، وارتفاع معدلات الهجرة نحو المدينة وبغض النظر عن تأثير هذين العاملين فان الفترة الزمنية لتضخم المدينة ونموها، مرتبط بترتيبها كان تكون عاصمة دولة أو إقليم له أثر واضح في هذا النمو، كذلك بعض العوامل الأخرى التي لها علاقة مباشرة بهذا النمو كما وكيفا، مثل العوامل الثقافية والاقتصادية و السياسية ،فمدينة قسنطينة التي تعتبر من المدن الكبرى في الجزائر شهدت نموا سكانيا معتبرا حيث وصل هذا العدد سنة 2008 إلى475938 نسمة رغم

انه عرف تراجع سكاني بـ30000 نسمة ما بين التعدادين 1998 إلى 2008 وكذلك 2008 وكان هذا نتيجة للتفريغ السكاني المستمر من المدينة الأم نحو المدن التوابع إلى غاية وقتنا الحالي.

7- **ارتفاع معدلات الهجرة إلى المدينة:** الهجرة ظاهرة عالمية زادت حدتها مع تطور وسائل النقل، وسهولة الاتصال والتقدم التقني، و قد نتج عنها تلك الأحياء السكنية العشوائية المنتشرة حول أطراف المدينة و هي أحياء تنتشر بها الفوضى و مختلف الأمراض الاجتماعية التي باتت تشكل خطرا على المدينة، ويمكن تصنيف الهجرة إلى نوعين مهمين وهما:

أ/- الهجرة الداخلية: وهي مجرد تغيير في نمط توزيع السكان داخل البلد أو الإقليم الواحد ، إذ لا تضيف أعداد جديدة من السكان، و تعتبر حركة النزوح الريفي نحو المدينة من أهم مظاهر الهجرة الداخلية ، و التي أدت إلى اتساع النسيج العمراني وبتالي تشبع المدينة ومن ثم تضخمها وزيادة في حركة التعمير الفوضوية في حالة المجال المدروس.

ب/- الهجرة الخارجية: على عكس الهجرة الداخلية التي هي تغيير في نمط التوزيع السكاني عبر المجالات الحضرية للنفس المدينة أو ضمن مجاليها الجهوي أو الإقليمي، فان الهجرة الخارجية تساهم بقدر كبير في زيادة عدد السكان و ترجع أسباب الهجرة بنوعيها إلى اختلاف مستويات المعيشة وتوفر الرعاية الصحية، و الخدمات التعليمية ووسائل الترفيه، وتوفر فرص العمل لتنوع الأنشطة الاقتصادية، كما أن لتزايد الكثافات السكانية في الريف دور كبير في ظهور تدفقات سكانية كبيرة نحو المدينة. وقد تؤدي الهجرة بنوعيها إلى زيادة عدد البطالين وانتشار الأحياء العشوائية، وانخفاض مستوى الخدمات الأساسية في المدينة كما تؤدي إلى تلوث البيئة وتدهورها.

الزيادة الطبيعية للسكان :وهي الفرق بين المواليد و الوفيات، وتعد الزيادة و الوفيات من أهم العوامل المؤثرة في هذه الزيادة كونها المؤشر الوحيد عن مستوى الخدمات الصحية السائدة ، فالزيادة الطبيعية لأي

مدينة تساعدنا على معرفة التغيرات السكانية الطارئة، فمعدل الخصوبة عموما يكون كبيرا كما هو الحال في المناطق الريفية كما يزداد بها معدل الوفيات، وخاصة في الدول النامية بسبب سوء توزيع الخدمات الصحية و نقص الوعي،و سجلت عدة حالات في المناطق الحضرية زادت بها معدلات الخصوبة بشكل كبير لتواجد المستشفيات كون هذه المناطق تعد مركزا لجذب السكان وخاصة من المناطق الريفية المحيطة، أما في الدول المتقدمة و خاصة المصنعة منها،أصبحت نسبة الوفيات تأخذ بالزيادة في المناطق الحضرية بسبب تلوث البيئة.

6-2- التوزيع السكاني و الكثافة السكانية في مدينة قسنطينة :

تعرف المدينة بالكثافة السكانية المرتفعة ناتجة عن تركز السكان في منطقة معينة، نتيجة تركز الخدمات و المرافق العامة و النشاطات الاقتصادية كما أن فرص التعليم وخاصة التعليم العالي لها دور كبير في جدب السكان من الأطراف، ويخضع توزيع السكان في المدينة إلى عدة عوامل ترتبط بالنمو العمراني للمدينة و زيادة عدد السكان بها، ويختلف هذا التوزيع من مدينة إلى أخرى.

تفريغ الفائض السكاني و الخروج من طوق مدينة قسنطينة نحو المدن التوابع :

تاريخا معدلات النمو السكاني للمدينة أكبرها سجل ابتداء من سنة 1948 م، حيث بلغ معدل النمو السنوي لمدينة قسنطينة في الفترة (1948- 1954) بـ 3.82 % و ذلك يرجع إلى النزوح الريفي الذي شاهدته المدينة خلال حرب التحرير، مما جعل نسبة صافي الهجرة يقدر بـ 6.50 % ثم ارتفع معدل النمو إلى 14.27% في الفترة (1954-1966) و هو أعلى معدل نمو سجل بالمدينة ويرجع ذلك إلى كون هذه الفترة تميزت بالنزوح الريفي بسب حرب التحرير و تهجير سكان الأرياف نحو المحتشدات بالمدن الكبرى و أيضا هي مرحلة الاستقلال أين عرفت مدينة قسنطينة كغيرها من المدن الجزائرية الكبرى نزوح ريفي حاد ،مما أدى إلى ارتفاع حجمها ،و أصبحت قطب اقتصادي تنموي لتوطن المشاريع ،لكن في الفترتين 1977-1987

و حتى 1998-2008 سجل هذا المعدل انخفاضا مستمرا و بلغ 2.48% و 0.74% على التوالي حسب إحصاءات 2008 ،كما أن نسبة صافي الهجرة تشهد وتيرة تطورها نفس وتيرة معدل النمو السنوي .

ملاحظة:

في الوقت الذي كانت تسجل فيه مدينة قسنطينة زيادة في عدد سكانها كان معدل نموها يعرف انخفاضا (مقارنة بمعدل النمو الحضري الوطني المقدر بـ (5.40%) لتلك الفترة 2008 ، رافقه كذلك انخفاض نسبة صافي الهجرة، إذ هناك تراجع مند بداية الفترة 1977/1966 حتى الفترة 1998/1987 و استمر في الانخفاض في الفترة 2008 بحيث لم يتعدى سوى0.74 % ، هنا و في هذه المرحلة عندما يكون معدل الزيادة السكانية اقل من معدل النمو الطبيعي لهذه المرحلة أي الفترتين السابقتين الذكر يؤكد وجود طرد خارج المحيط العمراني لمدينة قسنطينة .أي أن مدينة قسنطينة عرفت مرحلة (التضخم و التشبع وكذلك----) إن هذا التراجع يمكن تفسيره بالتفريغ الفائض السكاني بالاتجاه المدن التوابع و الأطراف و بالنظر إلى الجانب الأخر و هو المدن التوابع نؤكد ارتفاع معدلات النمو السنوية القياسية التي سجلتها هذه التوابع و بالتالي فإن هذا النمو هو ترجمة فعلية ميدانية لواقع نقل النمو السكاني من مدينة قسنطينة إلى الأطراف أو المدن التوابع وذلك لندرة الأراضي القابلة لتعمير فيها ،و من هنا يتحتم علينا الخروج نحو المدن التوابع: الخروب –عين السمارة – الحامة بوزيان و ديدوش مراد.

لمعرفة أين يذهب الفائض السكاني من جهة و ما هو مقدار المجال المساحي المستهلك؟ و القابل لذلك ؟ والمتوفر للاستغلال في المستقبل و بالتالي معرفة ما هي الميزة التي سمحت بقبول هذا التفريغ ؟

سنحاول إجراء إسقاطات سكانية لكل 10 سنوات لهذه المدن التوابع و معرفة مدى تطور حجمها المساحي.

/ إسقاطات سكانية على المدن التوابع لكل 10 سنوات بالتوازي مع الإحصاءات السكانية الرسمية :

إن الفهم الحقيقي لديناميكية استغلال المجال ما مرتبط بشكل أساسي بالمعطيات السكانية و تحركاتهم سواء كانت زيادة طبيعية أو هجرة لذلك سنحاول إعطاء صورة واقعية لما يحدث في مجالات المدن التوابع ،و بالتالي الوصول إلى فهم إشكالية نمو هذه المدن التي هي في الأصل كانت قرى و مداشر،ثم محاولة الربط مع مجوعة المدن أو التكتل مع المدنية الأم في مفهوم قسنـطينة الكبرى .

التطور التاريخي لحجم المدن التوابع:

1-مدينة الخروب : بلغ عدد سكان مدينة الخروب عام: 1966- 9529 نسمة ،ليتطور هذا العدد إلى 14962 نسمة سنة 1977 أي بزيادة سكانية مطلقة قدرها 5433 نسمة ما يقارب زيادة 494 نسمة كل سنة وفي سنة 1987 تطور هذا الحجم السكاني إلى 14962 نسمة ، و بالتالي فقد تزايد هذا الحجم السكاني بقيمة مطلقة قدرها 21962 نسمة أي بزيادة و هي زيادة أعلى بكثير من تلك المسجلة في الفترة 1966-1977 وخلال إحصاء سنة 1998 بلغ حجم سكان مدينة الخروب 65344 نسمة أي زيادة بمقدار 5445 نسمة كل سنة،وفي سنة 2008 بلغ عدد السكان 187947 نسمة وفي سنة 2015 بلغ عدد سكان مدينة الخروب 211057 نسمة أي بزيادة طبيعة سنوية **2.1 %**و هي اكبر زيادة سنوية تعرفها قسنطينة (سنبرهن على هذا بالبرامج السكنية في إطار المخطط الخماسي(2005-2010) و التي تسليمها كليا 2014.

السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2015
الخروب (نسمة)	9529	14962	14962	65344	187947	211057

جدول رقم 05

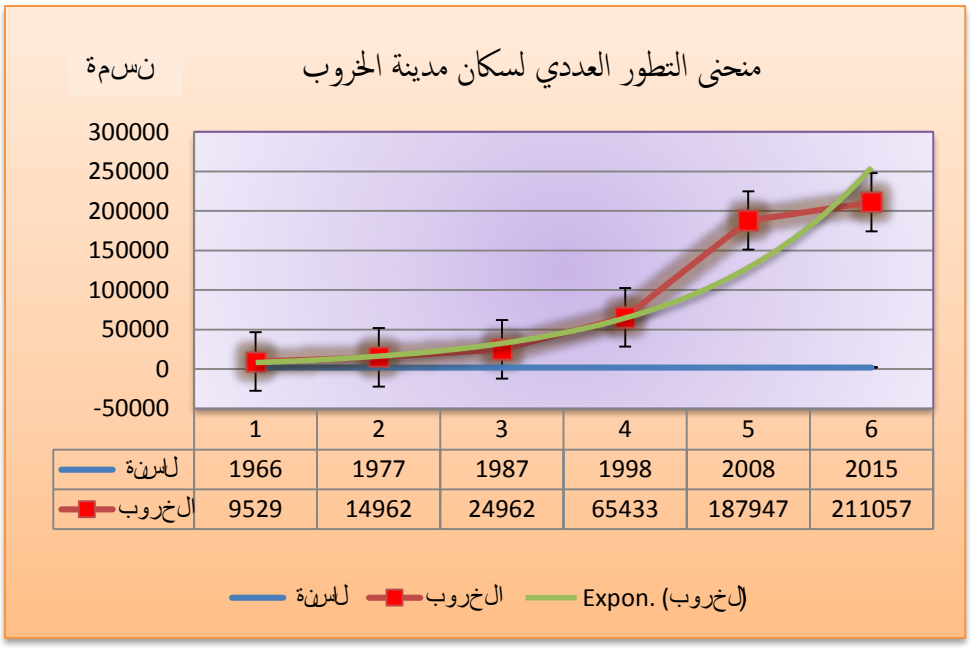

منحنى رقم (01).

2-مدينة عين السمارة: قدر حجم سكانها بـ 2082 نسمة سنة 1966 بعد الاستقلال ،وفي سنة 1977 وصل العدد إلى 2815 نسمة أي بزيادة طبيعية مطلقة قدرها 733 نسمة و زيادة سنوية 67 ن/سنة ولكن هذا الحجم قفز إلى 10558 نسمة سنة 1987 ليسجل زيادة مطلقة تقدر بـ 7743 نسمة و زيادة سنوية 774ن/لسنة،و هي أعلى بكثير من تلك المسجلة في الفترة 77/66 و في سنة 1998 بلغ عدد السكان 19980 نسمة و بالتالي قد ارتفع هذا الحجم بزيادة سنوية قدرها 856 ن/ لسنة و هي الأخرى اكبر من الفترات السابقة في سنة 2008 بلغ عدد السكان 39710 نسمة أما في سنة 2015 بلغ عدد سكان مدينة عين السمارة سنة 43585نسمة أي بزيادة طبيعية سنوية **%1.88**

السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2015
عين السمارة	2082 نسمة	2815 ن	10558 ن	19980 ن	39710 ن	43585 ن

جدول رقم (06

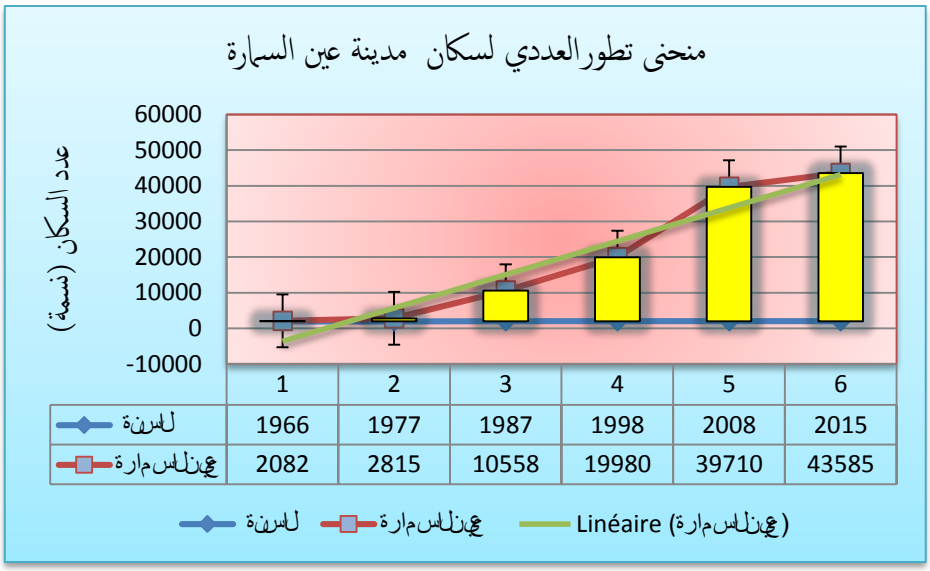

منحنى رقم (02)

3- مدينة ديدوش مراد: بلغ الحجم السكاني سنة 1966 /3564 نسمة ثم ارتفع هذا العدد إلى 4932 نسمة سنة 1977 بزياد ة سكانية مطلقة قدرها 1368 نسمة و بالتالي فقد ارتفع بزيادة سنوية 124ن/ لسنة و في سنة 1987 وصل عدد السكان إلى 8839 نسمة و هنا نسجل ارتفاع بزيادة مطلقة 3907 ن بزيادة سكانية سنوية 390 ن/لسنة و فقد قفز هذا العدد إلى 28292 نسمة سنة1998 ليسجل بذلك زيادة مطلقة قدرها 19453 نسمة أي ما يعادل 1768 ن/لسنة

في سنة 2008 وصل عدد السكان فيها إلى 47925 و في سنة 2015 بلغ عدد سكان مدينة ديدوش مراد 53060 أي بالزيادة طبيعية سنوية **2.06**%.

السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2015
ديدوش مراد	3564 نسمة	4932 ن	8839 ن	19453 ن	47925 ن	53060 ن

جدول رقم 07

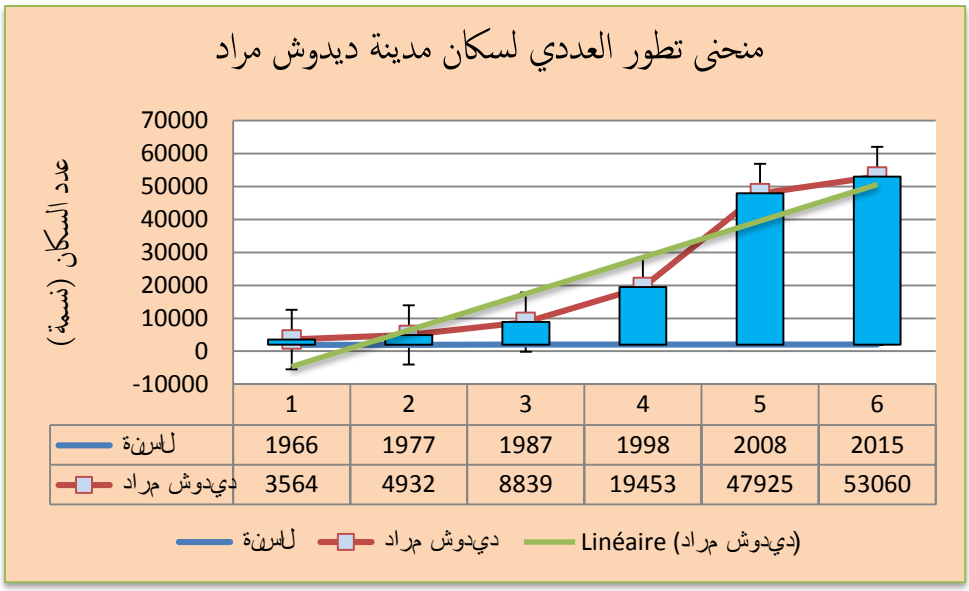

منحنى رقم (03)

4- مدينة حامة بوزيان: قدر الحجم السكاني لهذه المدينة بـ 11433 نسمة ليرتفع هذا العدد إلى 19252 نسمة سنة 1977 وذلك بزيادة سكانية مطلقة قدرها 7779 نسمة، أي بزيادة سنوية تقدر ب 707 ن/ سنة ،و في سنة 1987 و صل حجم المدينة إلى 29203 نسمة نأي بزيادة مطلقة قدرها 9951 نسمة و زيادة سنوية تقدر ب 995 نسمة / لسنةن أما في سنة 1998 فقد بلغ عدد السكان 36698 نسمة أي بزيادة سنوية قدرها 681 نسمة /لسنة ،و في سنة 2008 ارتفع العدد ليسجل 85700 نسمة في سنة 2015 بلغ عدد سكان 95390 الزيادة الطبيعية السنوية **2.17 %** نلاحظ أن كل المدن التوابع سجلت ارتفاعا مستمر في حجمها السكاني مند إحصاء 1966 حيث عرفت مدينة الخروب ارتفاعا سريعا في حجمها السكاني مند سنة 1966 و سجلت زيادة سكانية مطلقة مرتفعة و اكبر زيادة سكانية سنوية في كل الفترات مقارنة بالزيادة السكانية التي سجلتها باقي المدن التوابع*بينما سجلت مدينة عين السمارة اكبر زيادة سكانية سنوية و ارتفع بشكل كبير حجمها السكاني في الفترة 1987/1977 في حين سجلت كل من مدينة ديدوش مراد و زيادة سكانية و اكبر ارتفاع في حجمها السكاني في الفترة 1987-1998

السنة 14	1966	1977	1987	1998	2008	2015
الحامة بوزيان	11433 نسمة	19252	29203	36698	85700	95390

جدول رقم 08

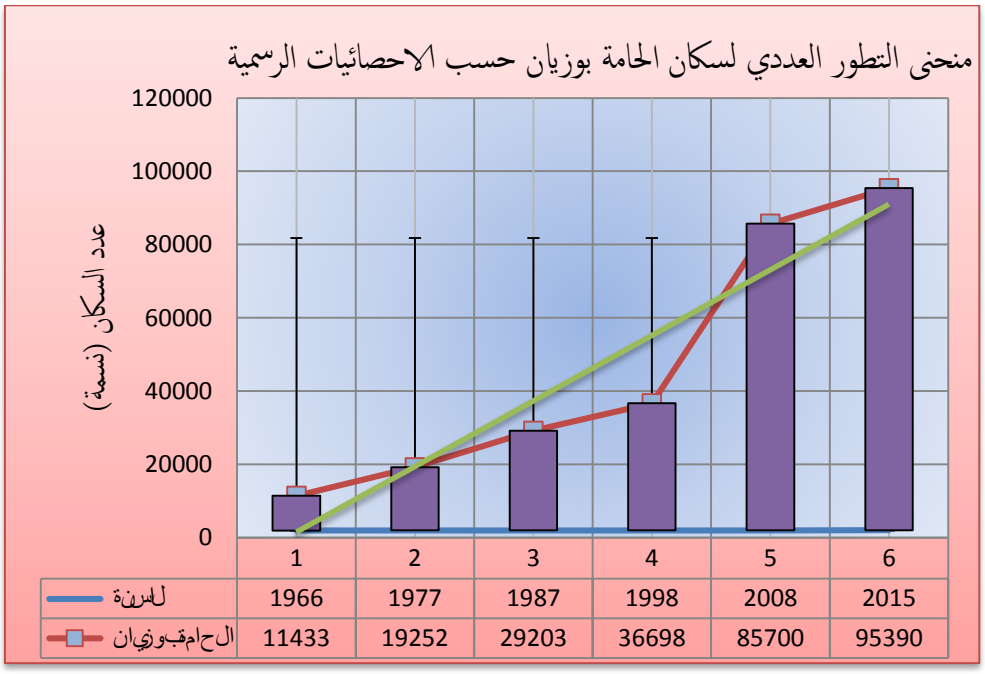

منحنى رقم (04)

إذن بالرجوع إلى مدينة قسنطينة :

السنة	1966	1977	1987	1998	2008	2015
مدينة قسنطينة	245621	345566	440842	465021	448028	437576

جدول رقم 09)

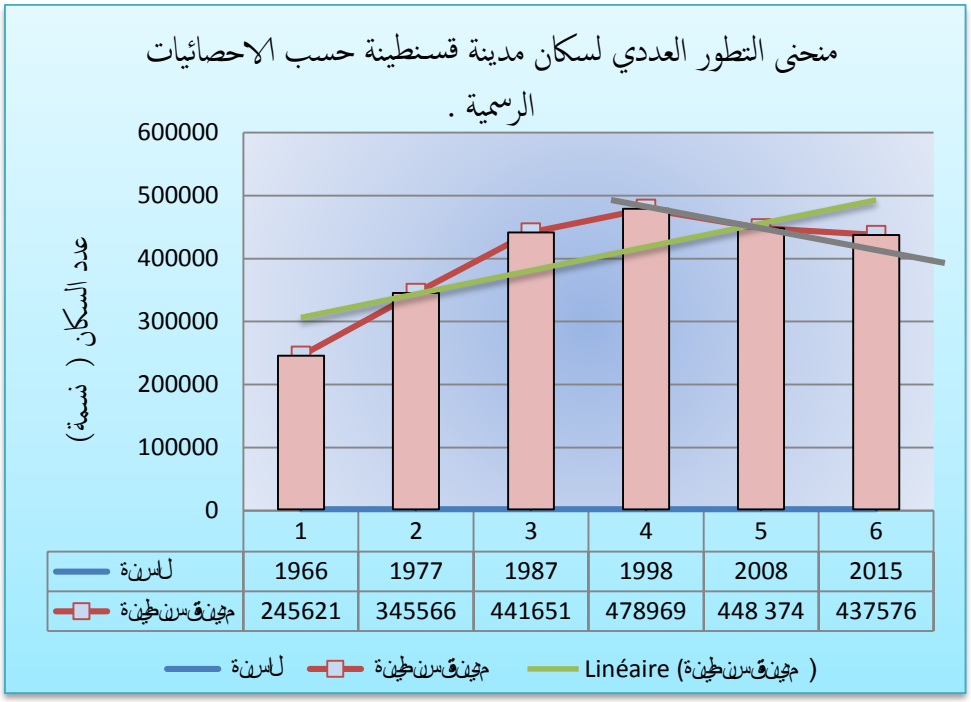

منحنى رقم (05)

ما يثير الاهتمام هو التضاعف في أحجام المدن التوابع حيث تضاعف حجم مدينة الخروب بـ 07 مرات ,أما مدينة عين السمارة فقد تضاعفت بمقدار 10 مرات و ديدوش مراد بـ 08 مرات و حجم مدينة الحامة بوزيان فقد تضاعف بمقدار 08 مرات أيضا و سجلت حسب إحصائيات و توقعات في 2014 اكبر معدل نمو سنوي بـ 2.17 %، نلاحظ بالرجوع إلى النتائج السابقة نجد أن مدينة قسنطينة تتراجع من حيث التعداد السكاني و ذلك ابتداء من 1998 وهذا ما يتطابق مع تم تأكيده في التضخم و التشبع الذي عرفته المدينة و كذلك يتماشى مع المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير الذي يذكر في توجيهاته بان 500 ألف نسمة كحد أقصى تقبله المدينة الأم ، و بالتالي فهذا يوضح بشكل علمي كيف تم التفريغ السكاني .و من جراء تفريغ الفائض

السكاني القسنطيني المستمر و الدائم الذي تقوم به مدينة قسنطينة باتجاه المدن التوابع و الذي خص مدينة الخروب مابين 1977/1966 ثم مدينة عين السمارة 1977-1987 . الحامة بوزيان 1987-1998.

معدل النمو السنوي للسكان ارتفاع مستمر في المدن التوابع و تراجع ملحوظ في مدينة قسنطينة:

معدل النمو السنوي من المؤشرات الديموغرافية الهامة في فهم الديناميكية السكانية عبر المجال كما تزداد أهمية هذا المعدل لما يحمله من دلالة لتوضيح إيقاع نمو المدن التوابع و تفريغ الفائض السكاني لمدينة قسنطينة نحو المدن التوابع .

دراسة معدل النمو السكاني لكل 10 سنوات: انظر ملحق الخرائط رقم (12-13-14و 15- 16)

معدل النمو السكاني في الفترة 1977/1966 ارتفاع معدل نمو الخروب و الحامة بوزيان :

إن التباين الواضح في معدلات النمو السنوي للسكان ما بين التجمعات الرئيسية حيث يتراوح بين اضعف معدل و هو المسجل على مستوى بلدية أولاد رحمون بحيث لا يتعدى -1.03% ويرتفع إلى 5.66 % في بلدية بني حمدان ،و بالتالي سنعمل على تصنيف التجمعات الرئيسية حسب معدلات نمو السكان كما يلي :

*نمو مرتفع 4.18% إلى 5.66% تشمل هذه الفئة كل من التجمعات الرئيسية الخروب ، الحامة بوزيان زيغود يوسف ، ابن زياد ،و بني حمدان و هي مرتفعة مقارنة بمعدل النمو ألولائي المقدر بـ 3.26%، و هي تجمعات تقع ضمن الوسط الجغرافي من القسم الشمالي من إقليم الولاية ما عدا مدينة الخروب .

*نمو متوسط مابين 2.18%-4.17% تضم هذه الفئة تجمعات تقع في جملة من المناطق مختلفة من إقليم الولاية مثل قسنطينة ، و ديدوش مراد ،عين السمارة و عين عبيد .و مسعود بوجريو .وهي معدلات من متوسطة إلى ضعيفة إذ ما قورنت بالمعدلات الوطنية .

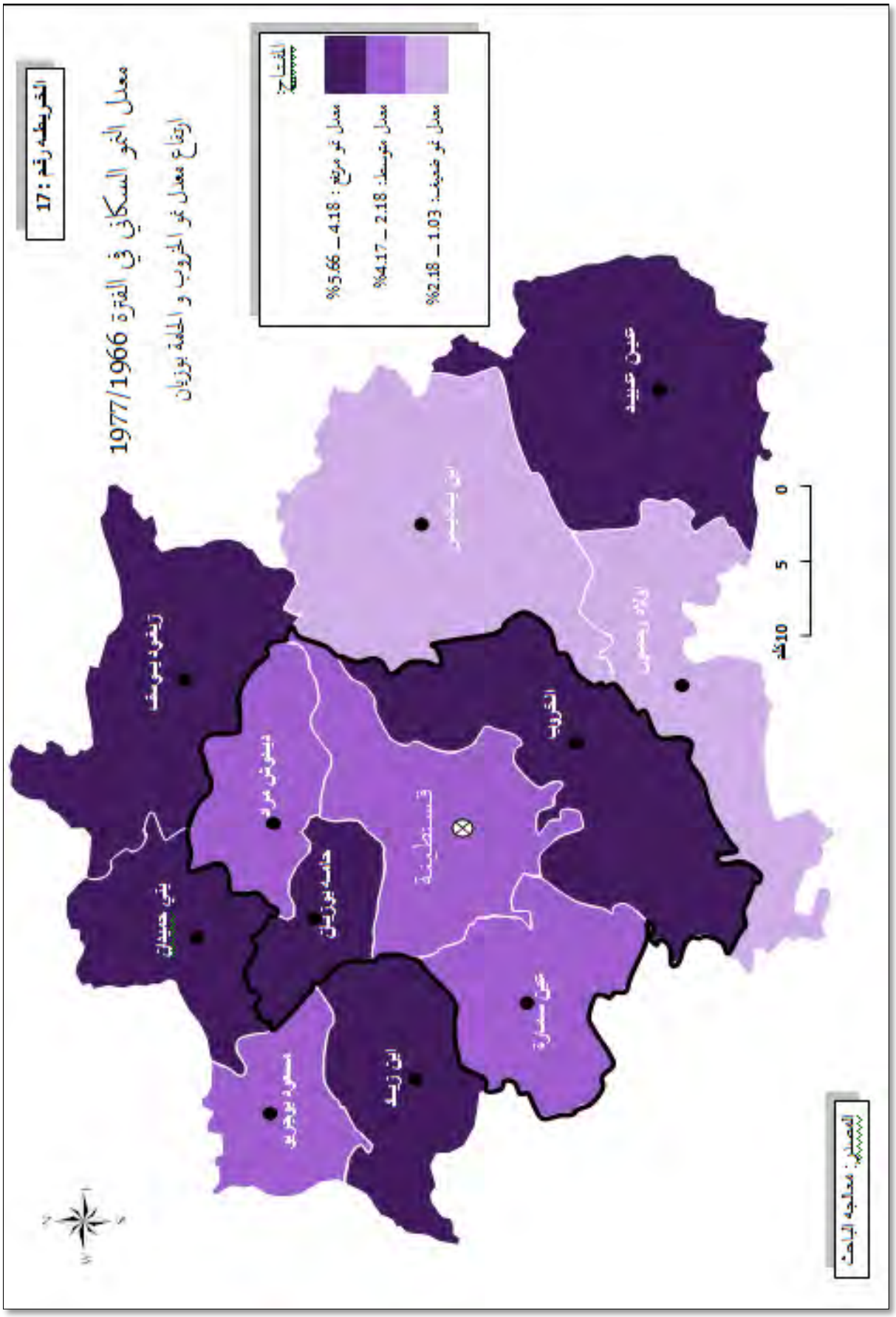
الخريطة رقم: 17
معدل النمو السكاني في الفترة 1977/1966
ارتفاع معدل نمو الخروب و الحامة بوزيان
المفتاح:
معدل نمو مرتفع : 4.18 – 5.66%
معدل متوسط: 2.18 – 4.17%
معدل نمو ضعيف: 1.03 – 2.18%
عين عبيد
ابن باديس
زيغود يوسف
ديدوش مراد
حامة بوزيان
قسنطينة
الخروب
ابن زيد
عين سمارة
سيدي بوعزيد
0
5
10كلم
المصدر: معالجة الباحث

* نمو ضعيف بمعدل -1.03% إلى -2.18% وتضم كل من ابن باديس في شرق الولاية و أولاد رحمون

إذن أن المعطيات الرقمية للمرحة 1966 إلى 1977 تأكد ارتفاع نسبي في نمو المدينتين الخروب بـ4.18% و الحامة بوزيان بمعدل نمو 4.81% في حين لم يتعدى نمو مدينة قسنطينة 3.15 % .

معدل النمـو السكاني في الفترة 1977ـــ1987 ارتفاع معدل نمو الخروب و عين السمارة :

خلال هذه 10 سنوات ظهر تباين مجالي كبير في توزيع معدلات نمو السنوي للسكان حيث تراوح من 2.48% وهي المعدل المنخفض في مدينة قسنطينة إلى 14.13 %و هي أعلى نسبة سجلت بمدينة عين السمارة ،و أيضا ابن باديس و بالتالي خضعت كل من مدينة عين السمارة و إبن باديس صفة الفئة الجد مرتفعة بالنسبة للمعدل الوطني و الولائي لتلك الفترة.

نمو مرتفع من 9.33% إلى 13.21%: تضم هذه الفئة كل من التجمع الرئيسي للخروب وعين عبيد بمعدلين على التوالي 9.45% و 9.23%.

نمو متوسط 6.00% إلى 9.33% : تضم هذه الفئة التجمعين الرئيسين زيغود يوسف و ديدوش مراد 7.42%، 7.29% .

نسبيا نمو ضعيف 4.11% -5.99% : تضم هذه الفئة كل من التجمعات الرئيسية الحامة بوزيان و بني حميدان ،أولاد رحمون ومسعود بوجريو ، ابن زياد بمعدلات نمو تتراوح بين 5.66 %و 40.11 %

نمو ضعيف من 2.48 %- 4.10 % شملت هذه الفئة مدينة قسنطينة بمعدل نمو قدر ب2.48 % وهو معدل نمو ضعيف مقارنة ب معدل النمو ألولائي .الذي قدر خلال هذه المرحلة بـ 3.15 % حسب 2008/98

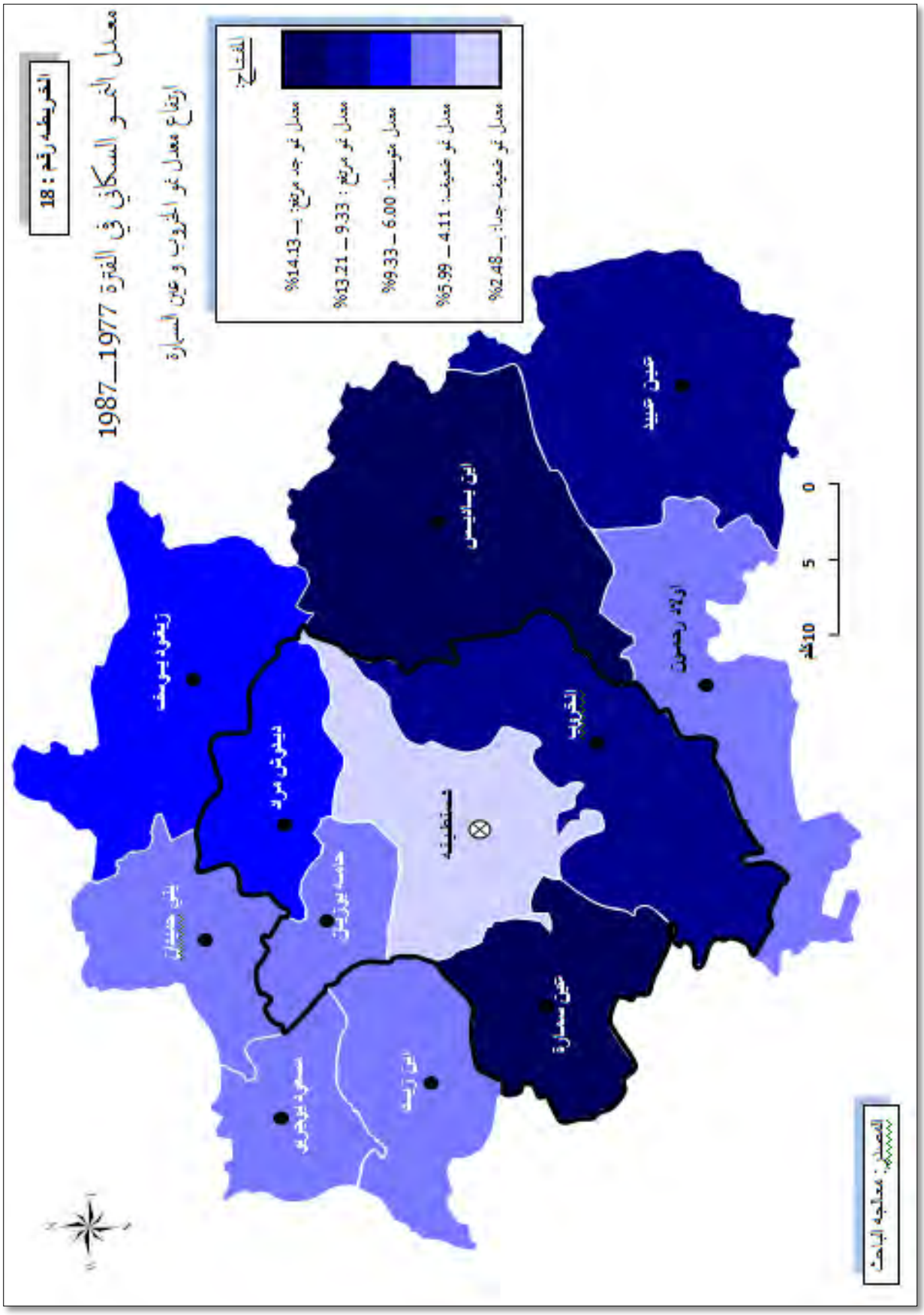
الخريطة رقم : 18
معدل النمو السكاني في الفترة 1977_1987
ارتفاع معدل نمو الخروب و عين السمارة
المفتاح:
معدل نمو جد مرتفع: 14.13 – %
معدل نمو مرتفع : 9.33 – 13.21%
معدل متوسط: 6.00 – 9.33%
معدل نمو ضعيف: 4.11 – 5.99%
معدل نمو ضعيف جدا: 2.48 – %
عين عبيد
ابن باديس
زيغود يوسف
ديدوش مراد
الخروب
قسنطينة
حامة بوزيان
ابن زياد
عين سمارة
سيدي مبروك
بني حميدان
0
5
10كلم
المصدر: معالجة الباحث

إذن إن المعطيات الرقمية للمرحلة 1977ـــ1987 تأكد أن كل من الخروب ،و عين السمارة ،ديدوش مراد تتواجد ضمن فئة النمو المرتفع و المرتفع جدا و بالتالي فان المدن التوابع تبقى تشهد ارتفاعا في معدلات نموها خاصة مدينة ديدوش مراد كما شهدت تراجعت مدينة الخروب و عين السمارة عن المراتب الأولى .مع الانخفاض الواضح في معدل نمو مدينة قسنطينة الذي تراجع إلى(0.74%) ،خلال المرحلتين السابقتين هناك انخفاض مستمر في معدل نمو مدينة قسنطينة بـ 04 مرات .

انخفاض معدل نمو الحامة بوزيان 02 مرتين وتضاعف معدل نمو ديدوش مراد بـ 04 مرات ،أما مدينتي الخروب و عين السمارة فهي الأخرى تضاعفت ب 02 مرتين .

معدل النمو السكاني في الفترة 1987 إلى 1998 ارتفاع معدل نمو المدن التوابع باستثناء مدينة الحامة بوزيان : تميزت هذه المرحلة بارتفاع معدل نمو كل المدن التوابع إلا مدينة الحامة بوزيان ، تفاوت مجالي في توزيع معدلات نمو في التجمعات الرئيسية في بلديات كل إقليم ولاية قسنطينة ، حيث إن الاختلاف و التباين يتراوح بين 0.74 % كأقل نسبة مسجلة بمدينة قسنطينة ، إلى أعلى نسبة مسجلة ب 11.15 % بمدينة ديدوش مراد،خلال هده المرحلة كانت الفئات منقسمة إلى 05 فئات وفقا لمعدل النمو :

نمو مرتفع جدا : 10.09 % إلى 11.15 % ضمت :هذه الفئة التجمع الرئيسي ديدوش مراد ،و التجمع الرئيسي أولاد رحمون بمعدلات 11.05 %، 10.17 %، و 10.09 % على الترتيب وهي معدلات مرتفعة بالنسبة لمعدل النمو الحضري الولائي المسجل في الفترة و المقدر بـ 1.99 % و معدل النمو الحضري الوطني 4.76 %.

نمو مرتفع : 5.06 % إلى 10.08 % :تشمل كل التجمعات الرئيسية الخروب و عين السمارة ، بني حميدان ، و ابن باديس و مسعود بوجريو بـ 6.06 % وبـ5.06 %.

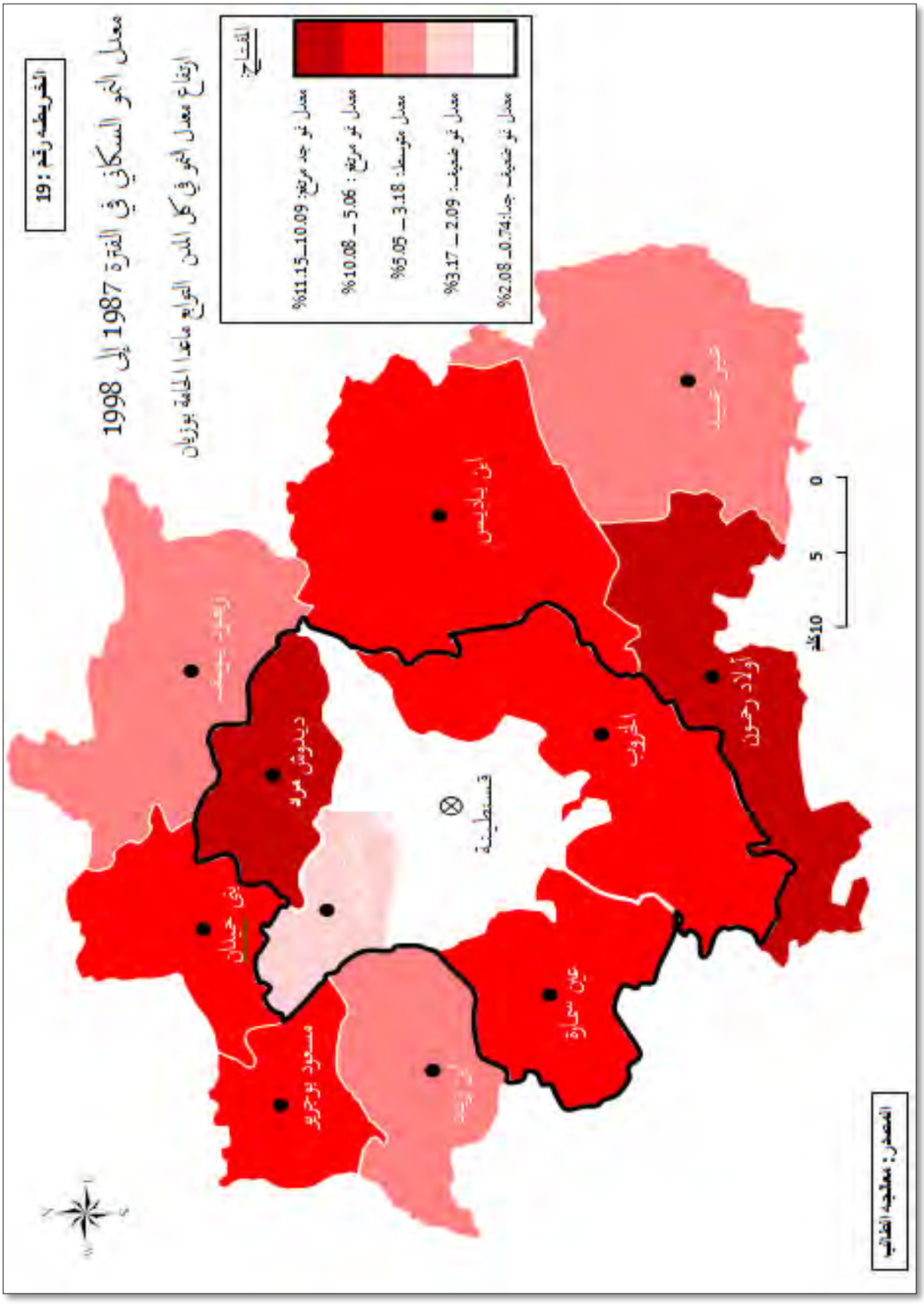
الخريطة رقم: 19
معدل النمو السكاني في الفترة 1987 إلى 1998
ارتفاع معدل النمو في كل المدن التوابع ماعدا الحافة بوزيان
المفتاح:
معدل نمو جد مرتفع: 10.09_11.15%
معدل نمو مرتفع : 5.06 _ 10.08%
معدل متوسط: 3.18 _ 5.05%
معدل نمو ضعيف: 2.09 _ 3.17%
معدل نمو ضعيف جدا: 0.74_2.08%
ابن باديس
زيغود يوسف
ديدوش مراد
حامة بوزيان
قسنطينة
الخروب
أولاد رحمون
عين سمارة
مسعود بوجريو
بني حميدان
0 5 10كلم
المصدر: معالجة الطالب

نمو متوسط 3.18 % إلى 5.05 %: هذه الفئة لا تشمل على أي فئة من المدن التوابع . وهي ابن زياد زيغود و عين عبيد .

نمو ضعيف 2.09 % إلى 3.17 % :تضم مدينة الحامة بوزيان 2.09 %.

نمو ضعيف جدا 0.74 % إلى 2.08 %: شملت هده الفئة على مدينة قسنطينة فقط و مقارنة مع معدل النمو الولاية 1.99 % إذن من المعطيات الرقمية السابقة للمرحلة 1987 إلى 1998 يمكن القول بان كل من استمرار الارتفاع المسجل في معدل النمو السنوي للمدن التوابع من 1987 إلى الفترة 1998 يؤكد بان مدينة قسنطينة قد وصلت إلى مرحلة التضخم و تشبعت و أننا أمام ظاهرت طرد خارج المحيط العمراني للمدينة الأم قسنطينة ، إننا نعيش مرحلة التفريغ الفائض السكاني باتجاه المدن التوابع ، وهذا ما جعلها تشهد معدل نمو متسارع و خاصة مدينة الخروب و الحامة بوزيان خلال المرحلة الأولى 1966 إلى 1977، ثم بقيت مدينة الخروب لتضم إليها مدينة عين السمارة 1977 إلى 1987 ، ثم انتقل النمو نحو مدينة ديدوش مراد بشكل واضح خلال الفترة 1977/ إلى 1987، ليستمر نمو هذه المدن التوابع إلى غاية 1998 حيث وصل عدد سكان هذه المدن سنة 2015 إلى التالي **المرحلة 1998 إلى 2008 و**قفنا عند سنوات 1998 نحو 2008.

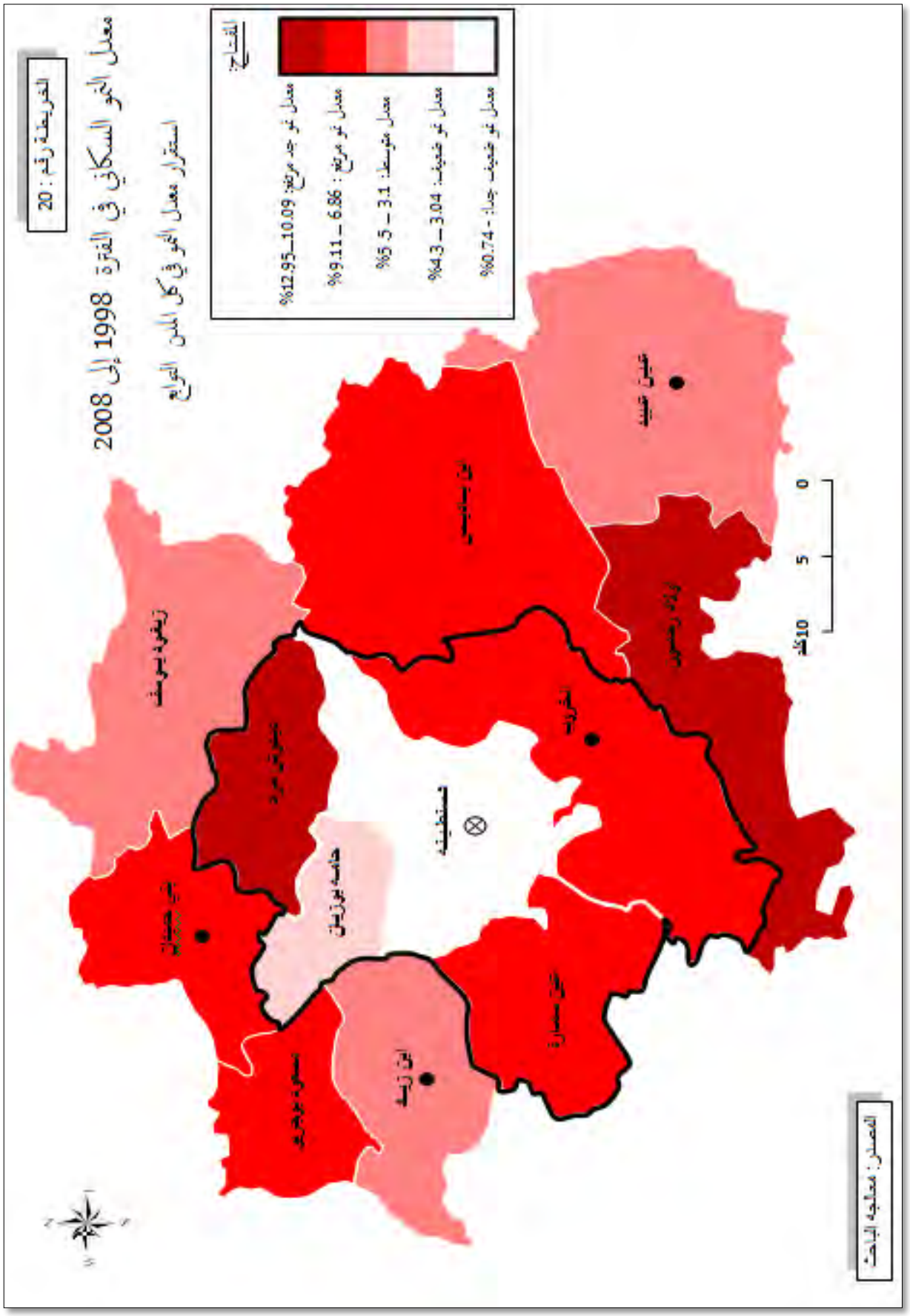
الخريطة رقم : 20
معدل النمو السكاني في الفترة 1998 إلى 2008
استقرار معدل النمو في كل المدن التوابع
المفتاح:
معدل نمو جد مرتفع: 10.09_12.95%
معدل نمو مرتفع : 6.86 _ 9.11%
معدل متوسط: 3.1 _ 5 .5%
معدل نمو ضعيف: 3.04 _ 4.3%
معدل نمو ضعيف جدا: - 0.74%
زيغود يوسف
حامة بوزيان
قسنطينة
الخروب
عين عبيد
0 5 10كلم
المصدر: معالجة الباحث

جدول توقع تطور السكان معدل النمو و نسبة صافي الهجرة :

المدينة	الموقع	سكان 2010	2015-2010		سكان 2015	زيادة السكان
			نسبة النمو	الفارق		
قسنطينة	قسنطينة	410201	1.3	0.3 -	437576	27366
	البلدية	443493	1.64	0.04	474275	30782
الخروب	الخروب	95020	2.15	0.55	105683	10663
	البلدية	187947	2.35	0.75	2011057	23110
الحامة بوزيان	الحامة	43145	1.6	0	46710	3565
	البلدية	85700	2.17	0.57	95390	9690
عين السمارة	عين السمارة	34580	2	0.4	38180	3600
	البلدية	39710	1.88	0.28	43585	3875
ديدوش مراد	ديدوش مراد	43915	2.15	0.55	48843	4928
	البلدية	47925	2.06	0.46	53060	5135
المجمع القسنطيني	المراكز الرئيسة	626870	1.55	0.05-	676993	50123
	مراكز التجمعات الثانوية	161764	2.53	0.93	183303	21539
	المناطق المشتتة	16141	1.13	0.47-	17071	930
	مجموع البلديات	804775	1.74	0.14	877367	72592

جدول رقم (10) من دراسات المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير المراجع مارس 2014 .

مرحلة من 2008 إلى غاية 2015 وصل معدل نمو المدينة قسنطينة و المدن التوابع إلى ما يلي سنة 2015 مدينة قسنطينة بـ 474275 (نسمة) المدينة التابعة الخروب بـ 110570 ن المدينة التابعة الحامة بوزيان بـ95390 ن المدينة التابعة عين السمارة بـ 43585 ن المدينة التابعة ديدوش مراد بـ 53060 ن

إن تفريغ الفائض السكاني كحتمية نحو المدن التوابع ، ليس هو الوحيد الذي نعتمد عليه من اجل الفهم الجيد و التحليل الأمثل لديناميكية حركة السكان لأنه لا يمكن إغفال مؤشرات أخرى مثل الزيادة الطبيعية و كذلك صافي الهجرة، أي عزل تخطيط المدينة عن إقليمها و الحركات البشرية داخل هذا الإقليم لأنه و بدون شك

مصدر المعطيات الرقمية و الجدول من PDAU 2014

هناك ترابط بين مختلف أطراف و مجلات الإقليم و كل أنواع الحركات المؤثرة على الديناميكة المجالية و على رأسها الحركات السكانية خرائط، لفهم الهجرة

ملاحظة: هامة إن كل الدراسات السابقة تزامنت مع التعدادات السكانية و الإحصاء العام لسكان واد كان هناك اختلاف زمني بسيط فقد تم العمل بمعطيات تلك الإحصاءات

لكن في بحثنا هذا فقد اعتمدنا على حساب عدد السكان وفق 07 سنوات إضافية الإحصاء السكاني وذلك بالاعتماد على أخر الدراسات مع المقاربات المتعلقة بالاحتمالات و التوقعات حيث تكون نسبة الخطأ جد ضعيفة خاصة وان الأرقام المعتمدة مصححة من طرف RGPH.

صافي الهجرة :

نعرف أن مدينة قسنطينة عرفت نزوح ريفي حاد أثناء الاستعمار بسبب الأرض المحروقة وبعد الاستقلال بهدف تحسين ظروف المعيشة ، من تعليم ، صحة ، بالإضافة إلى توطن الصناعات مما أدى إلى زيادة عدد سكان مدينة قسنطينة من 148725 ن سنة 1954 إلى 245621 ن 1966 نسمة ،أي تضاعف بمرتين خلال 12 سنة بمعدل نمو وصل إلى 4.26 % وهو أكبر معدل شاهدته المدينة و ابتداء من نهاية سنة 1966 بدأت المدينة بالتفريغ الفائض السكاني نحو المدن التوابع ،هذا ما سيجعل معدل نمو المدينة يشهد انخفاض مستمر و سنبرهن عليه في التحليلات الآتية، حيث إن ندرة الموارد الموضعية و عجزها في تلبية حاجات السكان المتزايدة .

نستنتج من الأرقام الإحصائية السابقة و المتعلقة بحركة السكان أو الهجرة ما يلي :

فترة 1966 إلى 1977:

كانت هناك هجرة داخلة نحو مدينة قسنطينة بسبب توطن المناطق الصناعية ،وتحسين ظروف الحياة

فترة 1977 الى 1987:

عرفت المدن التوابع هجرة وافدة و هذا راجع إلى استقبالها للفائض السكاني بسبب تفريغ مدينة قسنطينة نحو هذه المدن بـ +77.58 % و بـ + 205.86 % ،حيث كانت كل من مدينتي الخروب و عين السمارة لهما النصيب الأوفر و الأكبر ثم تليهما مدينة ديدوش مراد بنسبة 10.01 %، في حين مدينة الحامة بوزيان شهت هجرة خارجية خلال هذه الفترة .

الفترة 1987 الى 1998 :

استمرت نفس الظاهرة التي عرفتها المرحلة السابقة ،حيث عرفت مدينة قسنطينة تواصل التفريغ السكاني نحو المدن التوابع و الأطراف ،و في اغلبها كانت موجهة نحو ديدوش مراد ثم مدينة عين السمارة والخروب بالدرجة الثالثة .وحافظت مدينة الحامة بوزيان على نفس الظاهرة التي عرفتها خلال الفترة السابقة و هي الهجرة نحو أطراف نفس المدينة أي التجمعات الثانوية كانت هناك اتجاهين ،هجرة خارجة مستمرة من مدينة قسنطينة -38.76 %، و-41.39 %. - 58.33 %و تقابلها هجرة وافدة نحو المدن التوابع

اذن بصمات التفريغ السكاني من مدينة قسنطينة هي أصل الزيادات السكانية في المدن التوابع ،بالإضافة إلى استقبالها لسكان من مناطق أخرى حتى يومنا الحالي 2015.

كيف تم توزيع سكان حسب التشتت مند أول إحصاء سكاني سنة 1966 ؟

إن التوزيع الجغرافي للسكان يلعب دورا رئيسيا في فهم مناطق التبعثر و مناطق التركز و كما هو معروف فان السكان يتوزعون بنسبة كبيرة في التجمعات الرئيسية و الثانوية و بالنسبة أقل في المناطق المبعثرة ،كما هو الحال في المدن التوابع ،الخروب ،عين السمارة ،ديدوش مراد ،و الحامة بوزيان .

توزيع السكان حسب إحصاء 1966 :

كانت مدينة الخروب خلال هذه الفترة تجمع رئيسي في بلدية الخروب معظم سكان بها أي 89.08%

و الباقي 10.92 %في المناطق التبعثر .

مدينة الحامة بوزيان أيضا تشكل تجمع لرئيسي في ا لبلدية بـ 89.08% ، في حين كل من تجمعي ديدوش مراد و عين السمارة ،فقد كانتا عبارة عن تجمعات ثانوية لكل من بلديتي زيغود يوسف و واد العثمانية . خلال هذه الفترة كان التوزيع يتصف بالتشتت .

توزيع السكان حسب إحصاء 1977:

زاد حجم سكان المناطق المبعثرة في بلدية الخروب حيث وصل نسبة السكان بها إلى 29.79 % من إجمالي سكان البلدية و بالتالي استمرارية في ظاهرة التشتت .

توزيع السكان حسب إحصاء 1987:

بعد التقسيم الإداري لعام 1984 فقد ترقت بعض التجمعات الثانوية إلى تجمعات رئيسية مثل عين السمارة و في نفس الوقت ظهور تجمعات ثانوية أخرى ،ففي بلدية الخروب أصبح التجمع الرئيسي للبلدية يضم 72.24 % من مجموع سكان البلدية كما ظهرت به 04 تجمعات ثانوية مثل لمبلاش ، وواد حميم أين توطنت المنطقة الصناعية بالشمال ،أيضا صالح الدراجي في الغرب و في الجنوب قطار العيش ،و وصل الحجم السكاني بها إلى 5337 نسمة و هو ما يشكل 10.44 % من إجمالي سكان مدينة الخروب في تلك الفترة ، في حين تقلصت حجم سكان المناطق المبعثرة عما كان عليه في 1977 أي 17.32 %.

أما مدينة عين السمارة ، فقد أصبحت تجمعا رئيسيا للبلدية تستحوذ على 77.62 % ،من إجمالي سكان المدينة أي البلدية وظهرت بها المنطقة الصناعية التي شكلت التجمع الثانوي الوحيد .يضم 4.22 % بينما الباقي 18.16 % فهو موزع على كل مناطق التبعثر،في حين نجد في بلدية ديدوش مراد أن مناطق التبعثر استحوذت حجم سكاني 5503 ن أي نسبة 33.26 % وكانت اكبر نسبة سجلتها مناطق التبعثر في كل البلديات ، بينما تستحوذ التجمعات الثانوية 13.33 % أما نسبة 53.41 % ، فهي متمركزين في التجمعات الرئيسة للبلدية .

أما بلدية الحامة بوزيان ، فاكبر حجم سكاني بالتجمع الرئيسي 29203 ن بـ 77.13 % ، يليه التجمع الثانوي الوحيد بالبلدية قدره 4850 ن بـ 12.81 % بينما بقيت مناطق التبعثر تشكل نسبة10.06 % من إجمالي السكان .

توزيع السكان حسب إحصاء 1998:

من خلال الإحصاء السكاني لعام 1998،حدثت عدة تغيرات في كل من الخروب ،و عين السمارة ،و ديدوش مراد ،و الحامة بوزيان .

حيث ارتفع عدد التجمعات الثانوية التي بلغ عددها 09، و أصبحت تضم 21.36 %من إجمالي سكان البلدية كما تقلص فيه حجم مناطق التبعثر إلى 5608 ن بـ 6.22 % و ارتفاع حجم التجمع الرئيسي.

كما نجد في بلدية عين السمارة ارتفاع نسبة حجم التجمع الرئيسي للبلدية 83.12 %،كما ارتفع حجم التجمع الثانوي مقارنة بالإحصاء السابق، أما بلدية ديدوش مراد ارتفع نسبة سكان التجمع الرئيسي إلى 85.16 % ،و هذا بسبب اندماج و التصاق بعض التجمعات الأخرى ،أما بلدية الحامة بوزيان ،فهي تتشابه بشكل كبير مع الخروب ، حيث ظهرت بها 04 تجمعات جديدة بحجم سكاني قدره 5009 ن.

خلال توزيع السكان حسب إحصاء 2008 :

نلاحظ نقص في عدد سكان المناطق التبعثر و زيادة في حجم التجمعات الثانوية الموجودة و ترقية بعض التجمعات إلى تجمعات ثانوية جديدة و سيطرة التجمعات الرئيسة لهذه البلديات على اكبر نسبة من السكان البلديات و بالتالي فقد عرفت بلديات الخروب ،عين السمارة ،ديدوش مراد و الحامة بوزيان مند سنوات السبعينات تحولات على مستوى التوزيع السكان عبر التجمعات وكان اكبر التجميع في التجمعات الرئسية

مصدر المعطيات من : الإحصاءات الرسمية عن الأرشيف الرسمي لـ 2008/1998/1977/1966. RGPH.

خلاصة الفصل :

من التحليل السابق و تركيزنا على معدلات النمو السكاني ، و الزيادة الطبيعية بالإضافة إلى صافي الهجرة في مختلف فترات الإحصاءات السكانية إن ارتفاع حجم المدن التوابع لا يعود فقط إلى الزيادة الطبيعية للسكان بل إلى الهجرات الوافدة إليها و ذلك من خلال التفريغ السكاني من مدينة قسنطينة إلى المدن التوابع ، حيث كانت في الأول كل من مدينة الخروب و الحامة بوزيان هما المستهدفين أي في الفترة 1966ـ1977 ثم استمر التفريغ ليضم مدينة عين السمارة إلى الخروب في الفترة الممتدة بين 1977ــ 1978.

و الفترة 1987 إلى 1998 كل المدن شهدت تدفق سكاني كبير من مدينة قسنطينة بالإضافة إلى الهجرات الوافدة إلى الخروب ،عين السمارة ،ديدوش و الحامة بوزيان .

الفصـــل الثـــاني

احتياج المساحات بالهكتار للسكن والتجهيزات على المدى(الحـالي،المتوســط، البـعيـد)

مقدمة الفصل

إن توقع الاحتياجات العقارية للسكان في المستقبل سيكون مرتبطا بـ الآفاق الديموغرافية، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار احتياجات السكان المتوقعون في المستقبل حسب الفرضيات العلمية الحسابية المعتمدة في مثل هذه الدراسات .

إن هذا التقييم لمتطلبات السكان فيما يخص السكن هو الذي يترجم توقعات الحاجيات العامة للمساحة، من المساحات المخصصة للسكن و ما يتبعها أوتوماتيكيا (احتياج المساحات فيما يخص التجهيزات و البنية القاعدية) وذلك حسب نظام الحصر المعتمد في الدراسات و المحدد في

la grille des équipements ، أي أن المساحات التي يتم توفيرها (على المدى الحالي ـ المتوسط و البعيد) حتى آفاق 2030 ما يتماشى و توقعات المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير PDAU الذي تضمنه الـ SNAT.

I / دراسات سكانية على المدى القصير ، المتوسط ، البعيد حسب توقعاتDUAC de Constantine + المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير مارس 2014 المصادق عليه نوفمبر2014 :

إن متوسط معدل النمو الطبيعي لسكان قسنطينة و المدن التوابع وصل سنة 2008 إلى 1،60% حسب إحصاء ONS مصرحا بقرار 527/25، وهو مستقر إلى غاية نهاية سنة 2014 وبالتالي تكون الدراسة على:

1) المدى القصير (الحالي) من سنة 2010 إلى 2015:

إن تجمع المدن التوابع وصل معدل النمو به إلى رقم هام جدا و هو نفسه المسجل بين 1998-2008 الذي قدر بـ 1.60% سنة 2014، و هذا المعدل بالنسبة لمجموع البلديات : الخروب ،عين السمارة ،الحامة بوزيان و ديدوش مراد بما فيهم مدينة قسنطينة، هو في الواقع اليوم يؤكد الفرضيات و التي أصبحت اليوم معاشة لتوقعات السكانية حسب دراسات RGPH و ONS والتي تضمنها الـ PDAU بالنسبة للسكان حسب التجمعات السكانية كالأتي :

أ)-التجمعات الرئيسية لبلديات (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، الحامة بوزيان + قسنطينة) :

نلاحظ بأن معدل النمو الطبيعي و صل 1.55 % ، و هذا المعدل يرتبط بعدد المواليد (الذي قدر بـ 50 123 مولود جديد) و هذا ما يؤكد أن سكان التجمعات الرئيسية لقسنطينة و المدن التوابع تجاوز 676 993 نسمة .

ب)-التجمعات الثانوية لقسنطينة + المدن التوابع (الخروب ،عين السمارة ، ديدوش مراد ،الحامة بوزيان):

تجاوز عدد السكان به سنة 2014 الـ 303 183 نسمة بمعدل نمو طبيعي وصل 2.53% و بالتالي عدد السكان الجدد هو حوالي 187 23 نسمة

جـ) المناطق االمبعثرة لقسنطينة + المدن التوابع :

بلغ معدل النمو الطبيعي بها 1,13% أي 101 4 نسمة جديد، إذن إن مدينة قسنطينة و المدن التوابع المشكلة لتجمع البلديات التي بلغ عدد سكانها 411 77 نسمة جديد أي بـ 482 15 نسمة لكل سنة مند سنة 2010 إلى 2015 (زيادة خلال 05 سنوات).

- 2) على المدى المتوسط 2015-2020:

إن معدل النمو الطبيعي سيتراجع على المدى المتوسط إلى 1.54 % في السنة، رغم أن تجمع المدن التوابع و مدينة قسنطنية يستمر في الجاذبية حيث في سنة 2015 وصل إلى معدل نمو 1.54 % بالنسبة لمجموع التجمع و يكون موزع كالأتي :

أ) التجمعات الرئيسية لقسنطينة + المدن التوابع (الخروب، الحامة بوزيان ، عين السمارة ، ديدوش مراد):

قسنطينة اليوم هي النواة المستقطبة و خادمة للمدن التوابع لأنها المستقبلة للثروة و الموزع لها، أي نحو المدن التوابع من اجل البناء و ستستقبل 443 46 نسمة أي بمعدل 290 9 نسمة لكل سنة ما يوازي معدل نمو 1.34% و صافي هجرة - 0,26 % بمعنى دائما تبقى طاردة.

ب) مناطق التجمعات الثانوية للمجال المدروس:

مناطق التجمعات الثانوية لقسنطينة و المدن التوابع يشمل حوالي 238 205 نسمة أي بنسبة 22 % من سكان (التجمع القسنطيني)، بمعدل نمو 2.29 % و بصافي هجرة + 0.69 % أي مستقبلة للسكان.

ج) المناطق المبعثرة للمجال المدروس :

المناطق المبعثرة لمدينة قسنطينة + المناطق المبعثرة للمدن التوابع ستعرف توازن ديموغرافي مركب فقط من الزيادات الطبيعية للسكان (المواليد – الوفيات) بمعدل نمو لا يتعدى 1.54 %.

إن مجموع المدن (قسنطينة + المدن التوابع) و المتوقع على المدى المتوسط بـ071 947 نسمة خلال سنة 2020 أي بـ 707 94 مولود جديد لكل سنة و معدل نمو لا يتجاوز 1.54 % أي خلال 10 سنوات من 2010 إلى 2020 سكان قسنطينة والمدن التوابع ستحتضن حوالي (592 72 + 704 69) أي 142296 نسمة بـ 230 14 نسمة / كل سنة منها 68 % في التجمعات الرئيسية للمدن التوابع .

3) على المدى البعيد (مدينة قسنطينة + المدن التوابع) بـ معدل نمو متوقع 1.07 % :

التوقعات الإحصائية لكل من RGPH تتوقع أن معدل النمو الطبيعي الوطني سيكون بعينه المسجل خلال الفترة 2020 وذلك لكل التجمع القسنطيني (قسنطينة + المدن التوابع)، النمو الديموغرافي سيكون هو الأخر مركب من النمو الطبيعي فقط (المواليد – الوفيات) لمجال التجمعات البلدية المدروسة لكل المجال الجزائري حيث أكدت الدراسة أن معدل النمو لن يتعدى 1.25 % بالنسبة لتجمع مدينة قسنطينة و مدنها التوابع و بالتالي السكان الجدد المتوقعون لا يتعدون 774 124 نسمة ما بين 2020 إلى 2030 على مستوى المدن الخمس و تكون موزعة كالأتي:

أ/على مستوى التجمعات الرئيسية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع :

ستحافظ على جاذبيتها للسكان الجدد و سيكون مركبون من الزيادات الطبيعية فقط بمعدل نمو لا يتعدى 1.07 % و معدل نمو متوسط سنوي للزيادة لا يتعدى 120 8 نسمة/ السنة.

ب/ على مستوى التجمعات الثانوية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع :

ستستمر هذه المناطق أو التجمعات بالتطور بمجموع سكاني 729 245 نسمة ، بالنسبة لتجمع (علي منجلي المدينة الجديدة) سيتركز به حوالي 45 % أي (620 110) نسمة من مجموع سكان هذه المناطق على المدى البعيد 2030.

ج/ على مستوى المناطق المبعثرة لمدينة قسنطينة و المدن التوابع :

ستتبع مسارها كما هو الحال على المديين القصير و المتوسط بحيث تبقى تحافظ على التوازن الديموغرافي، متميزة بتوقف النزوح الريفي نحو المناطق الحضرية بمعدل نمو 1.56 %.

إذن في هذه الحالة مجموع البلديات أو المدن التوابع بما فيهم مدينة قسنطينة سيكون بمجموع سكاني كلي متوقع خلال 2030 بـ 1 071 845 نسمة أي أن (قسنطينة + مدنها التوابع) ستصبح ذات صفة مليونية بمجموع سكان جدد متوقعون حوالي 124 774 و معدل نمو 1.25% على المدى البعيد و تتناقص نسبة سيطرة سكان التجمعات الرئيسية من 68 % إلى 65 % .

II/البنية الديموغرافية لقسنطينة و المدن التوابع :

اعتمد الباحث على محاولة استخراج الفئات العمرية مع حساب النسب، و خلال هذه الفترة أصبحت فكرة القطاع الخاص جد واضحة و مهيكلة بعد 20 سنة من تحرير الاقتصاد الوطني سنة 1995، هذا القطاع الذي أصبح داعما و فاعلا في تدعيم الاقتصاد الوطني و تهدف هذه الدراسة الخاصة بالبنية الديموغرافية للمجال المدروس إلى تحديد الفئة الفاعلة أي (الشغل أو الدراسة) حيث يتوزع السكان حسب الفئات العمرية من(2008-2010) + توقعات الحالية 2015 و المستقبلية 2020-2030 .

تطور الفئات العمرية من 2010 إلى غاية 2030: الجدول رقم (11)

الفئة العمرية	0- 5 سنة	6-11 سنة	12-15 سنة	16-18 سنة	19- 59 سنة	60+ سنة
2010	%11	%09	%07	%06	%58	%09
2015	%09	%06	%06	%06	%63	%11
2020	%09	%04	%05	%06	%66	%11
2030	%08	%03	%04	%06	%67	%12

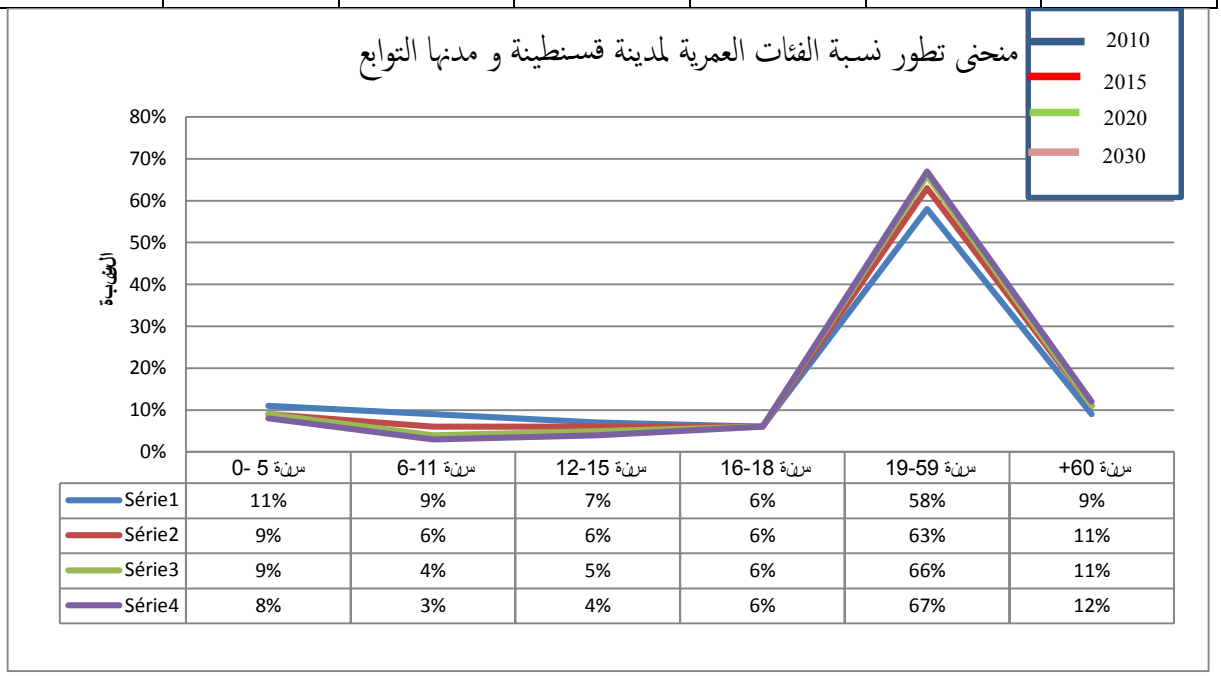

منحنى رقم (06).

مصدر الجدول : من المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير عن توقعات RGPH 2008

إن تطور الفئات العمرية يلخص بصورة واضحة التغيرات الكبرى للتركيبة الديموغرافية في المستقبل، بحيث سيكون انخفاض في المواليد و يصاحبه انخفاض في نسبة الوفيات أي زيادة نسبة الشيخوخة، وهذا ما يعطي نوع من التخصص في الفئات العمرية، إن هذه التخصصات في (الفئة العمرية) سيجعل الأمر ملموس من خلال :

تراجع في معدل المواليد (الفئة 00-05 سنة) بـ 08 %

تطور الفئة العمرية الفاعلة (الفئة 19 -59 سنة) إلى 67 %

تطور الفئة العمرية الشيخوخة(الفئة + 60 سنة) إلى 12 %

بالتالي إن توزيع الفئات العمرانية يبرز لنا :

00 -05 سنة : بمجموع سكاني حوالي 301 88 خلال 2030 و المشكلة لـ 08 % من مجموع سكان التجمع القسنطيني .

06-18 سنة : بمجموع سكاني حوالي 800 143 نسمة و هم في سن التمدرس من مجموع سكان كل التجمع السكاني لقسنطينة و المدن التوابع أي بمعدل 13 %.

19- 59 سنة : و هم السكان في عمر النشاط الاقتصادي أو الشغل بمجموع 67 % من مجموع سكان التجمع قسنطينة + المدن التوابع أي بحوالي 920 711 نسمة.

أكثر من 60 سنة: السكان في سن الشيخوخة يشكلون 12 % أي بـ 825 127 نسمة خلال 2030 .

الفرضيات العلمية لأفاق تطور السكان الخاص بـ مدينة قسنطينة و المدن التوابع حتى سنة 2030:

إن معدل السكان في سن العمل مقدرون بحوالي 67 % من إجمالي سكان التجمع القسنطيني و بالتالي تبقى هذه الفئة بنسبة جد معتبرة حتى المدى البعيد 2030 و هي الفئة التي يقع على عاتقها تطوير المجال الحضري المدروس من كل النواحي الاقتصادية سواء في القطاع العام أو الخاص وهي فئة التي يمكن أن نطلق عليها اليد الفاعلة في محرك التنمية.

من خلال الدراسات و الإسقاطات السكانية سنحاول ربطها بجانب التشغيل أو العمل :

إن تحسين شروط الحياة للسكان سينعكس على خفض معدل الالتحاق بالنشاطات الاقتصادية ، مثل إكمال الدراسة من طرف فئات عمرية كبيرة في المدن وكذلك تشجيع في التقاعد المسبق.

II) تطور فئات الشغل على المدى (القصير ، المتوسط، و البعيد) :

خلال سنة 2010 و حسب كل مناطق البلدية بما فيها المناطق المبعثرة ، هناك ارتفاع في معدل النشاطات ينعكس خصوصا على نقص البطالة و سوف نسجل استقرار يميز على المدى القريب بسكان أكثر تخصص في فئة الشغل .

جدول توقعات(النشاطات) الشغل و البطالة على المدى القصير، المتوسط البعيد. انظر الملحق ص 17:

أ) على المدى القصير:

بالنسبة لتجمع (قسنطينة + المدن التوابع) السكان البطالون حوالي 11 % من مجموع السكان في عمر النشاط أو الشغل حسب إحصائيات ONS وكالة تشغيل الشباب ، هذا التراجع في نسبة البطالة بالنسبة لمجموع (التجمع القسنطيني)، انخفض و ذلك راجع إلى إطلاق جملة من المشاريع في كل المناطق بحيث وصلت نسبة التشغيل إلى 54 % ، وبالرغم من تحسين ظروف التمدرس بوجود 19 معهد تكوين

خلال المدى الحالي 2015 ، الدراسة و التحاليل تؤكد أن عدد العمال المشغلون الجدد و الذي تم خلقه على مستوى الخمس مدن 05 (قسنطينة ،الخروب،الحامة بوزيان ،عين السمارة ، ديدوش مراد) مسجل اليوم في 2015 بـــ404 74 موزعة كالأتي :

1-) بمراكز التجمعات الرئيسية : يمثل (74%) من عمال التجمع ككل والذي بلغ عدد العمال الإجمالي 907 54 عامل هذا ما يبرز:

- تواجد مناطق النشاطات و المناطق الصناعية في أراضي بلديات التجمعات الرئيسية أو بمحيطها القريب.
- تطور كل القطاعات الاقتصادية لمراكز التجمعات الرئيسية.
- تطور القطاع التجاري للتجمعات ما يؤكد و يدعم بقوة غنى التجمعات السكنية في المدن التوابع .

ب) بالنسبة للمدى المتوسط:

إن استمرار مجال التطور سيسمح خلال الفترة ما بين 2015 إلى 2020 بخلق حوالي 361 86 عامل مع انخفاض في معدل البطالة إلى حوالي 06% و رغم كل هذا يبقى حوالي 199 5 بطال يتواجدون بالنسبة لـ 361 86 مشغل جديد حيث يكونون موزعون كالأتي:

في المراكز الرئيسة للمدن التوابع + مدينة قسنطينة بـ حوالي 76%.

اما باقي المناطق الأخرى بـ 24% أي أن التجمع ككل يضم حوالي361 86 عامل.

جـــ) بالنسبة للمدى البعيد:

على مستوى التجمع معدل البطالة الذي سيسجل بالنسبة للعشرية من 2020 إلى 2030 سيعرف انخفاضا كبيرا بـ معدل 06 % من حجم سكان التجمع من الشغل أي أن 166 110 عامل أو نسمة في سن الشغل جديد يكونون موزعون كالأتي:

جـ1)-في مناطق التجمعات الرئيسية بـ 873 77 مشغل أي بنسبة 71 % .

جـ2)-في المناطق الأخرى (الثانوية و المشتتة) بـ 293 32 (مشغل جديد) أي بحوالي 29 %.

و بالتالي يكون المجموع الكلي لـمدينة قسنطينة و المدن التوابع بـ 166 110 عامل جديد ،و بمراعاة جميع هذه الفرضيات و الاحتمالات المبنية على أسس علمية يجب أخد التدابير تحسبا لهذه التوقعات خلال مجال 15سنة و على مستوى مدينة قسنطينة و مدنها التوابع ، هناك 331 280 عامل جديد (2010 إلى 2030) بمعدل 14016 /للسنة و معدل 73 % بمراكز المدن الكبرى المشكلة للتجمع القسنطيني التي تكون مستقطبة و الضامنة في نفس الوقت في توزيع التطور نحو المناطق الأخرى أي التطور الاقتصادي للمدن المجاورة، من هنا نتكلم عن انتشار التنمية خارج التجمع نحو أطراف الإقليم الولائي للمجال المدروس. إن خلق اليد العاملة الجديدة سيكون بشكل كبير و متطور خلال العشرية الآتية ، و بالرغم أنها ستكون بشكل اخف من العشرية الثانية 2020 إلى 2030 ،كما أن تحسين الوضعية الاقتصادية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع ، يجب أن تكون في الآجال القريبة و ذلك حسب طلبات الشغل المقدرة بـــ 395 160 (في العشرية 2020 -2030) أي بمعدل 040 16 عامل جديد / السنة لكل التجمع المدروس .

III) تطور اليد العاملة حسب قطاع النشاطات الاقتصادية حسب المراحل الثلاث(قصير،متوسط،بعيد):

جدول مقارنة توزيع اليد العاملة حسب كل قطاع اقتصادي، على المدى القصير 2010-2015.

على المدى المتوسط 2015-2020، و المدى البعيد 2020-2030.

ملاحظة: تم حساب عدد العمال الحالي و 2015 و المتوقعون حتى عام 2030 وفق نظام الحصر **SNAT** La Grille Des équipements horizon 2030

أو من خلال استخراج نسبة العمال من إجمال السكان ثم استخراج الفئة الفعلية المشغلة وبنفس الطريقة يحسب عدد العمال المتوقعون في المستقبل **2030** **انظر الملحق**

أ /المدى القصير 2010- 2015 :

العمال الجدد المتوقعون سيكونون موزعين ضمن فروع النشاطات المختلفة (الاقتصادية) بالنسبة لكل التجمع بالصيغة التالية:

القطاع الأول : يشغل الآن 23 028 شخص أي بمعدل 08 % من الفئة العمرية في سن الشغل.

القطاع الثاني : المتضمن الصناعة ، أشغال البناء والأشغال العمومية يشغل حاليا 73 434 شخص أي حوالي 25 % من الفئة العمرية في سن الشغل.

القطاع الثالث : بـ 198 141 عامل مشغل ما يمثل نسبة 67 % من السكان المشتغلون حاليا في كل التجمع القسنطيني (قسنطينة + المدن التوابع).

إذن حسب الدراسات السابقة فإن القطاع الثاني شهد تطورا في معدل الشغل خلال الـ 05 سنوات الحالية 2010 إلى 2015.

ب)/ على المدى المتوسطة 2015-2020:

الفئة المشغلة ستكون موزعة على مختلف النشاطات الاقتصادية كما يلي:

القطاع الأول:

سيشغل حوالي 35 481 أي بمعدل 09 % من الفئة العمرية المشغلة.

القطاع الثاني:

سيشغل 76 911 شخص أي حوالي 21 % من الفئة العمرية في سن الشغل.

القطاع الثالث : بـ 555 268 عامل مشغل أي بنسبة 70 % من السكان المشتغلون حاليا في كل التجمع القسنطيني (قسنطينة + المدن التوابع).

جـ)/ على المدى البعيد 2020 إلى 2030:

التوزيع حسب مختلف فروع النشاطات الاقتصادية للعمال الجدد و المناصب التي ستتوفر ما بين 2020 إلى 2030 كما يلي:

73 % في القطاع الثالث أي حوالي 947 367 عامل.

10 % في قطاع الصناعة بـ 045 52 عامل.

06 % في قطاع البناء والأشغال العمومية بـ 698 30 عامل.

10 % في القطاع الأول بـ 193 50 عامل.

إذن خلال هذه العشرية 2020 – 2030 سنسجل تحسن في مؤشر الوضعية الاقتصادية حيث سيكون مائل إلى تطور في القطاع الثاني أي تطور فرع (الصناعات).+ انظر الجدول رقم ( ) بالملحق .

إن الدراسات و الإسقاطات السكانية على المدى المتوسط و المدلى البعيد بما فيها الوضعية الحالية تدفع بنا إلى ضرورة معرفة و البحث عن سبل ترقية الشغل، بحيث بعدما قمنا بدراسة السكان و حساب التوقعات و الفرضيات، توزيع الفئات العمرية و استخرجنا منها الفئات العمرية في مرحلة الشغل لكل من مدينة قسنطينة و المدن التوابع (الخروب ، الحامة بوزيان ، ديدوش مراد و عين السمارة)، قمنا بإسقاط هذه الاحتمالات و الفرضيات العلمية الدقيقة على مختلف القطاعات الاقتصادية وذلك لـتحديد طرق تطوير الشغل و محاربة البطالة.

إن سوق العمل بالجزائر هو في الحقيقة جد معقد حيث أن السلطات قامت بوضع قوانين و مراسيم تحت عنوان إستراتيجية ترقية الشغل و محاربة البطالة، من اجل الوصول إلى الهدف المنشود و هو دائما تخفيض نسبة البطالة و تفادي الخطر القادم في المستقبل.

الجزائر أو السلطات الجزائرية خفضت هذا المعدل أي البطالة مند حوالي 15 سنة، و ذلك بإطلاق ورشات كبرى خاصة في ميدان البناء و الورشات المزروعة أو المنتشرة عبر كامل القطر الجزائري، طريق شرق –غرب، الأشغال الكبرى لخط السكة الحديدية بالإضافة إلى البرامج الخاصة بالتنمية الإقليمية، بالإضافة إلى خلق الصيغ الجديدة للتشغيل مثل (ANSEJ بخلق المؤسسات المصغرة –ANEM تدعيم الشباب) التي تعمل بشكل حقيقي في تصفية و تخفيض نسبة البطالة طبعا حسب التخصصات.

بالنسبة للمجال المدروس مدينة قسنطينة و المدن التوابع (الخروب ، عين السمارة ،ديدوش مراد ، حامة بوزيان) فإن مسار النشاط الاقتصادي قد تغير جذريا بحيث أن القطاع العام كان هو الممون و المزود للشغل أو العمل حتى نهاية الـ 1995، لكن حاليا فان القطاع الخاص احتل المرتبة الأولى دون منازع في التوظيف بعد الإدارة.

إن توفير جملة من الأطر الموفرة لمناصب الشغل و خلق يد عاملة مثل الوكالات الوطنية لتشغيل الشباب

ANSEJ والوكالة الوطنية لتسيير قروض المصغرة ANGEM، الصندوق الوطني لضمان الاجتماعي CNAC، شكلت كل هذه الوسائل فرص عديدة للشباب الراغب بخلق المؤسسات الخاصة و هي الأخرى ستصبح موفرة ليد عاملة أخرى أي (مستقطبة للعمالة و تقضي على البطالة). إن هذه الوسائل المختلفة أخذت على عاتقها هدف محاربة البطالة داخل كل المجال المدروس.

الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب ANSEJ:

هده المؤسسة تم خلقها عام 1997 والتي تساعد في خلق مؤسسات مصغرة للشباب البطال ما بين 19 إلى 35 سنة والذي يملك تخصص في المجال المطلوب .

الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة ANGEM :

هذه المؤسسة تم خلقها بعد سنة 2004 وهي موجهة للبطالين مابين 18 سنة إلى ما فوق، هي مستعدة لتقديم يد المساعدة لكل الشباب البطال حتى الذين لا يملكون (شهادات) ، لكن لديهم تجارب و خبرات في ميادين معينة من أجل العمل، تقدم لهم قروض مصغرة حسب تكلفة المشروع من شراء المواد الأولية مثلا من 30 000 دج إلى 400 000 دج يتم إرجاعها على 05 سنوات .

صيغة ANEM: الوكالة الوطنية لتشغيل : هي سياسة جديدة تم تبنيها مند جوان 2008 ، وذلك لدعم شغل المتخصصون DAIP سواء كان عامل سابق حامل لخبرة أوحاصل على شهادة، و يضم ثلاث فئات و عقود مختلفة:

- حامل لشهادة جامعية عليا DCI.

- حامل لشهادة مهنية CIP.

- في إطار الإعداد و التكوين CFI.

النصوص الجديدة الخاصة بالادماج المهني: هذا النوع من البرامج موجه للبطالين بهدف دمجهم في مختلف القطاعات الاقتصادية العام و الخاص .

- النموذج الكلاسيكي:

هذا النوع موجه إلى البطالون مابين 35 إلى 50 سنة الذين يملكون خبرة (مرتباتهم تكون على حساب الإدارات أو المؤسسات التي تقوم بقبول خدماتهم)

- I) الجانب لاجتماعي

صيغ المساعدات الاجتماعية موجه نحو الطبقة المهشمة بهدف تحسين شروط الحياة لدينا سواء كان فردي أو جماعي و يهدف إلى دمجهم، هذا النوع أو الفئة من المجتمع في النسيج الاجتماعي يقدم خدمات بسيطة بهدف محاربة الفقر و الإقصاء الاجتماعي.

- أ) نفقة النشاط الاجتماعي IAIG:

توجه إلى العائلات بدون دخل و المساهمون في خدمات المنفعة العامة أشغال بسيطة معروفة باسم الشبكة لاجتماعية.

- ب) برنامج ترقية مشروع الاجتماعي TUP-HIMO:

وجدت لتدعيم الشباب عن طريق إدماجهم في صيانة الورشات و المنشات القاعدية من اجل كسب الخبرة و الاستفادة من خدمات الشباب تكون متكونة (من 07 إلى 09 أفراد) ذات تسيير واحد بهدف ترقية مشروع الجزائر البيضاء من اجل خلق مناصب شغل و الإدماج في النشطات الجوارية مثل النظافة و ترقية حياء المدن .

جـ) بالإضافة إلى ترقية النشاطات الصناعية PMI و PME:

وجدت هذه المؤسسات لتوفير مناصب الشغل ، المخطط الوطني لتطوير الصناعات PNDI،

المخطط المدعم للانطلاق الاقتصادي SREP ، الوكالة الوطنية لترقية الاستثمارات LANDI ، من

هذه المؤسسات و الخاصة بترقية القطاع الصناعي و خلق مؤسسات صناعية ، بهدف تطوير هذا القطاع مع إعادة تنظيم قطاع الصناعة و تسهيل تمويل مشاريعها تدعيما للاقتصاد و تطوير هذا النشاط الاستراتيجي بخلق مؤسسات PMI و PME

II) تطور المجال الزراعي :

إن دور المجالات الزراعية في البنية الاقتصادية للمجال المدروس، لا يمكن أن يكون فعال بدون حفظ مساحات الزراعية الخصبة، إن إنشاء المؤسسات و الحواضن الزراعية بما فيها المزارع النموذجية لتثبيت اليد العاملة الفلاحية المتخصصة و تتبث في نفس الوقت سكان الأرياف المقيمين و العاملين بها .

إن جملة من المؤسسات المتوفرة و الخدمات عن طريق سلطة الدولة هادفة لتطوير هذا القطاع خاصة ما هو مذكور في المخطط الوطني لتنمية الزراعية أو الفلاحة PNDAR.

إن PNDAR يهدف أساسا إلى رفع معدل الإنتاجية و رفع اليد العاملة ذات الكفاءة المتخصصة في المجال الزراعي و الفلاحي على الخصوص،كما يوجد أيضا fnda و ذلك لفتح فرص أمام الشباب المهتمون بخلق مزارعهم الخاصة، ادن حقيقة هناك سياسة هادفة في هذا القطاع تهدف لمحاربة البطالة و تدعيم الإنتاج الفلاحي الوطني .

الآن جاء الدور على الإجابة على أهم سؤال تضمنه هدا الفصل و بأسلوب علمي دقيق و اعتمدنا فيه على تحديد إشكالية المجال داخل الإقليم أو المجال المدروس و ذلك بتحديد توقعات احتياجات المساحة بالهكتار سواء للسكن أو التجهيزات الضرورية المترابطة به.

II / دراسات احتياجات المساحة على المدى الحالي ، المتوسط و البعيد :

- توقعات احتياجات المساحة:

إن حساب احتياجات المساحة تم خلال هذا الفصل حسب كل الوظائف الحضرية لتجمعات المجال المدروس، هذه التوقعات للمساحات التي يجب توفيرها على المدى القصير ، المتوسط و البعيد سيتم تقديمها وفقا لقواعد و أسس نظرية من أجل إعطاء الصورة المستقبلية للتطور الملحوظ الذي سوف يشهده المجال الحضري .

توقعات حساب المساحة تمت من خلال المرحلة العلمية المعتمدة كما يلي:

السكن:

الكثافة المتوسطة هي 70 مسكن في الهكتار مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية المواقع و العوائق الغير متوقعة في المساحات أو مجالات التوسع .

التجهيزات:

مساحات التجهيزات موضحة حسب القاعدة العلمية و القانونية للتجهيزات كما يلي :

الطرق: تحسب المساحات التي يجب توفيرها حسب قاعدة 35م^2 للسكن و مساحة التجهيزات القاعدية بـ 3.5 م^2 لكل شخص .

المساحات الخضراء و مساحات اللعب و الراحة : 10م ² لكل شخص .

النشاطات : تحسب حسب قاعدة 40 عامل للهكتار و تكون محدد بدقة حسب مجموع العمال الجدد في قطاع الصناعة و 50 % من العمال الجدد المتوقعون في قطاع البناء و الأشغال العمومية .

احتياج المساحات لمناطق النشاطات: تحسب المساحات لمختلف التجمعات بما فيها المناطق الريفية مع الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الجديدة داخل المراكز الرئيسية و في الأخير يتم تحديد بدقة بالغة المواقع الخاصة بمختلف النشاطات حسب توفر المساحات أو المجالات.

ملاحظة: حفاظا على المساحات أصبحنا نقوم بدمج بعض التجهيزات ضمن البنايات بهدف الاقتصاد في استغلال المجال .

1- حساب الاحتياج لسكن الحالي 2010-2015 حسب نظام الحصر La Grille Des Equipements :

أ/ عدد السكان الجدد للتجمعات الرئيسية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو :

حسب معدل نمو 1.55 % من مجمو ع سكان التجمعات الرئيسة الذي بلغ سكانه بـ 993 676 نسمة:

675 993 نسمة X 100/1.55 = 10 478 نسمة.

10 478 X 05 سنوات لمدن (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 50 123 نسمة.

وبتالي يكون السكان الجدد هم 50 123 نسمة للتجمعات الرئيسة لـ 05 مدن.

ب/ عدد السكان الجدد للتجمعات الثانوية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 2.53% من مجمو ع سكان التجمعات الثانوية الذي بلغ سكانه 303 183 نسمة:

183 303 نسمة X 100/2.53= 4337 نسمة.

337 4 X 05 سنوات (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 187 23 نسمة

جـ/ عدد السكان الجدد للتجمعات المبعثرة لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 2.53% من مجمو ع سكان التجمعات الثانوية الذي بلغ سكانه 411 77 نسمة:

411 77نسمة X 100/1.13= 874 نسمة.

874 X 05 سنوات لـ 05 مدن (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 101 7 نسمة

ادن المجموع الكلي الحالي للسكان الجدد هو في حدود 411 77 نسمة ما يقابله احتياج سكني بـ 482 15 وحدة سكنية، ما يعادل احتياج 221 هكتار .

ملاحظة:

لكن يجب توضيح المساحات المستغلة فعليا أو التي تم استهلاكها ابتداء من 2000 إلى 2005 ثم من 2005 إلى 2015 حسب البرامج الخماسية و البرامج المسلمة التي جاءت كالأتي:

جدول رقم 12) البرامج المسلمة و المساحات المستغلة من 2000 إلى 2015:

المنطقة	البرامج المسلمة (وحدة سكنية)	المرصد أو الباقي	المساحة بالهكتار	ملاحظة
عين السمارة	630	/	09	توجه نحو مدينة الخروب بالمدينتين الجديدتين علي منجلي و ماسينسا
علي منجلي	43830	/	626	
الخروب	950	/	13	
ماسينيسا	14000	باقي 5200 + 21 000	200	
ديدوش مراد	3050	5500	44	
الحامة بوزيان	500		7	
مجموع المساحة بالهكتار المستهلكة 15 سنة2000 - 2015			899 هكتار	

جدول رقم (12)

إن استغلال المساحة بلغ خلال 15 سنة سابقة من سنة 2000 إلى سنة 2015 بـ 899 هكتار و حسب الزيادة الطبيعية المدروسة حاليا نسجل 411 77 نسمة أي ما يعادل احتياج 482 15 وحدة سكنية ودللك ابتداء من سنة 2015 ما يعادل 221 هكتار،و بالتالي يجب إضافة هذه المساحة إلى البرامج المرصدة، أيضا نلاحظ توجه كلي إلى مدينة الخروب و ذلك راجع إلى اتساع المساحات و توفرها وسهولة استغلالها حسب الدراسات الجيوتقنية .

2 -حساب الاحتياج للسكن على المدى المتوسط 2015-2020 حسب نظام الحصر :

أ/عدد السكان الجدد للتجمعات الرئيسية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 1.54 % من مجموع سكان التجمعات الرئيسة الذي بلغ سكانه بـ 727116 نسمة

727116 نسمة X 100/1.54 = نسمة 11197 نسمة المعدل من المجموع الكلي

11197 نسمة X (05 سنوات) (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 55985 نسمة

وبتالي يكون السكان الجدد هم 55985 نسمة لتجمعات الرئيسة لـ 05 للمدن .

ب/ عدد السكان الجدد لـتجمعات الثانوية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 2.26% من مجمو ع سكان التجمعات الثانوية الذي بلغ سكانه 205238 نسمة

205238 نسمة X 100/2.26= نسمة 4637 نسمة المعدل من المجموع الكلي.

4637 نسمة X 05 سنوات (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 23191 نسمة

جـ/ عدد السكان الجدد لـتجمعات المبعثرة لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 1.54% من مجمو ع سكان التجمعات المبعثرة الذي بلغ سكانه 188303 نسمة في

77411نسمة X 100/1.13= نسمة 874 نسمة المعدل السنوي من المجموع الكلي.

874 X 05 سنوات (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 7101 نسمة

ادن المجموع الكلي على المدى المتوسط لسكن الجدد هو في حدود 86277 نسمة أي باحتياج سكني 17255 وحدة سكنية ما يعادل احتياج 247 هكتار .

3 -حساب الاحتياج البعيد 2020-2030 للسكن حسب نظام الحصر La Grille Des Equipements :

ا/عدد السكان الجدد للـتجمعات الرئيسية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو :

حسب معدل نمو 1.55 % من مجمو ع سكان التجمعات الرئيسة الذي بلغ سكانه بـ 676993 نسمة

675993 نسمة X 100/1.55 = نسمة 10478 نسمة المعدل من المجموع الكلي

10478 X 10 سنوات (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 104780 نسمة

وبتالي يكون السكان الجدد هم 104780 نسمة لتجمعات الرئيسة 05 للمدن .

ب/ عدد السكان الجدد للتجمعات الثانوية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 2.53% من مجمو ع سكان التجمعات الثانوية الذي بلغ سكانه 183303 نسمة

183303 نسمة X 100/2.53= نسمة 4337 نسمة المعدل من المجموع الكلي

4337 X 10 سنوات لمدن (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 43370 نسمة

جـ/ عدد السكان الجدد للتجمعات المبعثرة لمدينة قسنطينة و المدن التوابع هو:

حسب معدل نمو 2.53% من مجمو ع سكان التجمعات الثانوية الذي بلغ سكانه 183303 نسمة

77411نسمة X 100/1.13= نسمة 874 نسمة المعدل السنوي من المجموع الكلي

874 X 10 مدن (قسنطينة مدينة + المدن التوابع) = 8740 نسمة

ادن المجموع الكلي على المدى البعيد لسكان الجدد هو في حدود 156890 نسمة اي باحتياج سكني 31378 وحدة سكنية ما يعادل احتياج 450 هكتار .

I) على المدى الحالي:

خلال هذه المرحلة معدل شغل المسكن سجل تحسن جد عادي و تحسن أيضا على مستوى السكن، بحيث سجلنا 5 فرد / لسكن على مستوى كل التجمعات كما هو موضح في الجدول هذا خلال نهاية سنة 2015 كما أن تحسين ظروف السكن من الوجهة الكمية (استخدام جيد لسكن) و النوعية إعادة تحسين جزء كبير من الحظيرة السكنية و ذلك بتوفير على أو المدى الحالي ببناء و انجاز 2471 سكن جديد (موزعة) كما يلي)ما بين 2010 إلى 2015 مجال الزمني لبحث و الدراسة لهده الأطروحة.

أ)ـ بالنسبة لتجمعات الرئيسة سجلنا 00 مسكن خلال هده المدة من 2010 إلى 2015.

ب)-التجمعات الثانوية بـ 2369 مسكن و هي الاحتياجات كل التجمعات الثانوية للمدن التوابع.

جـ)- المناطق المشتتة حوالي 102 مسكن احتياجات المساكن الريفية .

وبالتالي فان كل من مدينة قسنطينة و المدن التوابع سجلت احتياجات بـ 2471 مسكن على المدى القصير و هي مضمونة خلال البرنامج 2010 -2015 .

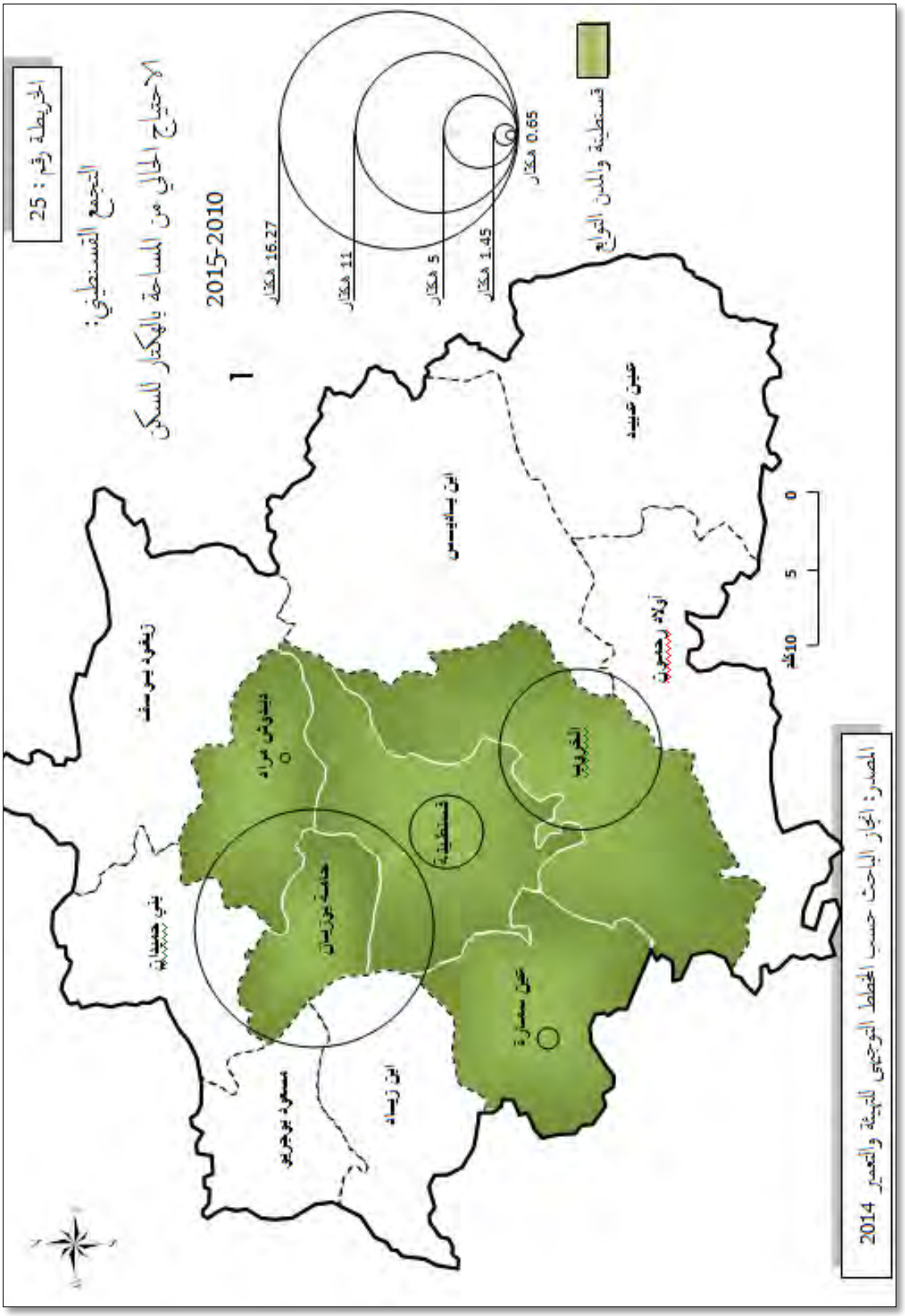
الخريطة رقم : 25
التجمع القسنطيني:
الاحتياج الحالي من المساحة بالهكتار للسكن
2015-2010
1
16.27 هكتار
11 هكتار
5 هكتار
1.45 هكتار
0.65 هكتار
قسنطينة والمدن التوابع
عين عبيد
ابن باديس
زيغود يوسف
ديدوش مراد
حامة بوزيان
قسنطينة
الخروب
أولاد رحمون
عين سمارة
ابن زياد
مسعود بوجريو
عين عبيد
0
5
10كلم
المصدر: انجاز الباحث حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2014

II) المدى المتوسط:

18694 سكن التي سوف تنجز خلال 2015 -2020 تكون موزعة بالنسبة 69 % ضمن مجالات التجمعات الرئيسية ،التجمعات الثانوية بـ 12806 لكل المدن التوابع بما فيها قسنطينة و في التجمعات الثانوية بـ 5517 احتياج على المدى المتوسط ، المناطق المشتتة حوالي 317 مسكن .

و بالتالي فان المجموع الخاص لكل من قسنطينة و المدن التوابع سيتجاوز 18694 مسكن على المدى المتوسط .

III) على المدى البعيد 2020 – 2030 : هناك احتياج سكني وفق لحسابات توقعات السكان بـ 34733 مسكن جديد يجب أن تنجز و تكون الاحتياجات على المدى البعيد موزعة كما يلي: المراكز الرئيسية للمدن التوابع و قسنطينة 23388 مسكن، التجمعات الثانوية 10509 مسكن ، و

المناطق المشتتة بـ 836 مسكن ،أي أن كل التجمع سيواجه تحدي انجاز حوالي 34733 وحدة سكنية على المدى البعيد ، من خلال كل التوقعات التي تم انجازها وفق لزيادات لسكن خلال المدى القصير و المتوسط و البعيد و سنحاول وضع جدول لحوصلة شاملة لكل من مدينة قسنطينة و المدن التوابع لسكن المنجز على ارض الواقع . الجدول انظر الملحق ص 28 .

* إن هذا السيناريو يوضح لنا ضرورة انجاز 55898 وحدة سكنية خلال فترة 15 سنة القادمة أي بمعدل 2795 وحدة سكنية / لسنة .حقيقة انجاز هذه السكنات خلال 20 سنة ابتداء من 2010 إلى 2030 و تسليم جملة هامة من المشاريع 2010-2015 أدى إلى امتصاص نسبة كبيرة و إعادة تنظيم الحظيرة السكنية الحالية على المستوى قسنطينة ومدنا التوابع .بعد أن تطرقنا إلى دراسات و إسقاطات سكانية و حساب هذه التوقعات على المدى القصير ، المتوسط، البعيد ثم خرجنا لتحديد الاحتجاجات السكنية بطريقة مرتبطة بإسقاطات السكنية .

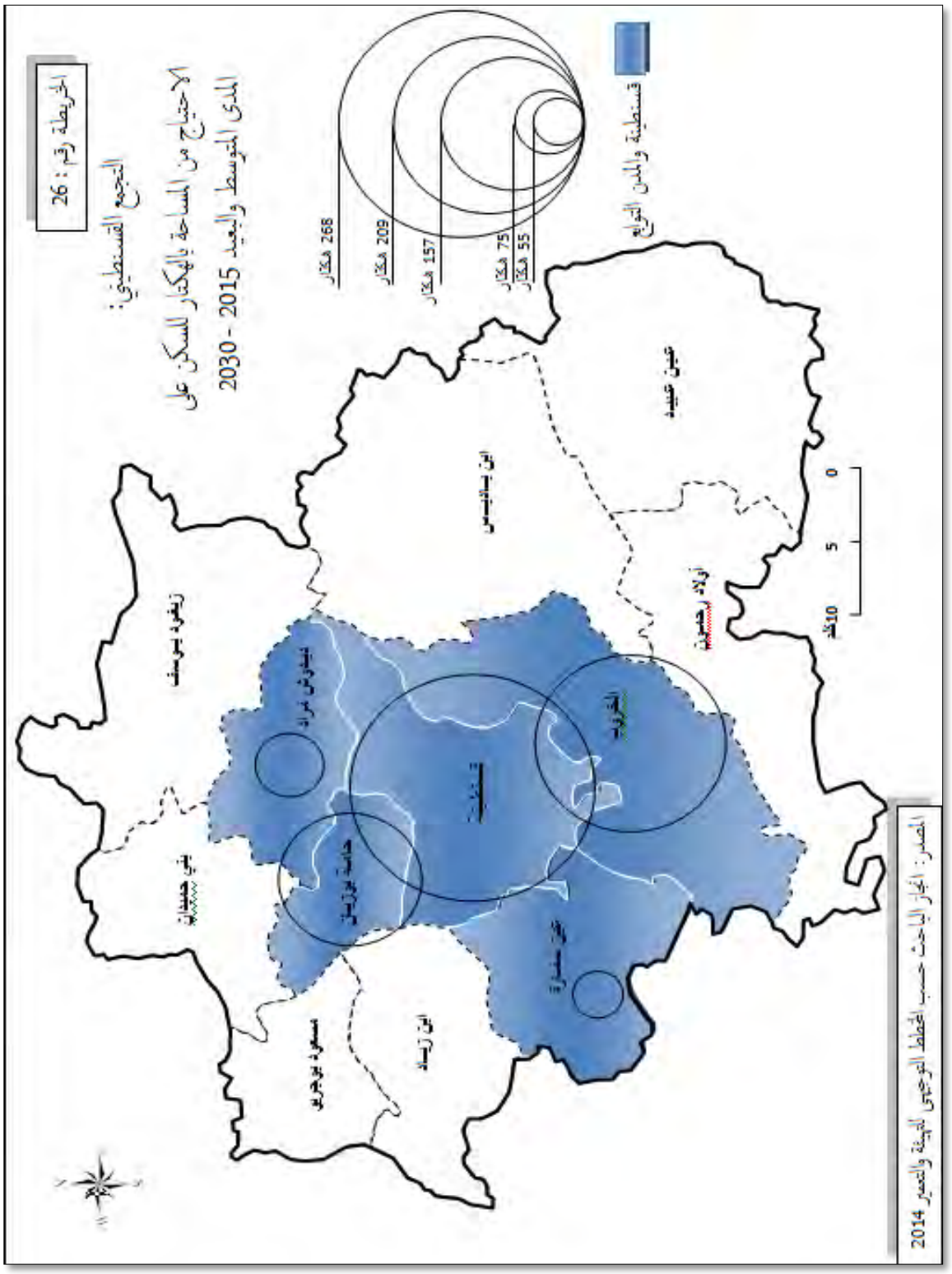
الخريطة رقم : 26
التجمع القسنطيني:
الاحتياج من المساحة بالهكتار للسكن على
المدى المتوسط والبعيد 2015 - 2030
268 هكتار
209 هكتار
157 هكتار
75 هكتار
55 هكتار
قسنطينة والمدن التوابع
عين عبيد
ابن بعديس
زيغود يوسف
ديدوش مراد
حامة بوزيان
قسنطينة
الخروب
ولاد رحمون
عين سمارة
ابن زيدة
مسعود بوجريو
شلغوم العيد
0
5
10كلم
المصدر: انجاز الباحث حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2014

التجهيزات الكبرى :

التجهيزات المهيكلة هي عامل نشاط جد هام ، معرف بالندرة التخصص لكن بالتساوي فان إشعاعاتها تمتد خارج التجمعات الرئيسية بخمس أنواع للتجهيزات و قد تضمنتها هذه المقاربة في المستقبل تحت إشكال المساحات الكبرى، رياضة، ترفيه، ثقافة، عدالة، خدمات ، صحة ، تجارة .....الخ .

إن تجسيد هذه المشاريع محدد حسب التوجهات المقترحة و الاتجاهات الناتجة عن الإحصاءات و الإسقاطات السكانية .

1/ الرياضة :

ملعب دولي ، فندق سياحي مركب ، تنس كرة قدم ، كرة السلة ، كرة اليد، العاب القوى .

ملعب بقدرة 80 ألف مقعد مجهز لاستقبال مختلف التظاهرات الرياضية

2/ الترفيه :

قطب تجاري، محطة قطار، مكتبة، مسبح، معرض، فندق من الدرجة الأولى مطاعم (حديثة + تقليدية).

3/ ثقافة :

مجال للمعارض ، مجال للعرض و البيع ،مجال الصناعات الحرفية مسرح أوبرا .

قاعات محاضرات، متحف للممتلكات، معرض فنون، مكتبة وطنية.

4/ العدالة محاكم + إحياء منظمة للشرطة .

5/ الخدمات و التبادلات التجارية.

فندق معاملات ، قصر التجمعات التجارية ،مقر شركات أو مؤسسات ، وكلات عقارية وكالات إشهارية مكاتب خبرات ، تجارة نوعية ،وكالات سياحية .

التجهيزات الكبرى التي تم إطلاقها أو في طريق الانطلاق في المجال المدروس

	المساحة بالهكتار	نوعية التجهيزات	الموقع	الملاحظة
قطب رياضي	80	مركب رياضي	الخروب	
مستشفى جامعي	100	40 هكتار من CHU 60 هكتار التجهيزات الكبرى	الخروب + قسنطينة	منها 60 هكتار تم تحديدها
التجهيزات الثقافية	60	قاعة الزينيت قاعة معارض فنادق	قسنطينة	تمت
التجهيزات الرياضية	72		قسنطينة	تم تحديدها و إطلاقها
تجهيز	15	تجهيزات	حامة بوزيان	تم تحديدها ولم تنطلق
المجموع	315 هكتار			

جدول رقم (13) المساحة المخصصة لتجهيزات الكبرى على مستوى التجمع القسنطيني هي 315 هكتار .

-أيضا البرامج السكنية المنطلقة بالمساحة سوف نعمل على توضيح توزيع المشاريع السكنية حسب الخماسي 2010 الى 2015 مع توضيح البرنامج التكميلي المقدر بـ 20000 وحدة سكنية حسب الموقع و المساحة المخصصة بالهكتار انظر توزيع البرامج السكنية لخماسيين 2010 إلى 2020 الخريطة بالهكتار.

المساحات المخصصة للتجهيزات:

أ/على المدى الحالي : هي 315 هكتار مستغلة في التجهيزات الكبرى.

ب/ الاحتياج على المدى المتوسط لمساحات التجهيزات:

الطرق 99.34 هكتار

المساحات الخضراء 141.91 هكتار

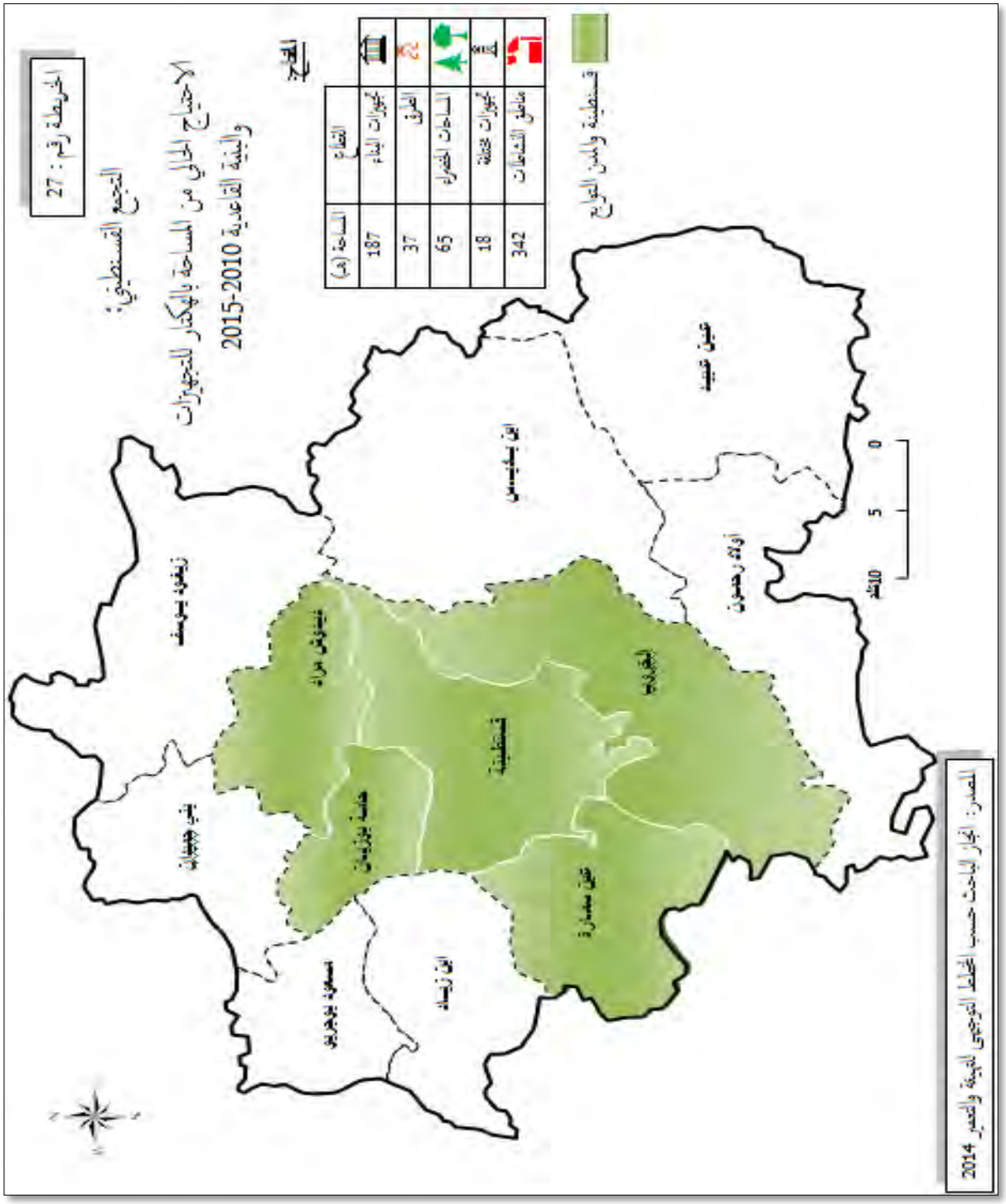
الخريطة رقم : 27
التجمع القسنطيني:
الاحتياج الحالي من المساحة بالهكتار للتجهيزات والبنية القاعدية 2010-2015
المخرج
القطاع
الساحة (هـ)
تجهيزات البناء 187
الطرق 37
المساحات الخضراء 65
تجهيزات تقنية 18
مناطق الشاعات 342
قسنطينة والمدن التوابع
المصدر: انجاز الباحث حسب المخطط التوجيهي للهيئة والتعمير 2014

مناطق النشاطات 855 هكتار- 315 هكتار = 540 هكتار

المجموع الكلي للتجهيزات على المدى المتوسط بـ 1095 هكتار= 780 هكتار

ج/ الاحتياج على المدى البعيد:

الطرق 110 هكتار، المساحات الخضراء بـ 156 هكتار، مناطق النشاطات 1800 هكتار

Dispersion		Logements a réalisé				
		Court Terme 2015	Moyen Terme 2020	Long Terme 2030	Total	Taux en %
Constantine	Constantine	0	7111	9444	16555	86
	Commune	369	7953	10893	19215	100
El Khroub	El Khroub	0	1976	3904	5880	38
	Commune	815	5152	9456	15423	100
Hamma Bouziane	Hamma Bouziane	0	1639	3726	5365	44
	Commune	1139	3381	7602	12122	100
Ain Smara	Ain Smara	0	799	2661	3460	88
	Commune	102	892	2950	3944	100
Di douche Mourad	Didouche Mourad	0	1281	3653	4934	93
	Commune	46	1316	3930	5292	100
Groupement de Constantine	**Les chefs-lieux**	0	12806	23388	36194	65
	Les A. Secondaires	2369	5517	10509	18395	33
	Les Zones Eparses	102	371	836	1309	2
	Les Communes	2471	18694	34733	55898	100

جدول رقم(14) ملخص احتياج السكن على المدى القصير ، المتوسط و البعيد لـقسنطينة و المدن التوابع 2015-2020-203

من خلال هذا الجدول الملخص لاحتياج السكن على المدى الحالي، المتوسط، و البعيد نستنتج أن نتائج بحثنا هذا تتطابق إلى حد كبير مع ما هو متوقع على مستوى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2014.

لكن استخلصنا أيضا أن هناك تأخر في انجاز المشاريع بما يتماشى و احتياجات السكان مما يطرح إشكالية استمرار الاحتياج للسكن حتى المدى البعيد لأنه ومن خلال البرامج المسطرة و المنجزة فعليا تبين بان المشاريع المنجزة حاليا وفي حال استمرت بنفس هذه الوتيرة و رغم الأزمة المالية أي انخفاض أسعار البترول

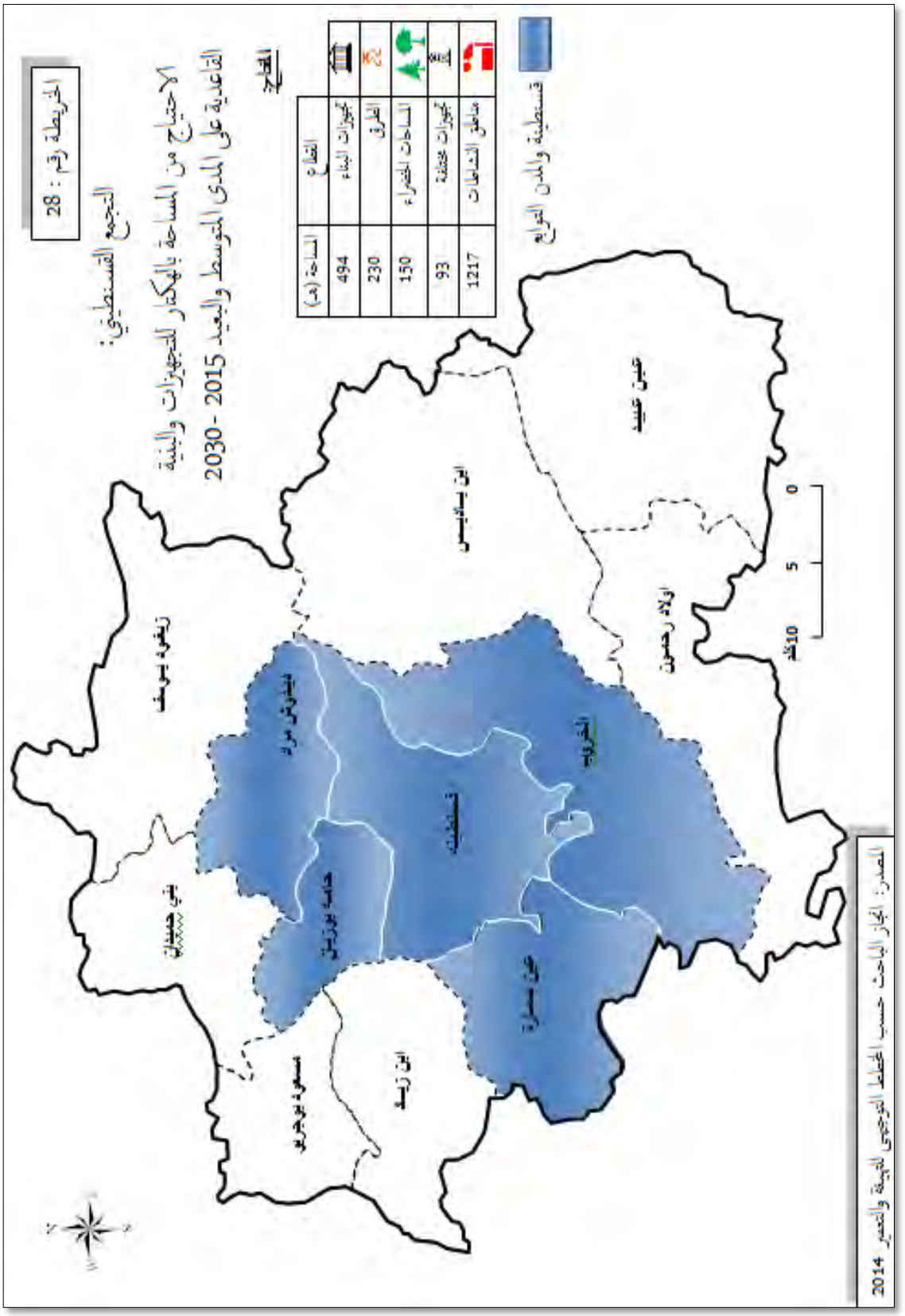
الخريطة رقم : 28
التجمع القسنطيني:
الاحتياج من المساحة بالهكتار للتجهيزات والبنية القاعدية على المدى المتوسط والبعيد 2015 -2030
المفتاح
القطاع
المساحة (هـ)
تجهيزات البناء
494
الطرق
230
المساحات الخضراء
150
تجهيزات مختلفة
93
مناطق الشاغرات
1217
قسنطينة والمدن التوابع
عين عبيد
ابن باديس
زيغود يوسف
ولاد رحمون
الخروب
قسنطينة
ديدوش مراد
حامة بوزيان
عين مليلة
ابن زيدة
مسعود بوجريو
بني حميدان
0
5
10كلم
المصدر: انجاز الباحث حسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير 2014

فإننا في الحقيقة لا نلبي سوى الاحتياج على مستوى المدى المتوسط فقط، بحيث خلال البرنامج المسطر على المدى المتوسط لكل التجمع أو المجال المدروس (مدينة قسنطينة و المدن التوابع) هناك برنامج تكميلي لا يتعدى 20 000 وحدة سكنية، هي نفسها التي تبقى مطروحة كإشكالية ليس من حيث المجالات أو العقار لأنها أصلا مصادق عليها وعلى الأرضية التي سوف تشغلها إنما المشكل في قدرة الانجاز التي تاخد عدت تساؤلات اذا استمر الحال على هذه الوتيرة .

اذن إن الأهداف المقررة في هدا السيناريو يجب أن تخلق ما يقارب 55 898 مسكن في 15 سنة القادمة أي بمعدل 3 726 مسكن في السنة وهذا ما يعبر عن قوة وحجم متطلبات مدينة قسنطينة و المدن التوابع للسكن و التجهيزات بمختلف أنواعها.

جدول رقم (15) يلخص المساحات المخزنة للتجهيزات بالهكتار للمراكز الرئيسة لمدينة قسنطينة و المدن التوابع:

	قسنطينة				الخروب				
	المساحة الاجمالية	المدى البعيد	المدى المتوسط	المدي القصير	المساحة الاجمالية	المدى البعيد	المدى المتوسط	المدي القصير	
Equipements	83	194	91	367	151	43	51	57	التجهيزات
Voirie	17	64	51	131	51	22	17	11	الطرق
Espaces verts	36	35	50	120	49	24	11	14	المساحات الخضراء
Infra. Diverses	10	9	13	32	13	6	3	4	تجهيزات مختلفة
Habitat	0	102	135	237	84	56	28	0	السكن
Activités	225	322	477	1025	224	146	46	32	النشاطات
Surface totale	370	725	818	1913	573	298	157	118	المساحة الاجمالية
	حامة بوزيان					عين السمارة			
	المساحة الاجمالية	المدى البعيد	المدى المتوسط	المدي القصير	المساحة الاجمالية	المدى البعيد	المدى المتوسط	المدي القصير	
Equipements	367	91	194	83	151	43	51	57	التجهيزات
Voirie	131	51	64	17	51	22	17	11	الطرق
Espaces verts	120	50	35	36	49	24	11	14	المساحات الخضراء
Infra. Diverses	32	13	9	10	13	6	3	4	تجهيزات مختلفة
Habitat	237	135	102	0	84	56	28	0	السكن
Activités	1025	477	322	225	224	146	46	32	النشاطات
Surface totale	1913	818	725	370	573	298	157	118	المساحة الاجمالية
	ديدوش مراد					التجمع القسنطيني			
	المساحة الاجمالية	المدى البعيد	المدى المتوسط	المدي القصير	المساحة الاجمالية	المدى البعيد	المدى المتوسط	المدي القصير	
Equipements	48	22	13	13	679	192	302	187	التجهيزات
Voirie	19	10	7	3	267	125	105	37	الطرق
Espaces verts	14	4	4	6	212	92	58	65	المساحات الخضراء
Infra. Diverses	4	1	1	2	57	24	15	18	تجهيزات مختلفة
Habitat	47	39	18	0	491	308	182	0	السكن
Activités	98	50	11	38	1559	742	475	342	النشاطات
Surface totale	241	125	54	62	3269	1482	1138	648	المساحة الاجمالية

المصدر: جدول استهلاك العقار من تركيب الباحث عن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2015.

جدول رقم (16) ملخص لدراسة احتياج المساحات للسكن والتجهيزات:

المنطقة مدينة قسنطينة + المدن التوابع	توقع عدد السكان		احتياج الوحدات السكنية	احتياج مساحة السكن بالهكتار	توقع احتياج مساحة التجهيزات بالهكتار .
الاحتياج في الحالي 2015/2010	المناطق الرئيسية	50123	10024	143	
	المناطق الثانوية	23187	4637	66	
	المناطق المبعثرة	7101	1420	20	
	المجموع	12355	2471	87	561
الاحتياج على المدى المتوسط 2020/2015	المناطق الرئيسية	55985	11197	160	
	المناطق الثانوية	23191	4638	66	
	المناطق المبعثرة	7101	1420	20	
المجموع		93470	18694	267	871
الاحتياج على المدى البعيد 2030/2020	المناطق الرئيسية	104780	20956	300	
	المناطق الثانوية	43370	8674	124	
	المناطق المبعثرة	8740	1748	25	
المجموع		173665	34733	416	1066
المجموع الكلي			55898	798	2498
المجموع الكلي لتوقع المساحات بالهكتار للسكن و التجهيزات بمختلف أنواعها .					3269

حيث ستصل مساحة الاحتياج الكلي للسكن للتجمع القسنطيني إلى 798 هكتار حتى سنة 2030 و مساحة الاحتياج الكلي للتجهيزات بمختلف أنواعها إلى 2 498 هكتار على المدى البعيد 2030 ، إن المتطلبات المقدرة بـ 3 269 هكتار و المحددة المعالم طبقا للمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2014 يجب التسريع في مدة الانجاز لتفادي تراكم الاحتياجات لتفادي المشاكل الاجتماعية و إعادة النظر في انتشار المجال الحضري بهدف ايجاد الحلول دون مركزية زرع المشاريع و التحكم في الحزام المهيكل للديناميكية المجالية لكل من مدينة قسنطينة و المدن التوابع (الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد و الحامة بوزيان) وتحريك عجلة النمو و الفعالية الاقتصادية و التجارية لأنه تأكد لنا اليوم أن التعايش بين الخمس مدن أصبح واضح للعيان في مسار الشراكة و التناسق عكس ما تطرقت له بعض الدراسات السابقة التي كانت لها وجهة نظر قبل 15 سنة نحو تحرر كل المدن التوابع عن مدينة قسنطينة و استقلاليتها وفق المنطق المطروح آنذاك لذلك سوف نسعى في بحثنا هذا لتوضيح جملة من أشكال التناسق و الشراكة للمدن التوابع مع مدينة قسنطينة والتأكيد على فكرة الديناميكية المجالية الموجهة نحو مدينة الخروب.

الجدول رقم (16) من انجاز وتركيب الباحث عن المعطيات الحسابية في الدراسة السابقة لتوقع السكان

مقارنة مع معدل التحضر لتجمع القسنطيني من 2010 إلى 2030 :

السنة	2010	2015	2020	2030
المراكز الرئيسية	% 78	% 77	% 76	% 75
التجمعات الثانوية	% 20	% 21	% 22	% 23
المناطق المبعثرة	% 02	% 02	% 02	% 02
مجموع البلديات	% 100	%100	%100	%100

جدول رقم (17)

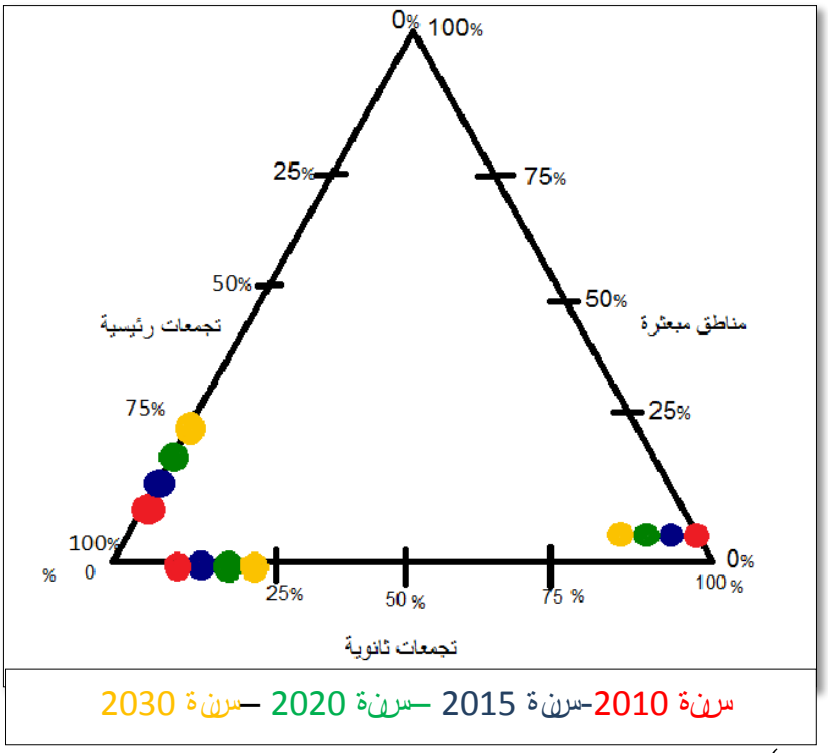

مثلث التشتت (07)

خلال آفاق 2030 عدد السكان القاطنون بالمراكز الحضرية ينخفض إلى 75 % بدل 78 %، لكن تطابق الانحرافات المعيارية يؤكد تشابه و استمرار في الوضعية مما يؤكده المنحى السابق بـ تغير لا يتعدى في اغلب الحالات عن 01 % كل 05 سنوات، سواء بالزيادة أو هذا بالنسبة للتجمعات الرئيسية و الثانوية في حين تبقى المناطق المشتتة أو المبعثرة في حالة مستقرة.

Cartographie La Direction Technique Chargée des Statistiques Régionales, l'Agriculture et de la

وهذا راجع إلى أن النظم الحضرية تبقى مسيطرة بمداخلاتها كالتغير في حجم السكان الذي توجه بشكل كلي نحو المدن التوابع التي تعد مناطق ثانوية ضمن المجال الحضري المدروس، هنا قوة التمركز الاقتصادي ينحرف معياريا نحو المدن التوابع لأنه متلازم ومرتبط بتحويل و توطين السكان الجدد، أيضا تحسن ظروف سواء الصحية، التعليمية ... الخ كل هده المداخلات الخاصة بمنهج عملية التحضر بما فيه الجانب السياسي تزداد قوة بزيادة مطالب السكان المحولين نحو المدن التوابع و عليه هنا ستكون مخرجات عملية التحضر واضحة في استغلال الأرض و حتمية توفير الخدمات هذا ما ينقل مشاكل المدينة الأم قسنطينة نحو المدن التوابع لذلك سيكون هناك ضمنيا إهمال للمناطق المبعثرة و لهذا ستبقى في وضعية شبه مستقرة وتتجلى الاستفادة من الإشعاع الحضري سواء بالبناء الريفي أو تقريب الخدمات الرئيسة المفروضة بسبب نمو المدن التوابع.

الخاتمة:

بعدما قمنا بإسقاطات سكانية على مدينة قسنطينة و المدن التوابع (الخروب ، عين السمارة ، ديدوش مراد و الحامة بوزيان) توجهنا في تحليلنا إلى غاية معينة و مستهدفة كانت الفكرة الرئيسية هي تحديد عدد سكان التجمع القسنطيني أو ما يسمى في المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير 2014 بقسنطينة الكبرى،

الحقيقة أننا استخرجنا في بحثنا هذا الفئات العمرية المركبة لكل المجال المدروس، بعدها قمنا بالتركيز على الفئة العمرية في مرحلة الدراسة و الفئة العمرية في مرحلة الشغل أي اليد العاملة، ثم أكدنا من خلال الفرضيات و المعطيات الرقمية المحددة بدقة عن دراسات متلاحمة و مركبة عن جملة من الوزارات .

وزارة الشغل و وزارة السكن و هيئات إحصائية رسمية (ONS و RGPH) بالإضافة إلى الدراسات المعتمدة و المصادق عليها من طرف DUAC وURBACO و المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير الذي يغطي ويدمج قسنطينة و مدنها التوابع بهدف تحديد الوزن الثقيل الذي يلعبه هذا التكتل في عودة المتروبولية لمدينة قسنطينة، و إعطاءها أيضا صفة المليونية خلال سنة 2030 أي بخمس مدن فقط.

-بعدها حددنا توقعات عدد العمال خلال عشرين سنة ابتداء من 2010 إلى 2030 حيث قمنا بتوضيح و تحديد جملة من الأفكار و البرامج الهادفة لمحاربة البطالة و تحين اليد العاملة نوعا و كما و ذلك بالتركيز على بعض من المؤسسات التي صاغتها الدولة الجزائرية و درسنا جانب منها خاصة و أنه يتجلى بكل وضوح في المجال المدروس تواجدها المكثف.

أيضا تبين الاهتمام بالمساحات و المجالات القابلة للزراعة أو ذات المردودية العالية من خلال البرامج المسطرة.

لكن يبقى السؤال المطروح هل جميع الأراضي الصالحة للزراعة على مستوى المجال المدروس لم تتأثر بالصفة اللا عقلانية عن طريق البرامج السكنية المطلوبة بشدة لتلبية حاجات التفريغ السكاني، الذي سبق و أن أكدنا هذه الظاهرة بالأرقام و الحقائق الميدانية ، في الحقيقة إن هذه الدراسة السابقة و الاحتمالات أو التوقعات تعد من أصعب و أهم التخصصات في مجال التهيئة العمرانية، لأنه يعد السلاح الوحيد القادر على رفع التحدي و مواجهة المتطلبات المستقبلية للسكان، وتنظيم المجال بما يخدم و يضمن حق الأجيال المستقبلية .

هناك تغير ملحوظ و متوقع في العشرين سنة القادمة 2010 إلى 2030، و من خلال الفرضية التي تم طرحها و شرحها سيبقى هناك جانب من التطور الذي تحضا به التجمعات الرئيسية لكل المدن التوابع بما فيهم مدينة قسنطينة مقارنة بالمناطق الأخرى أي التجمعات الثانوية و المناطق المشتتة.

أيضا على المدى البعيد المجال الحضري لمدينة قسنطينة و مدنها التوابع سيصبح مجال حضري شبه موحد، متناسق من النواحي الجغرافية، الثقافية، الاقتصادية وحتى الاجتماعية).

كما أن المدن التوابع لمدينة قسنطينة سوف تتضامن بمؤهلاتها في إطار خدمة المدينة الأم قسنطينة وسوف تدعم تحرر المجال الحضري الكبير فيما بينها و بالتالي هناك بوادر تشكل مجال حضري متناسق موحد ومشترك .

الفصل الثالث

الفصل الثالث : مدينة قسنطينة والمدن التوابع مجال متناسق، مشترك و ديناميكية مجالية موجهة نحو مدينة الخروب

I / مدينة قسنـطينة و المدن التوابع مجال حضري متناسق و مشترك :

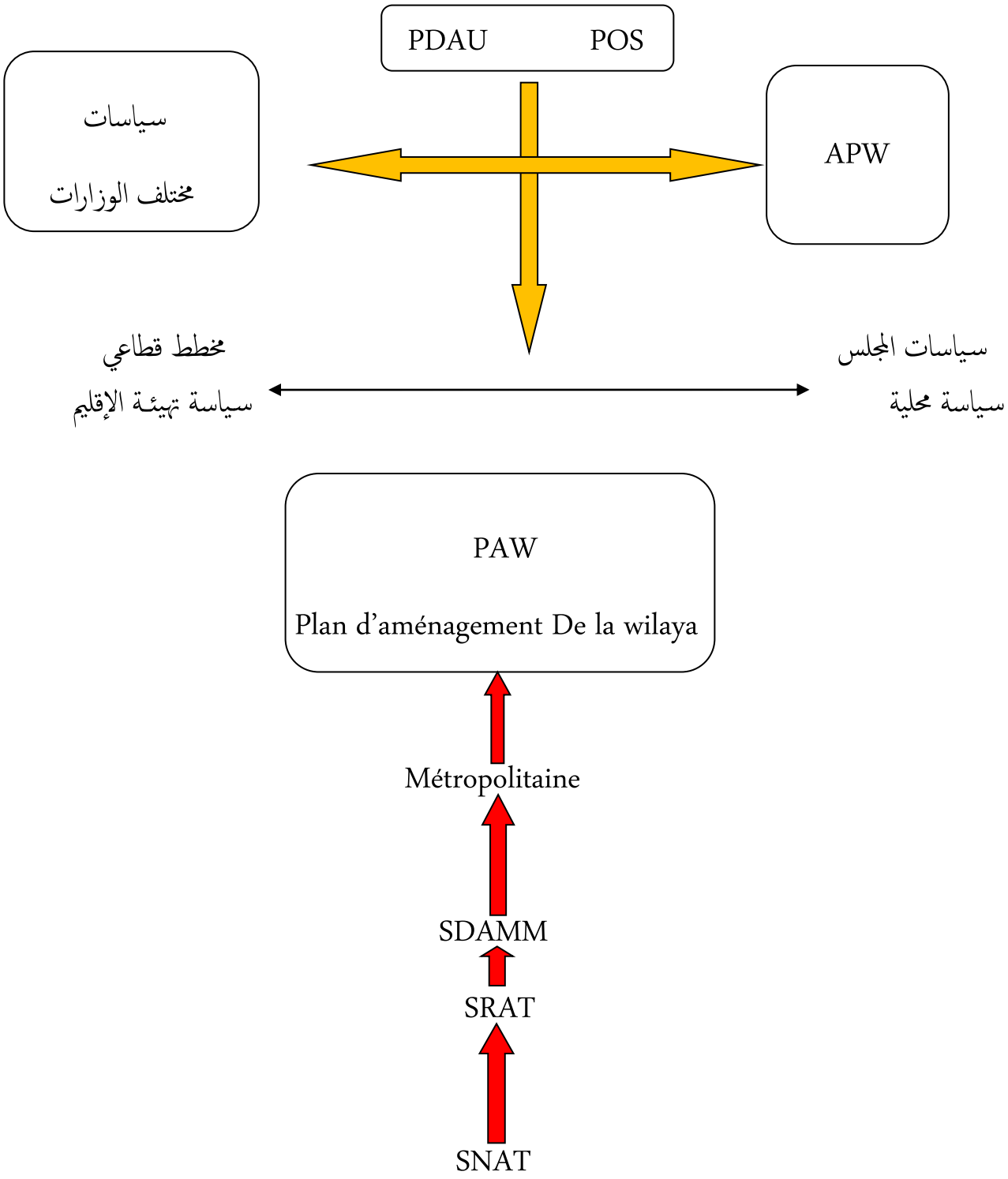

مقدمة الفصـل :

إن ظهور الوحدات السكانية مند بداية 1977 بالمدن التوابع بالإضافة إلى التجمعات المتواجدة أصلا، يؤكد فعليا فكرة بداية تحويل سكان من مدينة قسنطينة نحوها و خاصة بعد خلق مناطق للتحصيصات في هده المدن، حيث توزع السكان المحولون من قسنطينة ما بين 1977 إلى 1987 في الحصص التالية الخروب بـ 55 % ، عين السمارة بـ 23 %، حامة بوزيان بـ 15 %، ديدوش مراد بـ 07 %.

اما في العشرينية 1987 إلى 2008 شهدت خلالها المدن التوابع تطور كبير من الجانب السكاني بحيث تم تحويل 100000 ساكن من قسنطينة نحو (الخروب بـ 25%، ديدوش مراد بـ 20 %، عين السمارة بـ 10 % و 10 % تجمع بكيرة ، بالإضافة إلى 35 % تم تحويلها إلى المناطق أخرى و هي الكيلومتر الرابع ، المدينة الجديدة علي منجلي ، عين عبيد ، أولاد رحمون و ابن زياد)، و في الفترة الأخيرة السباعية 2008-2015 septennale سجلنا خروج 74520 ساكن من قسنطينة حسب مديرية السكن والتجهيز لقسنطينة موزعة في النسب التالية: 33 % تكفلت بها السكنات الجاهزة بالمدينة الجديدة علي منجلي و الخروب بالمدينة الجديدة ماسينيسا بامتصاص 44 % من السكان المحولون إليها. اي ان 77 % من السكان المحولون اتجهوا نحو مدينة الخروب.

1/تحرك السكان وفق الممارسات المنتجة في وحداة الحياة الحضرية للمدن:

إن هذا الاختيار هو محتوى في إطار الدراسة P.U.D للمجمع القسنطيني و هو مدعم بـــ القرار الوزاري رقم 16 بتاريخ 18 جانفي 1988 و المؤكد في للمجمع القسنطيني (الخروب – عين السمارة – ديدوش مراد – الحامة بوزيان) بالمرسوم التنفيذي رقم 83/98 بتاريخ 25 فيفري 1998 و منه جاء اقتراح PDAU.

2/ مجال مجتمع و مشترك تقارب في التجارب المعاشة بين المدينة قسنطينة و المدن التوابع الأخرى

_ الأقطاب أو المدن التوابع على بعد فقط 15 كلم حتى 20كلم من قسنطينة هذا التقارب كان جيد، و بكل وضوح ساهم في فهم استمرار السيطرة من طرف المدينة قسنطينة على المدن التوابع الأربع مع العلم انه و في الحالة العادية كلها لا تبعد هذه الأخيرة سوى مسافة 30دقيقة .

أصل السكان و تنقلاتهم بين مختلف البلديات أو المدن التوابع كما يلي:

المركز الحضري	النسبة %
الخروب	80.72
عين السمارة	48.23
ديدوش مراد	47.50
الحامة بوزيان	50.54

جدول رقم (18)

نلاحظ سيطرة السكان الأصلين من مدينة قسنطينة على المراكز الحضرية في المدن التوابع ، ففي الخروب لدينا أكثر من 80 % من أصل السكان هم وافدون من قسنطينة هذا ما يبرز الترابط الكبير بين المدينتين حيث الاستقرار بهذه المدينة يعود إلى قرارات سياسية و الشعور بالانتماء و التبعية لقسنطينة حتى ألان مازال بشدة .

3/ تجارة و خدمات (قسنطينة) الممارسات و العادات الحضرية الوافدة نحو قسنطينة :

فسكان المدن التوابع أو المجاورة ينتقلون نحو المركز أي المدينة قسنطينة بهدف الخدمات ، لتبضع ، زيارة الأقارب ، أو ملتقى الأصدقاء ،إن عدم التوازن الملاحظ في تركيز جملة من الخدمات و التجهيزات و أيضا الطبيعة التاريخية بين قسنطينة و الأقطاب الأخرى أي المدن التوابع يخضع السكان لحتمية التنقل.

4/ خصائص المدن التوابع من حيث النشاطات:

هناك تنقل ضمني يندرج ضمن خصوصية و نوعية كل مدينة ، نحو مدينة عين السمارة (المسابح) ، الخروب الشواء و المطاعم ، الحامة بوزيان التجوال في القرى و الأرياف و كل ما هو حضاري نحو قسطينة

5/ مجال اقتصادي يعتمد على الشراكة و التكامل من خلال حركة السكان الدورية:

أ/ تنقالات يومية للعمل أو الدراسات :

كما هو موضح في الجدول الأتي هناك حقيقة هجرة بشكل دوري نواسي بين مدينة قسنطينة و المدن التوابع في هذا المثال لحركة التنقالات الجماعية المأخوذة بعين الاعتبار ، لأنها في الغالب الأحيان تعني بالتنقلات للعمل و الدراسة .

البلدية	الخارجون من قسنطينة	%	الوافدون نحو قسنطينة	%
قسنطينة	64537	73.66	63299	72.25
الحامة بوزيان	3817	4.36	3589	4.10
ديدوش مراد	1456	1.66	1620	1.85
الخروب	11793	13.46	15036	17.16
عين السمارة	833	0.95	886	1.01
خارج محيط	2039	2.33	1381	1.58
خارج الولاية	3141	5.54	1806	2.06
المجموع	87616	100	87616	100

مصدر الجدول رقم (19) عدد المسافرين الخارجون و الوافدون في فترة المساء (نقل جماعي) تحقيق ميداني عن مديرية النقل 2014

ب / جدول رقم (20) خاص مصفوفة أصلية خاصة بغايات التنقل لكل الأسباب:

البلديات	قسنطينة	الحامة بوزيان	ديدوش مراد	الخروب	عين السمارة	خارج محيط	خارج الولاية	المجموع
قسنطينة	48105	2142	1264	10457	1204	480	884	64537
الحامة بوزيان	2858	588	62	251	31	3	25	3817
ديدوش مراد	1050	177	29	157	3	28	12	1456
الخروب	7377	554	172	2648	357	337	347	11793
عين السمارة	1924	54	49	857	203	28	26	3141
خارج محيط	557	30	21	179	0	0	47	833
خارج الولاية	1429	45	22	486	7	10	40	2039
المجموع	63299	3589	1620	15036	1806	886	1381	87616

GROUPEMENT URBACO –EDR 2010

6/ شراكة اقتصادية و تخصص في المدن التوابع :

في المدن التوابع (الحامة بوزيان ، ديدوش مراد ، عين السمارة ،و الخروب) هي اقل درجة من حيث القروية و التريف. إلى حد ما أهم نشاطاتها الأساسية هي الفلاحة.

7/ الإشكاليات المدروسة في المجال المشترك:

*مشكل السقي و*بيع المنتجات الفلاحية خاصة و التوزيع المتوازن للمدن التوابع

* وجود مشاريع من طرف غرفة الفلاحة على مستوى 05 مدن

في حين الصناعة بعض المدن متخصصة في القطاع (مواد غذائية) الصناعة ، أو قطاع الاسمنت الحامة بوزيان و مواد البناء لكل المحيط ، هذه الشراكة تغني نشاطات قسنطينة الكبرى و تدعم التواجد .

8/ تخصصات تدعم الشراكة :

مجال سياسي شبه موحد من أجل التسيير جيد.

أ / سلطة محلية متناسقة:

كان في اقتراح PDAU بشكل واضح تكامل و اتصال و اندماج المدن التوابع (الخروب ، عين السمارة، الحامة بوزيان ،وديدوش مجاليا ،أي أن التوابع التي هي محطة تفريغ سكاني أو تحويل سكاني هي في الحقيقة الأمر لا تتواجد مجاليا ، إذن كيف تسير هذه المدن التوابع ؟

ما مدى استمراريتها ؟

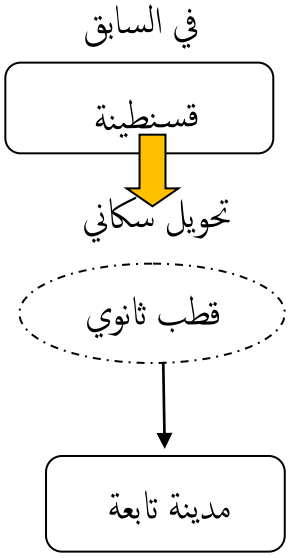

عملية تفريغ نحو المدن التوابع

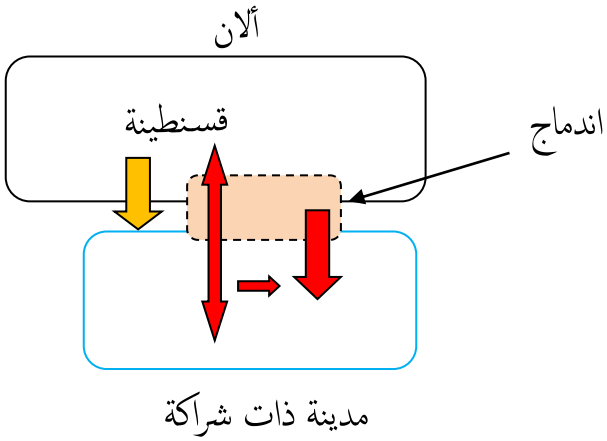

علاقات بين المدن التوابع و مدينة قسنطينة

ظاهرة علاقة تابعة لقطب ثانوي

تسير غامض confus	تسير ما بين المدن

إن العلاقة بين مدينة قسنطينة و المدن التوابع يجب أن تتطور من اجل الخروج من مرحلة التبعية و أخد بعين الاعتبار العلاقة بين المدينة الأم و المدينة التوابع ، قسنطينة هي الأخرى معنية مثل المدن التوابع

على سبيل المثال العلاقة بين الحامة بوزيان و قسنطينة تهمل العلاقة لكلا الطرفين مع تجمع بكيرة هذا بالإضافة إلى علاقة القطاعات الأخرى التي تتجاوب مع موضوع العلاقة التسيير بين المدينتين ، تهمل و تخفي تجمع (بكيرة).

ب/ العلاقة بين قسنطينة و المدن التوابع :

من خلال التنوع المعطيات السابقة الخاصة بالعلاقة بين مدينة قسنطينة و مدنها التوابع .

1-مجال مجتمع و مشترك 'متقارب'

2-مجال اقتصادي يعتمد على الشراكة و التكامل

3-حركة تنقلات جد معتبرة

4-طرق ربط بين قسنطينة و المدن التوابع

5-تخصص مجالي ديناميكي يخلق التنوع و يدعم الشراكة في المدن التوابع .

6-مجال شبه موحد سياسيا من أجل التسيير .

7-سلطة محلية متجه نحو التناسق.

كل هذه الحقائق و المعطيات في الميدان سمحت لنا اليوم بالتكلم على(قسنطينة الكبرى)، من أجل سياسة تسيير جيد للمدن التوابع و بلوغ التطور المتناسق و المستمر أو الدائم ، أكدت لنا المخططات أن في المحيط الحضري يهدف الى خلق توازن في المحيط الحضري. المسمى قسنطينة الكبر ى . ما يعرف

هذا المجال هو منتوج مجالات ديناميكية لجاذبية اقتصادية و نشاطات بناءة ، يجمع مناطق النشاطات و المناطق السكنية و المناطق التجارية ، ادن كل عوامل التطور هي في الأصل موجودة في ظل هذه الشروط و الخصائص المتوفرة لهذا المحيط أو المجال الديناميكي المركب لقسنطينة الكبرى الذي يمكن أن يحررها بتنوعها نحو (المدينة الإقليمية) بصفة اكبر ، أيضا المدن التوابع الخمس الأخرى 05 ، بخصائصهم الجوارية و الفيزيائية يشكلون تجمع جغرافي متناسق .

ان تموضع مدينة قسنطينة في الوسط أو قلب الإقليم هي التي أجبرت المدن التوابع في الوقوع ضمن جاذبيتها المباشرة، هذه التوابع دعمت الوزن الكبير لمدينة قسنطينة الأم و مشت معها في طريق التناسق بحيث سمحت لها بان تكون مجالات متكاملة بحيث نرى بان كل من الخروب ، عين السمارة ، ديدوش مراد ، و الحامة بوزيان أصبحوا يشكلون ما نسميه حزام قسنطينة ، بمجالاتها تتفاعل ديناميكيا و تنحصر نحو المدينة الأم و هي في طريق أن تشكل مجال واحد مشترك .

إن التجمع أو التكتل يشكل ترابط بدون تحريف و هو في الواقع اليوم اتحاد جامع لشراكة مربحة و مفيدة لـ 05 مدن يجب أن يكـــون بروح تضامن و إعطاء انطلاقة منصفة و عادلة في الجانب الاحتياجات الاجتماعية التي تضمن للمؤسسات البشرية و المادية احتياجاتها بحيث لا تكون هناك حدود و عوائق أمام المشاريع الكبرى المشتركة.

II/ قسنطينة جندت في حدودها المشتركة :

إن مدينة قسنطينة عند حدودها البلدية تتأثر بجملة من المشاكل التسيير التي لا يمكن في الحقيقة معالجتها

في المجال الديناميكي الحضري من طرف بلدية واحدة،لكن في المستقبل ستحرص على بناء مشاريع بالإمكانيات موحدة من اجل خلق توازن شامل لقسنطينة الكبرى.

حركات سكان قسنطينة الكبرى :

1 / النمو الحضري إشكالية مشتركة بين بلديات قسنطينة الكبرى :

أ / زيادة السكان و الاستهـــلاك ألمجالي:

نمو ديمغرافي متقاسم مثل كبريات المدن الجزائرية ، قسنطينة بالإضافة إلى الانفجار السكاني و الزيادة الطبيعية المعروفة عرفت هجرة ريفية مكثفة ، خاصة بعد سنوات 1954 حرب التحرير ، بحيث سكان

الريف تركوا الجبال و القرى و المداشر من اجل حياة أمنة في المجال الحضري داخل المدن القريبة بحثا عن الحياة المرجوة.

إن مدينة قسنطينة عرفت تطور ديموغرافي غير منتظم بحيث سجلت في بدايات سنوات الاستقلال ،حجم سكاني تعدى 245 621 ساكن سنة 166 إلى 345 566 ساكن في 1977، كما أن التدفق السكاني الذي عرفته المدينة في البداية ترجم بسب نمو سريع لعامل الهجرة الذي تخطى معدل 6.5 %، ما بين 1948 إلى 1954 (بسبب سياسة الأرض المحروقة) ثم 24 .5 % مابين 1954 إلى 1966 بعد الاستقلال و في الفترة 1966 إلى 1977 قسنطينة عرفت معدل نمو سنوي وصل إلى 4.06 % هذا المعدل تناقص و تراجع بشكل متتالي خلال 30 سنة الأخيرة من +2.8 % إلى سنة 1987.

إلى -0.75 % سنة 2008 هذا التراجع في معدل النمو منسوب إلى سياسة التفريغ سكان مدينة قسنطينة نحو المدن التوابع ، أي نحو مراكز هذه المدن (ديدوش مراد ، عين السمارة ، الحامة بوزيان) الدين يشكلون حاليا المجال أو الفضاء الحضري على بعد 15 كلم إلى 20 كلم من قسنطينة بأحجام سكانية بين 20 000 إلى 65 000 نسمة حسب إحصاء 1998 و000 40 إلى 95 000 نسمة حسب إحصاء 2008 إذن على مستوى التخطيط الديموغرافي وضعية قسنطينة أصبحت مخالفة و مناقضة لمدنها التوابع ، بحيث نسجل تراجع ديموغرافي على مستوى مدينة قسنطينة بينما نمو ملحوظ و سريع في المدن التوابع .

بالمقابل المدن التوابع سجلت معدل نمو جد مرتفع بين الفترة 1987 إلى 1998 والفترة 1998-2008 بـ (3.93 % إلى 6.54 %) في حين قسنطينة سجلت معدل ضعيف لا يتعدى- 0.74 % خلال 2008 .

جدول نمو سكان قسنطينة الكبرى :

التجمعات سكانية	66-77	77-87	87-98	2008-98
قسنطينة	%3,15	%2,48	% 1.01	%-0.74
الخروب	%4,18	%9,45	%5,32	%5.36
الحامة	%4,81	%4,25	%2,09	%3.91
عين السمارة	%2,78	%14,13	%5,97	%5.32
ديدوش مراد	%2,99	%06	%11,15	%6.35

جدول رقم (21)

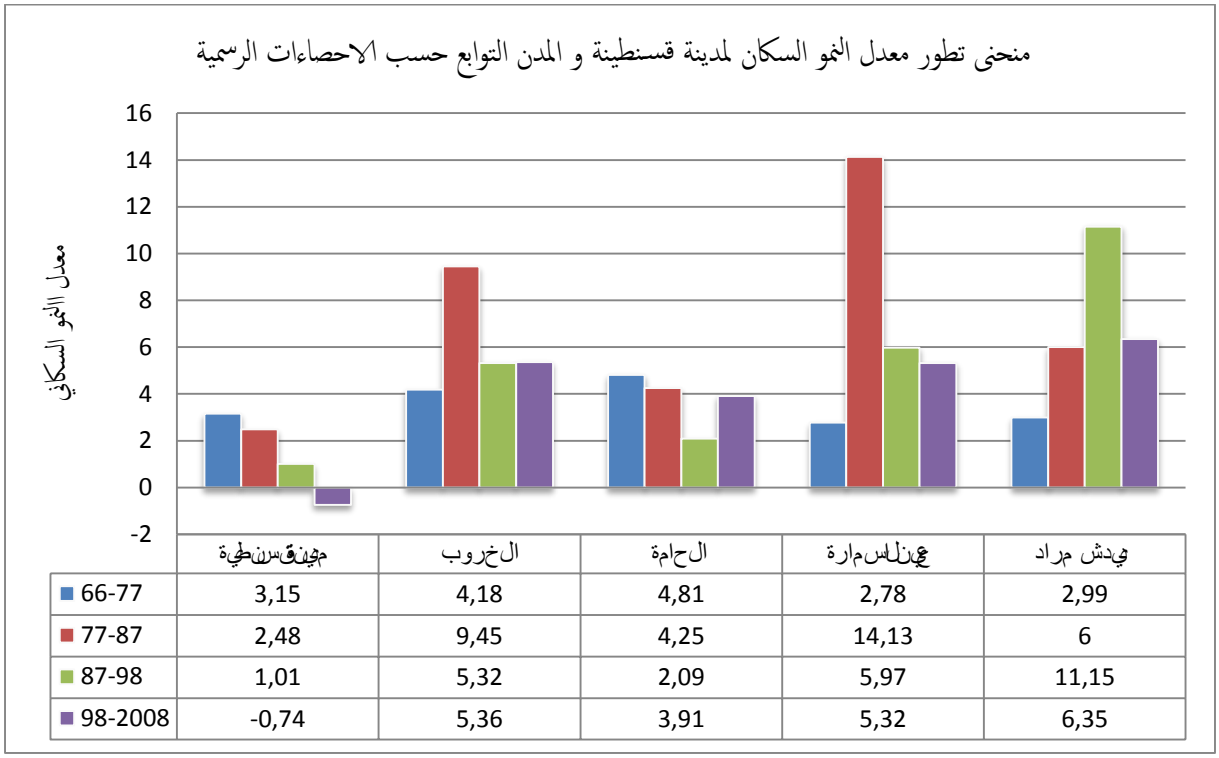

منحنى رقم (08)

ب/ تأثير التغيرات السكانية على استهلاك لاحتياطات العقارية لقسنطينة :

غياب سياسة ذات المدى البعيد الخاص بالاحتياطات العقارية ، إن تحويل نمو مدينة قسنطينة لم يكن حاسم في المجال استهلاك المحال الحضري ، بحيث رغم ضعف استهلاك المجال في الفترة 1962 إلى 1977 قبل تطبيق سياسة تحويل النمو أقصى حد 1987 إلى 2000.

المجال المستهلك	السنوات
30	1837
234	1937
1800	1950
2558	1977
3285	1987
4547	1993
5138	2000

جدول رقم (22)

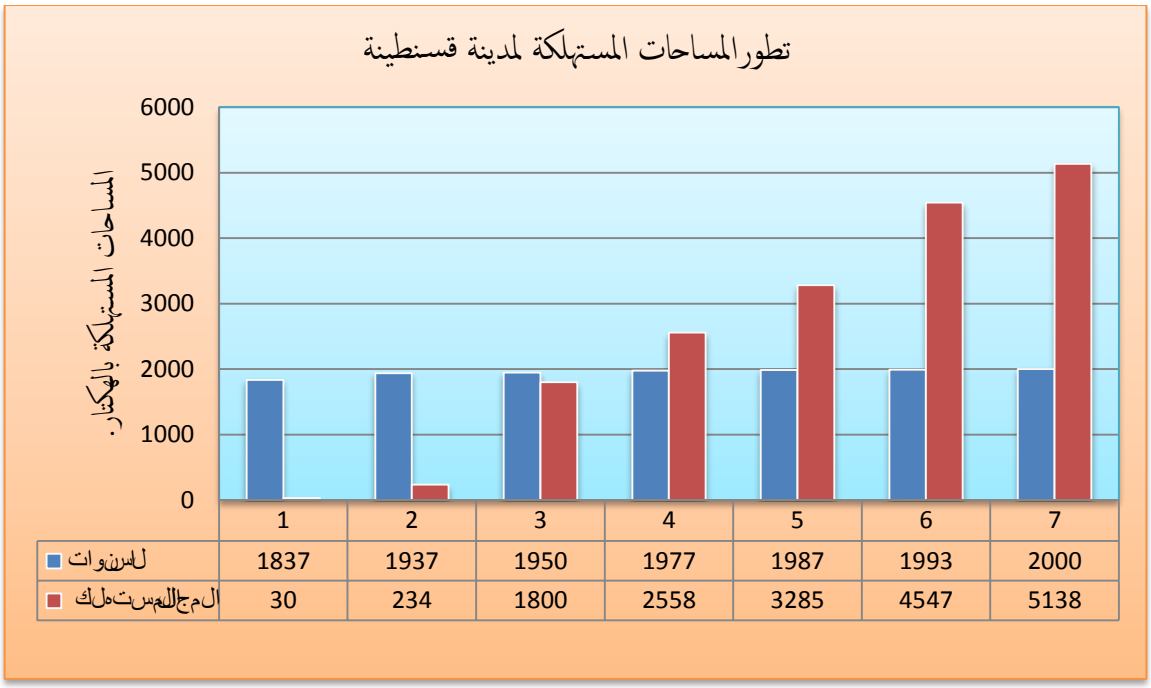

نمحنى رقم (09)

بالنظر إلى حر السكان المهمة عرفت قسنطينة رثم جد متسارع في استهلاك المجال من اجل انجاز مشاريع سكنية و تجهيزات ففي الخمسينات وصلت إلى 1800 هكتار ، ثم بعد الاستقلال 1962 تنامت لتصل إلى 2558 هكتار سنة 1977 ، 3 285 هكتار 1987 بـ 4 547 هكتار سنة 1993 و 5 138 هكتار سنة 2000 "مرحلة الشبع" .

بالإضافة إلى المشاكل المرتبطة بموقع المدينة قسنطينة ، هناك عوائق حضرية أو داخل النسيج أو المجال الحضري خاصة مع تواجد مناطق عسكرية داخل النسيج الحضري كانت حاجز أمام التوسع ألمجالي داخل المدينة.

*في البداية كانت أو عرفت المدينة استهلاك مجالي سريع مما أدى إلى تشكل ديناميكية استهلاك مجالي ذو ديناميكية غير متحكم بها ، وهذا راجع أيضا إلى عدت ظواهر أخرى مما أدى إلى تشبع المواقع القابلة للتعمير و احتياجات بدون توقف و أيضا التوقف على التعدي على المجالات الزراعية

في هذه الوضعية السلطات المحلية كان عليها اللجوء إلى مجالات أخرى قابلة للتعمير خارج مدينة قسنطينة، كخيار لا بديل عنه و من بين الاقتراحات للمشكلة بعد هذا الاختناق في المدينة يمكن أن نسجل تعمير على محاور الطرق المحولة لنمو الديموغرافي من مدينة قسنطينة نحو المدن المجاورة التوابع.

و من هذا المنظور المراكز الحضرية المجاورة لمدينة قسنطينة الخروب جنوب شرق، عين السمارة نجوب غرب، و ديدوش مراد و الحامة بوزيان شمال غرب كان الاختيار من اجل امتصاص الفائض للسكان ،كل هذه المراكز الحضرية هي كانت قرى للمعمرين متموضعة على المحاور الكبرى المهمة (الطرقات) ،كما ان الاحتياج الكبير للعقار دائما كان الإشكالية العويصة و لكن لم يكن في الوقت نفسه خاضع لسياسة مجالية خاصة بديناميكية الاستهلاك العقاري أو أي ردود فعل لتحكم بهذا الموضوع و الهدف فقط كان الحصول على مجالات جديدة.

جـ / صعوبـــة الاحتيـاط العقـــاري:

أول تنظيم للعقار كان قد سخر في بداية 1974 لمدينة قسنطينة الذي كان يجب أن يفصح ويترجم على استئثار البلدية نحو الأراضي العارية بالتعدي على الأملاك الخاصة من اجل الزيادة في المخزون العقاري هذا التنظيم فرض على جميع المدن العمل على إنشاء مخزون عقاري وفق ما تقتضي الضرورة و بداية التمرن على هذه الحالة في وقت واحد بسبب ظهور ما يلي .

-تجمعت أفعال غير عقلانية في استهلاك المجال:

هناك أفعال وتصرفات منحرفة فاسدة تجمعت بشكل غير عقلاني في استخدام المجال ،كغياب ضمان للملكيات الخاصة (بحيث الممتلكون يتعدون على العقار بصفة رهيبة ،و غريبة ربما أكثر من الملاك الأوائل أو الحققين).

-بنايات لاحتوي على أدنى معايير العمران.

-استهلاك الأراضي الزراعية بطريقة تبدير للمجال العقاري ألفلاحي.

-عدم إجبارية رخصة البناء خاصة في المناطق الريفية.

تضاعف البنايات الفوضوية فوق الأراضي ذات الملكية الخاصة هؤلاء الدين يتركون العمليات تسيير بطريقة عشوائية بهدف مخفي و هو إدماج أراضيهم مع النطاق الحضري للبلديات، سواء بالبيع أو بالبناء على حسابهم الخاص. ادن إن PDAU كان من المفروض ينظم المناطق الحضرية و المناطق الغير حضرية ، مع تحديد مناطق الاحتياطات العقارية والمشكل هو أن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير طبق بطريقة ما لكي يشمل المجالات المقترحة تحت دراسات شاملة في الحقيقة تعرضت للانحراف و التبديد

*/ مخططات شغل الأراضي المصادق فعليا و المجالات المشغولة :

الرقم	العنوان	مكتب الدراسات	الملاحظات	الموقع
01	مخطط شغل الأراضي المربج	SAU	الدراسة مصادق عليها	الخروب
02	مخطط شغل الأراضي A الخروب وسط الجهة الشرقية	SAU	الدراسة مصادق عليها	
03	مخطط شغل الأراضي 06 بالمدينة الجديدة علي منجلي	URBACO	الدراسة مصادق عليها	
04	مخطط شغل الأراضيC4 المتعلق بالمنطقة العمرانية الجنوبية	BEM MILA	الدراسة مصادق عليها	
05	مخطط شغل الأراضي قطار العيش	بوعناق	الدراسة مصادق عليها	
06	مخطط شغل الأراضي رقم 03 ماسينيسا	BEM MILA	الدراسة مصادق عليها	
07	مخطط شغل الأراضيC5 المتعلق بالمنطقة العمرانية الجنوبية	SAU	الدراسة مصادق عليها	
08	مخطط شغل الأراضي رقم 03 المدينة الجديدة علي منجلي	URBACO	الدراسة مصادق عليها	
09	مخطط شغل الأراضي رقم 04 المدينة الجديدة علي منجلي	BEM MILA	الدراسة مصادق عليها	
10	مخطط شغل الأراضي رقم 02 المدينة الجديدة علي منجلي	ARCHIPLAN	الدراسة مصادق عليها	
11	مخطط شغل الأراضي واد حميم الخروب	L'ANT	الدراسة مصادق عليها	

مصدر الجدول رقم (23) من المصالح التقنية الخروب جويلية 2015.

إن المحاور الكبرى المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير المراجع في مارس 2014 لما بين مدينة قسنطينة و المدن التوابع تأكد تحسين الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية لكل البلديات المحيطة بمدينة قسنطينة أي أن تطور المدن التوابع ضمن قسنطينة الكبرى هو بحد ذاته توزيع الإشعاع النمو خارج محيط المدينة الام خاصة من الناحية الاجتماعية و الاقتصادية لكل بلديات الولاية لكن الظاهر من سياسات الدولة هو توجيه الديناميكية بشكل مركز نحو مدينة الخروب، فمن الجدول السابق.

إن التطور و النمو الديموغرافي المتوقع خلال المدى المتوسط و البعيد ستكون له نتاج مباشر على تطور و تحسن الوضعية الاجتماعية و على الاقتصادية لكل المجالات المركبة للمجال المدروس في حالة بقاء ثروة البترول أو مداخله بنفس الوتيرة الحالية بغض النظر على طريقة التسيير .

أيضا المؤهلات القابلة لدراسة تسمح لنا بتسجيل و معرفة (جزء هام من السكان الإجمالي) حتى نتمكن من توقع احتياجات الخاصة و الضرورية لسكان و ذلك سوف نتجه نحو محور جد هام تم طرحه في الإشكالية ،ما هو حجم الاحتياجات العقارية أو المساحات المتوفرة لهذه الطبقة النامية من السكان على المدى القصير و المتوسط و البعيد؟. خاصة بعد التفريغ الذي يبقى مستمر خلال 15سنة القادمة حتى 2030.

احتياجات السكان من المساحة:

إن تحسين الظروف الحياة و السكن يعتبر محور رئيسي في السياسات السيسيو-حضرية بوضع

(التجمعات بصفة متساوية) أي عادلة ،إن توفير السكن لا يجب أن يدعن و يمتثل فقط إلى الأمور البسيطة الاقتصادية و إنما يجب أن يندرج تحت سياسة إقليمية تهدف إلى تفادي خلق المدن المراقد لأجل توجيه و إحاطة التدخلات و التصرفات الملتزمة بمراقبة المقاييس المأخوذة في هذا الإطار من اللائق اعتماد بعض الترتيبات و التنظيمات التالية :

- تحسين حفظ و صون و تدعيم الصورة الحضرية التي تميز مدينة قسنطينة و باقي المدن التوابع المشكلة لمجال المدروس.

-تقوية و تدعيم (اتصال المدن بتحرير الأراضي للاحتياجات مدينة قسنطينة و باقي المدن التوابع بهدف خلق مجال موحد.

-تحقيق الاكتفاء الذاتي للمجالات المستقبلية لتفريغ السكاني في برنامج طموح للسكن على المستوى البعيد من اجل إشباع الاحتياجات المساحية .

-تحسين العرض العقاري و ترشيد شغل و استغلال التربة.

- البحث في مجال عن التكامل و الاندماج الحضري الموحد اجتماعيا ضمن قاعدة سكنية جماعية أو فردية

-تفعيل الديناميكية لكل الو رشات الحالية المرتقبة في المستقبل بسياسة محلية حاملة لإرادة مستمرة من اجل تحسين الوضعية على المستوى حظيرة السكن و الإسكان ،هذه الأخيرة التي ترسم بتدرج خاص لمجال الدراسة .

ألان نلاحظ بعض التدخلات المسيطرة و الغالبة و المهيمنة في الإطار التخطيط الكلاسيكي الذي يؤخر استخدام و استعمال الوسائل لحضرية التنظيمية الناتج عن تراكم مشاكل سوء تخطيط في بعض المناطق.

- أيضا يجب أخد (الحلول الإستراتيجية على المدى البعيد ، التي تتركز على المساهمون العقاريين العموميون و الخواص ، مستثمرون وأصحاب الأولويات في التسيير ذوي خبرات ، أخدهم في الحسبان و بأكثر أهمية الأفعال الحاملة لصورة هادفة نحو المواقع . بأعمال وتدخلات متنوعة ، سواء بطريقة التموين كـــ (إنشاء مكاتب الدراسات ،المكاتب التجارية ، المرافق التابعة لسكنات ...الخ
- هؤلاء المتعاملون هم الدين يقودون في إطار ديناميكي متتابع مع التأكيد على الأولويات و الضروريات والاعتماد و التركيز على التدخلات المنتظمة و المقننة من اجل القضاء أو الحد من أخطار الانفجار الاجتماعي على المجال المدروس قسنطينة + المدن التوابع .
- الأفعال و التدخلات على السكن خلال الـ 15سنة القادمة يجب و بكل قوة أن تكون ضمن منظور شراكة بين القطاع العام و الخاص بفعالية منظمة على قاعدة واضحة و شفافة .

- -مهما يكن فان تصفية و تنظيم الاستراتجيات الإقامة "السكن " على المدى البعيد،في المجال المدروس أي قسنطينة و المدن التوابع بهدف تنظيم الصورة الحالية (ما يعرف بترف مدننا).
- لتحقيق الأهداف في المستقبل أصبح من الضروري الإلحاح على طلب ا لصورة الحضرية، التي سيتم تطبيقها في مدننا مستقبلا، و يمكن القول و بكل بساطة وفقا للطلب الموجه و بدون شك و تردد على النمط الفردي أو الجماعي إعطاء الأولوية لحياة في إطار بيئي اقتصادي خاص بالمجال المدروس مثل سعر الأراضي.

السكن:

تمدد و انتشار السكن سيكون مطابقا للمحافظة على الموارد مثل الأراضي و البيئة ، و الأولويات أطلقت الرخص لـــ تحسين شروط السكن بواسطة الفرضيات الحاملة لتخفيف نسبة أو معدل شغل السكن الخام الذي يعني استقرار في TOL بحيث حاليا هو 05 فرد لسكن مند سنة 2010 إلى 4.5 فرد /لسكن على المدى المتوسط والبعيد . حسب إحصاءات 2008 + توقعات المخطط التوجيهي المراجع 2014 .

امتصاص كلي على المدى القصير للسكن مرهون بـــ (البرامج السكنية للخماسي 2010 إلى 2015

- إنهاء المشاريع السكنية المبرمجة و نسبة كبيرة قد سلمت و ذلك للإعادة الاعتبار للحظيرة السكنية وتحديدها من طرف مديرية العمران لقسنطينة DUC ،بحيث هناك حوالي 8669 مسكن خلال 2008 على مستوى المدن التوابع و المنتشرة على نسيجها الحضري.
- إن المشروع الخماسي (2010-2015) تم تسجيل انجاز75010 وحدة سكنية منها 19250 الباقية من البرامج القيمة 2005 إلى 2010 و التي تم الانتهاء من انجازها على المستوى المدن التوابع بما فيه مدينة قسنطينة.
- جدول رقم (24) المشاريع في طريق الإطلاق و من البرنامج الخماسي(2010 + 2015) + البرنامج التكميلي :

البرنامج الخماسي	عدد السكنات المبرمجة	في طريق الانطلاق
في طريق الانطلاق		41730
البرنامج القديم(2005-2010)		19250
البرنامج التكميلي	20000	14030
المجموع		75010

إن البرنامج السكن المسجل أو في طريق الانجاز داخل التجمع البلدي لكل من مدينة قسنطينة و المدن التوابع يتضمن 75010 وحدة سكنية موزعة كما يلي :

-مشاريع في طريق الانجاز مقدرة بـــ 41730 وحدة سكنية .

-عدد السكنات الباقي من البرنامج 2010/2005 هو 19250 بالإضافة إلى 14030 وحدة سكنية من 20000 من السكنات المبرمجة في إطار البرنامج التكميلي: انظر الجدول

ادن و قد جاء توزيع البرامج السكنية في طريق الانطلاق (حسب كل مدينة و موقع داخل كما يلي):

الموقع	الموضع	العدد	المجموع	النسبة للبلدية
علي منجلي	علي منجلي	43830	43830	% 58
الخروب	ماسينيسا الخروب مركز	15800	21500	%29
	عين النحاس	5200		
	واد حميميم	200		
	صالح الدراجي	150		
	قطار العيش	150		
ديدوش مراد	الرتبة	5500	8550	%11
	قصر قلال	2750		
	POS B-5	200		
	POS B-4	100		
الحامة بوزيان	بكيرة	250	500	% 01
	قوقالي	250		
عين السمارة	الحمايد	400	630	% 01
	المركز	230		
مجموع المدن التوابع		75010	75010	% 100

مصدر الجدول رقم (25) :من تركيب الباحث عن PDAU 2014.

ادن إن التجمع المدن التوابع لمدينة قسنطينة يوفر برنامج جد مهم لسكن بـ 75010 وحدة موزعة على التوابع الأربع :

- منجلي ببرنامج 43830 مسكن أي 58 % من البرنامج .

- الخروب بـ 15800 وحدة سكنية على مواقع مدينة ماسينيسا أي بنسبة 29 % و مدينة ديدوش مراد بـ 8550 سكن أي 11 % من البرنامج المسطر كلها مرشحة لاستقبال أكثر من 375050 نسمة و ذلك باعتبار أن معدل الشغل لا يتعدى أكثر من 05 فرد / لسكن موزعة على المدى الحالي المتوسط و البعيد .

نسجل في نهاية هذا البرنامج المتواجد ضمن التكتل البلدي للمدن التوابع (حسب احتياجات السكن في المستقبل) أن الاحتياجات المساحة سوف ترتفع أوتوماتيكيا من اجل دمج هذا البرنامج مع الاحتياجات في المستقبل.

إن الاحتياجات العقارية تم تقييمها للمراكز الرئيسية للبلديات المجال المدروس بـ3269 هكتار منها 1710 هكتار لسكن و التجهيزات .

بالنسبة لكل لتجمعات الحضرية الاحتياطات العقارية لـ 15 سنة القادمة مقيمة خلال الفترة لكل التجمعات الحضرية بـ 4460 هكتار من 2482 لسكن و التجهيزات و 1979 هكتار لمناطق النشاطات من 2482 هكتار تم توقعها لسكن و التجهيزات على المدى البعيد هناك 315 هكتار تم استغلالها في التجهيزات الكبرى مثال المركز الجامعي ألاستشفائي ، التجهيزات الثقافية و القطب الرياضي .

من ضمن 3169 هكتار المتوقعة لكل التجمع حوالي 2435 هكتار تم استهلاكها حسب البرنامج السكني و التجهيزات المرافقة له حسب السلطات بهدف التكفل باحتياجات السكان المتواجدون حاليا و تزامن ذلك مع القضاء على الأحياء القصديرية من داخل مدينة قسنطينة أي بمعنى لم يبقى سوى 761 هكتار قبل إطلاق المشروع2015-2020 .ادن من المساحة الكلية و المقدرة بـ 3859 هكتار اي (المسلحة المتبقية من PDAU + المساحات المخصصة من البدو الحالي + مساحات التجمعات الجديدة المذمجة).

ما يتعلق الأمر بـــ ا لاندماجات الجديدة حوالي 897 هكتار من اجل تكميل الأقصى منها 172 هكتار تم تحديد معالمها (التجهيزات الكبرى بـ 60 هكتار قاعة الزنيت + قاعة المعارض + فندق) .

أي إضافة إلى 40 هكتار للمستشفى الجامعي الجديد ما يعني انه لن تبق من المساحة سوى 1424 هكتار

التوزيع المجالي لاحتياجات السكن :

إن تحسين شروط و ظروف المعيشة و السكن تشكل محور رئيسي في سياسة المجتمع الحضري أو العمراني la politique socio-urbaine ، بحيث تهدف على مستوى المجال المدروس إلى تحقيق عدالة و ذلك باندماج و تكامل البرامج الاجتماعية و الترقيات العقارية الباحثة داخل الإقليم تفاديا لـنوعية (التخصص الاجتماعي للمجالات).من اجل مرافقة الفعاليات تنظيم مقاييس في إطار استغلال الفرص من اجل ضبط المواقع و الأماكن .

تحسين و الحفاظ على الصورة الحضرية المتميزة لمدينة قسنطينة

- l'insertionفي المشاريع السكن المنطلقة أو في مرحلة الانطلاق

-التسريع في المشاريع قسنطينة عاصمة الثقافة العربية 2015.

-تحديد هوية المجالات (المساحات العقارية المبرمجة لاستقبال البرامج السكني الطموح في المستقبل و المتوقعة حوالي 55898 سكن على المدى البعيد 2030.

-تحسين توفير العقار و ترشيد في استغلال التربة

-التذخل على السكن في 15 سنة القادمة يجب أن تنجز في إطار شراكة (قطاع عام / خاص)و تكون فعالة و محددة الاهذاف و العوالم ،إن الهدف من تحديد المجالات هو توزيع المجال المدروس وذلك حسب إمكانيات المتاحة التي تأكد قدرة المدينة على استقبال البرامج السكنية

ادن التكتل هو الإجابة الفعلية لأنها تتركز على التطور المشترك لكل المدن الخمس.

1/ديناميكية مجالية مركزة نحو مدينة الخروب :

مقدمة :

حسب التحويلات السابقة للسكان في ومخططات التوسع و البرامج تأكدنا من وجود تدفقات سكانية كبيرة من مدينة قسنطينة نحو مدينة الخروب ،

إن الدراسات السكانية في هذا البحث أكدت تطور مدينة الخروب من الناحية الديموغرافية و تراجع هده الأخيرة في مدينة قسنطينة و تناقص معدل النمو السكاني .

_ 1//و قد جاءت الدراسات السكانية و الإسقاطات بان التفريغ خلال الفترات السابقة هو الميزة لما لها من تأثير على ديناميكية السكان من كامل أطراف إقليم ولاية قسنطينة أو من خارجها و هدا التفريغ الذي كان تحصيل حاصل لتوجيه السكاني نحو مدن التوابع الخروب ، عين السمارة ، الحامة بوزيان و ديدوش مراد

2// من حساب احتياج المساحة أيضا لاحظنا استحواذ نسبة المساحات المخصصة أو المستهلكة فعليا . هدا ما يدعم فرضيتنا بتوجه الديناميكية المجالية لمدينة قسنطينة و الاستناد عليها بشكل كبير خلال 15 سنة القادمة كداعم هام لاحتواء هذه الحركية ، بحيث برزت أهمية هده الأخيرة من حيث حجم السكان و استهلاك المجال بشكل كبير يستجيب ليس لمتطلبات المدينة الأم قسنطينة فقط ،و إنما أيضا لمدينة الخروب نفسها.

بحيث يظهر جليا في زيادة النسيج الحضري العمراني عبر مدينة الخروب و سياسات ترحيل السكان

*ترحيل سكان المدينة القديمة مثل مشكل الانزلاق و البيوت القصديرية و بالتالي تطور معدل النمو لمدينة الخروب لم يكن عشوائي بل هو موجه.

إن الديناميكية تتحرك بكتلة كبيرة باتجاه جنوب شرق و جنوب غرب مدينة الخروب الشكل

من هذا الشكل نستنتج انه من خلال تطور مخططات تخطيط مدينة قسنطينة ضمن محيطها كما جاء في المخطط العمراني التوجيهي (1974/1973) حيث مجالات التوسع تتموضع على بعد 15 إلى 20 كلم

-كما تم تحديد وجهت الفائض السكاني القسنطيني نحو مدينة الخروب بكل من عين الباي سابقا، على منجلي حاليا و مدينة الخروب ابتداء من القرار الرئاسي سنة 2000 لمدينة ماسينيسا بالخروب هي الأخرى و قد تأكد حسب الإحصاءات الرسمية أن نسبة التوجه الديناميكي نحو مدينة الخروب يفوق نسبة 61 % بـ(علي منجلي ،مدينة ماسينيسا و عين السمارة التابعة إداريا إلى مدينة الخروب) . لتليها مدينة ديدوش مراد ، و الحامة بوزيان .

*بدأ هدا التحويل السكاني وفقا للمخطط الرئيسي للتعمير (PUD) 1974 المنجز من طرف الصندوق الوطني للتهيئة العمرانية CADAT و ذلك تبعا الاحتياجات مدينة قسنطينة للعقار و تحويل الفائض السكاني منها نحو مدينة الخروب تعد أهم المدن التوابع وتزامن ذلك مع البرامج سكانية هامة و إنشاء فكرة التحصيصات بعدها مباشرة و في عام 1982 أنجز المخطط الرئيسي للتعمير و ذلك من طرف المركز الوطني للدراسات و الانجاز العمراني و الذي تطلب 06 سنوات من اجل المصادقة عليه أي في عام 1988 و ذلك بمقتضى المرسوم الوزاري المشترك رقم 16 المؤرخ في 1988/01/28 والدي احتوى على ما يلي :

- إنشاء تجمع قسنطينة الكبرى (المدينة الأم +المدن التوابع الخروب ،ديدوش مراد ،الحامة بوزيان ،عين السمارة) وهي المدن المحيطة بمجالاتها مباشرة .

-تحديد مجالات جديدة لامتصاص احتياجات مدينة قسنطينة ومن هنا جاء التفكير في مدينة الخروب بمجالاتها العقارية الشاسعة و ذلك بإنشاء مدينتين جديدتين و هما عين الباي و مدينة ماسينيسا .

- وفقا لديناميكية المجالية لمدينة الخروب تحتم ضبط حدودها وفق الاحتياجات العقارية لمدينة قسنطينة ومدينة الخروب نفسها .

-بحيث تتصل حدودها إلى واد حميم شمالا .

-جنوبا حتى الطريق الوطني 20 رقم 20 .

-شرقا لإنشاء المدينة الجديدة ماسينيسا .

-غربا حتى خط السكة الحديدية .

و في عام 1990 صدر قانون التهيئة و التعمير 29/90 و المؤرخ في 1990/12/01 و الذي احتوى على أدوات التهيئة و التعمير المتضمن المخطط التوجيهي التهيئة و التعمير و مخطط شغل التربة

الذي صادق عليه 1995 و الخاص بالجهة الشرقية لمدينة الخروب و توسعها نحو مركز المدينة .

وفي عام 1998 صدر المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير من طرف urbaco حسب مرسوم التنفيذي رقم 83/98/المؤرخ في 1998/02/25 و قد تحدد جملة من دراسات أفاق التعمير لقسنطينة من خلال المجالات الحضرية المجاورة لها و البحث عن مجالات عقارية جديدة للتوسع و التأكيد على إنشاء مدينتين جديدتين ضمن إقليم بلدية الخروب ، فنتج عنه تحويل الفائض السكاني من مدينة قسنطينة نحو المدن التوابع على وجه الخصوص مدينة الخروب و ذلك للأسباب التالية:

--عدم قدرة مدينة قسنطينة على التسيير و تنظيم مجالها مثل ظهور الأحياء الفوضوية و البيوت القصديرية

-نفاد المجال أو الوعاء العقاري .

-ازدياد الطلب على السكن مما استدعى التفكير و إيجاد مجالات جديدة قادرة على أن تستوعب هذا الكم الهائل من الاحتياجات ، لذلك جاء الانطلاق في إنشاء المدينة الجديدة علي منجلي (سابقا عين الباي)

و مدينة ماسينيسا سنة 2000 و كلا منهما يتموضع ضمن مجال مدينة الخروب وجاء هذا الطرح لما تتوفر علية من مجالات شاسعة .

ديناميكية مجالية بمدينتين جديدتين باتجاه مدينة الخروب علي منجلي و مدينة ماسينيسا

الاستهلاك العقاري :

جدول رقم (26) يوضح المجالات الجديدة لتجمعات المتوقعة على مستوى كل التجمع من2015 -2030– مع تحديد المواقع بدقة بالغة

		Surface En Hectare					
Localisation	site	restante PDAU en vigueur	Dégagée PDAU En Cours	Nouvelle Intégration	Total Dégagé	Consommée Et Attribuée	Reste
Constantine	El aifour	100			100		100
	Sarkina	120			120		120
	Sissaoui & gammas		330		330		330
	Hadj baba		30		30		30
	10ème Kilomètre			60	60		60
	El Djeddour			20	20		20
	Pôle Culturel			72	72	60	12
	Zone équipement+ CHU			100	100	40	60
Ali Mendjeli	Extension Sud		450		450	450	0
	Extension Ouest		370		370	370	0
	Complexe Sportif		80		80	80	0
	Près de l'extension Sud			60	60	60	0
	Près du complexe sportif			40	40		40
	Ext Nord-Ouest ville nouvelle			442	442		442
El Khroub	Massinissa q2+q3	247			247	247	0
	Nord ACL El Khroub		54		54	54	0
	Ain n'has		134		134	134	0
	Oued Hmimime		30		30		30
	Frère Brahmia		30		30		30
Didouche Mourad	Retba		397		397	397	0
	Pos B4 ksar Kellal	29			29		29
	Zone industrielle Retba		300		300	300	0
Hamma Bouziane	Bekira		55		55	55	0
	El Ghirane		8		8		8
	Zegrour Larbi		10		10		10
	Marche (souk)			13	13		13
Ain Smara	Lahmaid		38		38	38	0
	Sidi Romana Zone Industrielle		150		150	150	0
	13ème Kilomètre			90	90		90
	Total Groupement	496	2466	897	3859	2435	1424

من خلال هدا الجدول نلاحظ انه ضمن 3169 هكتار الموفرة خلال التجمع المدن حوالي هكتار استهلكت منها 2435 هكتار حتى سنة 2015 ، حسب برامج السكن و التجهيزات لتلبة حاجات السكان الحالية و في نفس الوقت الاستجابة الى سياسة القضاء على البيوت القصديرية من داخل مدينة قسنطينة و باتالي لم يبقى سوى 734 هكتار حتى سنة 2015 من المساحة المطلقة و المقدرة بـ 3859 هكتار

Localisation	Site	Nombre de logements	Surface des terrains en Ha
Ali Mendjeli	**UV 14-15-16-17-18-20**	10430	ville nouvelle Ali Mendjeli
	Ext UV 20	6250	
	Ext Sud	14450	454
	Ext Ouest	00711	414
	Complexe sportif	1	41
El Khroub	**Massinissa Q2+Q3**	05351	047
	Khroub Centre	451	55
	Ain N'has	5011	034
	Oued Hmimime	011	31
	Salah Derradji	051	5
	Guettar El Ayche	051	5
Didouche Mourad	**Retba**	5511	397
	Ksar Kellal	0751	01
	POS B5	011	01
	POS B4	011	09
	Retba Zone Industrielle	1	311
Hamma Bouziane	**Bekira**	051	55
	Ghougali	051	4
Ain Smara	**Lahmaid**	411	34
	Centre	031	
	Zone Industrielle Sidi Romana	1	041
Total Groupement		75101	0400
Localisation	**Site**	**Nombre de logements**	**Surface des terrains en Ha**
Ali Mendjeli	**UV 14-15-16-17-18-20**	10430	ville nouvelle Ali Mendjeli
	Ext UV 20	6250	
	Ext Sud	14450	454
	Ext Ouest	00711	414
	Complexe sportif	1	41
El Khroub	**Massinissa Q2+Q3**	05351	047
	Khroub Centre	451	55
	Ain N'has	5011	034
	Oued Hmimime	011	31
	Salah Derradji	051	5
	Guettar El Ayche	051	5
Didouche Mourad	**Retba**	5511	397
	Ksar Kellal	0751	01
	POS B5	011	01
	POS B4	011	09
	Retba Zone Industrielle	1	311
Hamma Bouziane	**Bekira**	051	55
	Ghougali	051	4
Ain Smara	**Lahmaid**	411	34
	Centre	031	
	Zone Industrielle Sidi Romana	1	041
Total Groupement		75101	0400

جدول رقم (27) يلخص البرامج السكنية في المنجزة طريق الانجاز مع المساحات المخصصة عبر المدن و الموقع

1/المدينة الجديدة علي منجلي :

في 190/12/01 سلطات مدينة لقسنطينة طلبت من مكتب الدراسات URBACO سابقا CADAT بالانطلاق في انجاز دراسات خاصة بالمدينة الجديدة عين الباي من اجل إنشاء عدد مهم من السكنات الاجتماعية.

المقاولات في القطاع العام أطلقت برنامج 43 عملية في الإجمال ما يقدر بـ 7716 مسكن جماعي

في سنة 1992 والي قسنطينة أعطى الضوء الأخضر لبداية الأشغال و إنشاء مجلس للمتابعة العمليات بقرار رقم 02 في 1992/03/28.

المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لقسنطينة صادق بمرسوم 1998/02/25 على إنشاء المدينة الجديدة المهيكلة رسميا بقدرة استيعاب 000 50 سكن و بحجم سكاني 000 300 على مساحة إجمالية 1500 هكتار.

المدينة الجديدة سميت علي منجلي رسميا بمرسوم رئاسي 2000/08/05 و عين مكتب الدراسات URBACO لمتابعة الأشغال بها مع شراكة مصالح CADASTR.

نفس المبدأ في اعتمد في الاول في متابعة مشاريع التسلسل في شبكة الطرق الرئيسية الطرق و الثانوية و الثالثية،و بالنسبة للمركز فالمدينة مبنية و مهيكلة حول مركز رئيسي و مراكز ثانوية على مستوى الأحياء.كما تسجل ايضا تسسلسل في الكثافة النسيج العمراني، كثافة عالية في المركز وكثافة متوسطة حول المركز الاول ،أو الرئيسيي و ضعيف حول المحيط المركز الرئيسي، تطور هده المدينة جاء بشكل خطي أي على محور الطريق ألولائي رقم 101 و من خصوصيته كثافة عالية و هو يجمع معظم نشاطات(القطاع الثالث تجارة، سوسو -ثقافية ، إدارية اقتصادية و مناطق الراحة) الموقع دو امتياز من جانب الحضرية و البنايات مجمعة لتشكل قطب جامع للبنايات المهيكلة،المركز الثانوي مجهز لخلق تكامل بين المركز الحضري للمدينة مع قربه المدينة الجديدة مهيكلة ب مركز قوي ديناميكي جذاب و خالق للوظائف و هو أيضا حوض حياة متزن وموفر للسكنات في إطار لائق ذو هوية.

2/اختيار موقع مدينة علي منجلي و تنظيم المجال:

إن تموضع المدينة الجديدة عين الباي في إطار دراسة مخطط العمراني التوجيهي لقسنطينة 1988 فان الموضع متواجد في جنوب غرب المدينة قسنطينة و هو مؤلف من مساحات أراضي زراعية ضعيفة المرودية.

إقليميا المدينة الجديدة علي منجلي غير مربوطة بالمركز الرئيسي لولاية قسنطينة ،كما تستدير بجزء من مدينة الخروب وقسم أخر منها بمدينة عين السمارة بـــ 1500 هـ .

الهدف الرئيسي للتهيئة الحضرية المعتمد للمدن الجديدة في العالم مثل بريطانيا و السويد و الأراضي المنخفضة هو التنطيق الدقيق لانشقاق أو خلق مواقع الإقامة أو السكن في وحدات جواريه و تكون مركبة في محيطاتها من احياء في وحدات قاعدية تسمى الجزيرة نظريا ،كل وحدة جوارية تحتوي على تجهيزات متنوعة تلبي حاجيات السكان من التعليم و الصحة ..... الخ ، كل وحدة جواريه تجمع عدد من السكان بمستوى معين من التجهيزات بهدف الاستجابة إلى نظام الحصر المتطابقة لتنظيمات و قوانين التعمير ، المدينة الجديدة تنقسم إلى 20 وحدة جواريه مرقمة من 01-20 و بـ 05 أحياء كبرى كل حي مؤلف من 04 وحدات جواريه مركبة هي الأخرى من 03 وحدات قاعدية .

Rapport préliminaire « Pourquoi une ville nouvelle ? », février 1991.
. Extrait du rapport de suivi pour la DUC/cellule de suivi et de Coordination ville nouvelle Al Mendjeli (2001), DUC, Constantine.. Direction de l'urbanisme de la construction (2003), « Les fiches Techniques de la ville nouvelle Ali Medjeli », DUC, Constantine.
. Rapport préliminaire, « Pourquoi une ville nouvelle ? »,
URBACO, février 1991.
. Il ne fut approuvé qu'en 1998, six ans après le début des travaux.

2/المدينة الجديدة ماسينيسا :

إن توضع كل مدينة ماسينيسا بإقليم بلدية الخروب جاء وفقا للقرارات سياسية مستقبلية تهدف لحل مشكل التعمير على مستوى مدينة قسنطينة حتى المدى البعيد .

فبالنسبة لمدينة الجديدة ماسينيسا (كتوسع حتمي من الجهة الشرقية لمدينة الخروب لفك الضغط عن الخروب و استيعاب الفائض السكاني القادم أو المحول من المدينة الأم و بالتالي كان الهدف ومازال يسعى إلى تحقيق التوازن في الديناميكية المجالية لمدينة الخروب بحيث أن مخطط توسع مدينة ماسينيسا و تموضعها بمساحة تصل إلى 463 هكتار و قد انبثقت عن المرسوم الرئاسي 2000/224 لتوفير 17800 مسكن الاحتواء ما يعادل 800 106 ساكن بمساحة تتربع على 463 هكتار بتاريخ 2000/08/05 .

جدول رقم (28)تطور مساحات الخروب بالتطابق مع الإحصاءات الرسمية .

الفترة المساحة	1977-1966	1987-1977	1998-1987	2015-1998	ملاحظة
المساحة المستهلكة	28.5 هكتار	203 هكتار	400+323	1600	
الاستهلاك السنوي	0.54	13.42 هكتار	70	160	تضاعف ب 13 مرة
معدل النمو	4.21	9.36	% 5.20		

خلاصة الفصل

إن مشروع PDAU لكل من قسنطينة و المدن التوابع ،(الخروب ،الحامة بوزيان ،عين السمارة ،ديدوش مراد) أو التكتل المستقبلي (قسنطينة الكبرى) الذي يأخذ شكل المخطط التنظيمي ممدد بان يأخذ صفة الوثيقة العمرانية بدون ترجمة على ارض الواقع ، لان التنظيمات و التوجيهات التي يتضمنها هي جملة من التعليمات و العمليات المبرمجة، أين حدود التخطيط و التنظيم العمراني لها مؤهلات تنظيمية كما أن القدرات العقارية المتوفرة من خلال PDAU المراجع 2014 .يجب أن توجه من اجل خدمة الأهداف الإقليمية و القطاعية المذكورة ضمنه و ليس لتلبية المطالب بشكل عشوائي في استهلاك العقار و المجالات التي تترجم بخلق عدم التوازنات و المشاكل التي تؤثر على الهيكلة الاجتماعية و الاقتصادية .

إن هذه التجربة البسيطة المتضمنة هذا البحث تأكد بأنه لا يجب تحديد المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير ببعض الأمور البسيطة لتهيئة العمرانية بدون النظر في التطور الاقتصادي و الأقطاب الاقتصادية مثل قطب الصناعات الصيدلانية، المدينة الجامعية ،الجسر العملاق "صالح باي"، الطريق شرق –غرب و المشاريع الكبرى يجب أن تكون متهيئة من اجل استقبال التجهيزات مع ذمج مختلف الوظائف الحضرية المكملة بين المعيار العلمي في الجامعات و أيضا في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي .

خلاصة الباب .

إن مترو بولية مدينة قسنطينة حسب موقعها الاستراتيجي منطقة عبور و محو اتصالات جد هام نحو المدن الكبرى (العاصمة ،سطيف،عنابة،سكيكدة،باتنة) يحتم الاخد بعين الاعتبار خصوصية التكتل القسنطيني ،الذي هو مركب من اجل لاستجابة لجميع المتطلبات، لأنه يعتمد على النمو و التطور المشترك والمتكامل مع توزيع متناغم ومتوازن لمختلف النشاطات و التجهيزات على كامل المجال المدروس.

من خلال المرحلة الأولى و الثانية لدراسات مراجعة المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير الخاص بمدينة قسنطينة و مجموع المدن التوابع ،كان هناك تشخيص مقاربات للقدرات و المشاكل المتوقع مواجهتها و الصيغة الأولية لتوجهات الكبرى من منظور تحديد مبادئ النمو و تطور التهيئة العمرانية للمجال المدروس، لذلك حولنا تحديد جملة من آفاق التطور.

أفـــاق الـتــطور:

بما أن المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير هي وثيقة التخطيط التي تثبت و ترسخ التوجهات الأساسية لتهيئة المجال الحضري (المدن التوابع + مدينة قسنطينة) للمدة الزمنية القادمة 15 سنة بما يتطابق و مبادئ SNAT حتى سنة 2030 .

- المحافظة على التوازن بين التوسعات الحضرية العمرانية ،و النشاط الزراعي و تطوير مختلف النشاطات الاقتصادية ، ترقية المجالات الغابية والحفاظ على المواقع الطبيعية .

- يحدد التوجهات العامة لتربة أو المواقع و التجهيزات الكبرى و المشاءات الفنية القاعدية و المهيكلة .

من اجل هدف ضمان تنظيم متناسق للمجال تماشيا مع إلاطار السياسي و التهيئة العمرانية .

-المخطط التوجيهي لتهيئة و التعمير لتكتل البلدي يحدد الأهداف الكبرى لتهيئة و التعمير ضمن قواعد أساسية كبرى .

- الحفاظ على التوازن(الحضري – ريفي)

-الاخد بحسبان التنمية المستدامة

- الترخيص لنمو المدينة ضمن تجمعات الثانوية و المشتات مع الحفاظ على المجالات الطبيعية .

-التسهيل في استقبال السكان مع توفير كل الشروط المتوازنة

- السماح بخلق أماكن نشاطات تكميلية مع أساسيات الحفاظ على لبيئة .

- محاربة أخطار الطبيعة

- التحكم في الامتداد الحضري مع أفضلية إمكانية تجديد تنظيم المدينة نفسها في إطار التنمية المستدامة

.- إعادة إحياء الوسط الريفي

-تقييم الممتلكات الثقافية في إطار التنمية السياحية المستدامة

- حماية المجالات الحساسة مثل الينابيع و الشبكة الهيدرولوجية طبيعية.

إن هذه الأهداف ليس بالسهل التحكم و لوصول إليها و تطبيق كل ما تقتضيه قوانين العمران.

حيث السياسات القيادية أو الريادية ليس بيدها سوى الوصول إلى حلول عامة في إطار العصرنة النقطية ، لذلك نجد أن التكتل في السنوات الأخيرة تدعيم من اجل التحكم في النمو العمراني . و تامين و تسهيل التحكم في التنقلات بين المدن الخمس .

-تحسين تنقلات السكان عبر و الوسائل الجماعية وذلك خلق طرق الربط بين الأحياء الكبرى و الصغرى

-تحسين و إعادة تقييم المساحات العامة و مناطق النشاطات

- توفير السكن ذو طبيعة متنوعة لتلبية الاحتياجات و التحكم في استغلال المجال.

-البحث عن توازن التجاري بين المركز و المجالات المحيطة .

- تشجيع الاذماج الحضري للإحياء الجديدة مع التأكيد على النشاطات التجارية الجوارية ، تحسين ظروف الحياة و التقليل من حجم التنقلات بالتفريق بين مناطق العمل و السكنات .

- خلق رزنامة مراجعة أتوماتيكية بهدف التأكيد على الطلبات مع السكان المتزايدين ، السكن ، النقل حضائن الأطفال ـ ترفيه ـ معالجة النفايات ـ المنزلية ـ نوعية المجالات العامة و البيئة الحضري العمرانية الطبيعية .

أهم التدخلات الكبرى لتهيئة و التطوير :

إن إعادة تركيب المجال (الحضري لمدينة قسنطينة و مدنها التوابع) في إطار مشروع PDAU ، يجب أن نؤكد على القواعد الأساسية التالية :

هيكلة التجمعات السكنية لقسنطينة مع الأخد في الحسبان محتوى البعد الإقليمي خاصة التأثير على البلديات المجاورة لولايات التالية (ميلة ـ سكيكدة ـ قسنطينة ـ أم البواقي)، بحيث سكان هذه البلديات المجاورة لحدود ولاية قسنطينة متأثرون (بالتدفق المستمر نحو هذا القطب) كما أن التدخل على مستوى المخطط مضاعف ذو اتجاهين من الجانب الإقليمي و الأخر من الجانب القطاعي مع التركيز على الشبكة الإقليمية لطرقات و تمركز النشاطات الاقتصادية و التخفيف من حدة المركزية و التأكيد على السياسات القطاعية بهدف تفعيل الوسائل على مختلف المستويات (محلي ـ مركزي ـ مابين البلديات ـ مابين المدن)

- تطوير الهياكل القاعدية الكبرى للاتصالات (السكة الحديدية ـ الطرق ـ الهاتف ....)

-التركيز على التجهيزات الكبرى داخل الأقطاب الحضرية بـ هدف خلق حضائن للمؤسسات الصغرى .

- خلق مساحات خضراء للراحة و في نفس الوقت حماية البيئة .

-تقييم المدن المحيطة الحالية بهدف تركيب المدن من ناحية الوظيفية المتحركة حتى تكون لها مكانة في النظام

- تحديد إعادة هيكلة التجمعات السكنية الحالية بهدف اقتصاد المجالات الزراعية و الطبيعية مع تحديد التوسعات الحضرية .

-الترشيد و التنظيم في استهلاك الطاقة الكهربائية و الغاز و خاصة بالنسبة لتوفيرها على مستوى المشتات

مخطط التهيئة المقترح يجب احترام المبادئ التالية:

*حماية الأوساط الزراعية و المشجرة مع الاخد بعين الاعتبار البعد البيئي في البرنامج و مخطط التنمية (الفضلات منزلية ، تلوث جوي ،النظافة ...).

* استغلال عقلاني لمجالات الزراعية من اجل إنتاجية و مرد ودية عالية .

*حماية و إعادة تقييم المواقع الأثرية السياحية و ذلك بخلق مناطق استقبال و جاذبية لسكان.

*حماية و تهيئة الوديان و النقاط المائية من التدخلات البشرية (هذا المبدأ من اجل حماية المجالات الطبيعية المتنوعة يبقى مطابق للتوجهات الأساسية للتهيئة الإقليمية بـ مختلف و سائل و أدوات التهيئة الإقليمية . SNAT – SRAT-PAW - PDAU

الفهرس

الشـــــامل

GRILLE THEORIQUE

DES

EQUIPEMENTS

Horizon 2030

SNAT

- INTRODUCTION

La préparation des équipements est actuellement faite soit par les Bureaux d'études d'Urbanisme en adaptant une ancienne grille d'équipements, doit directement par les différents secteurs en fonction des besoins ressentis et des contraintes de gestion des projets.

Il en résulte des régularisations préjudiciables à la desserte de la population, dans l'implantation des équipements, et une sous utilisation du potentiel de structuration de l'espace urbain par les équipements Les équipements jouent, en effet, un double rôle ; d'une part, ils assurent directement la satisfaction de certains besoins et d'autre part, s'ils sont convenablement regroupés, ils peuvent constituer des centres, éléments essentiels de l'animation et de la structuration urbaine. Il a souvent été constaté que les équipements nécessaires à la création d'un centre existaient mais qu'ils étaient implantés de telle sorte qu'ils ne pouvaient que jouer le rôle d'une collection d'équipements ne permettant pas l'émergence d'un nouveau centre animé.

Ces constats ont conduit le MATUC à initier cette étude confiée au CNERU, avec pour objectif :

- *d'assurer la meilleure desserte possible de la population, en tenant compte des contraintes économiques de fonctionnement des équipements.*
- *maximiser les effets structurant des équipements par un groupement adéquat.*

Pour une application plus facile et une meilleure adaptation aux besoins au lieu de proposer une seule grille, le CNERU a élaboré quatre grilles théoriques d'équipements et les schémas des grilles correspond à des types de villes les plus représentatifs du système urbain algérien, tel que le CNERU a pu les déterminer par analyses caractéristiques des pré-perspectives de l'avant projet du Schéma National d'Aménagement du Territoire pour l'an 2000.Le travail présenté organise, en une série de grilles théoriques. L'ensemble des grilles sectorielles qui ont été recueillis par le CNERU auprès des Ministères concernés.

La maximisation des effets structurant des équipements et le niveau de desserte optimale est obtenu par une organisation de la ville en unités fonctionnelles hiérarchisées ; unités de base ; unité de voisinage, quartier etc… Chaque unité regroupe des logements et les équipements nécessaires pour assurer un certain niveau de service pour les unités d'une certaine taille, constituer un centre ville. Les équipements exceptionnels et non répétitifs ne sont évidemment pas pris en charge par la grille.

Une esquisse de grille théorique des équipements puis un avant projet ont été communiqués aux départements ministériels concernés pour avis, remarques et compléments d'infirmations. Les éléments ainsi recueillis ont permis d'enrichir l'avant-projet de façon à produire ce projet de grille théorique des équipements.

METHODOLGIE DE L'ETUDE

Au plan méthodologique, la démarche a consisté en la mise en œuvre de deux principes ; hiérarchie et cumul qui permettent d'étudier la cohérence tant aux plans intra, qu'inter urbains.

Le premier principe est celui de la hiérarchie, il est expliqué aussi bien aux équipements classés selon leur nature et leur niveau de service qu'aux unités urbaines organisés selon leur taille et leur fonction. Le but de ce principe est d'assurer dans la ville, à travers la mise en relation des niveaux de service des équipements de la taille des unités urbaines.

Le deuxième principe est celui du cumul, il s'applique : Au plan intra urbain par le cumul dans le centre de chaque unité urbaine de taille supérieure des équipements déjà programmés dans les unités de taille inférieure. L'unité de voisinage, composée de plusieurs unités de base auxquels s'ajoutera dans une unité de base les équipements de

voisinage. Il en ira de même pour le quartier qui cumulera les équipements des unités de voisinage et verra apparaître les équipements les équipements de quartier, etc…

Au plan inter urbain par la prise en charge des besoins des villes de taille inférieure dans la ville de taille supérieure. Cette dernière centralisant les équipements dont le seuil d'apparition ne peut se justifier par la taille des populations desservies par les villes de taille inférieure. Des besoins de ces populations seront donc satisfaits au niveau de la ville de taille supérieure qui joue son rôle de « centre » pour certains équipements. Cependant, des villes dont la taille ne justifie pas l'apparition de certains équipements (seuil d'apparition non atteint) peuvent se voir doter de ces équipements pour des raisons de rayonnement spatial et d'équilibre régional.

Le principe du cumul a pour but d'éviter la séparation entre la fonction de desserte et la fonction de centre des unités urbaines dont les rayons d'influence sont dépendants du niveau d'équipements et des villages dont certains grands équipements sont destinés à desservir des périmètres qui dépassent ceux des agglomérations (rayonnement régional de la ville).

Les grilles théoriques d'équipements ne sont en fait jamais limitatives ou définitives. Leur caractère évolutif est intimement lié au caractère évolutif, même des sociétés et des espaces. Elles doivent être utilisées pour ce qu'elles sont : un document de référence pour la programmation des équipements urbains.

4 – <u>PRINCIPE DE HIERARCHIE ET DE CUMUL</u>

<u>LE PRINCIPE DE HIERARCHIE</u>

Il s'applique aux équipements, aux unités spatiales et aux villes.

Les équipements peuvent être subdivisés en deux grandes catégories, selon le caractère du service.

- *En équipements de base pour les équipements qui répondent à des besoins quotidiens, ou fréquents (Equipements scolaires, sportifs, commerciaux, soins primaires…).*
- *En équipements de haut niveau : pour les équipements répondant à des besoins rares, spécialisés, particuliers etc… (hôpitaux spécialisés, équipements juridiques, certains équipements commerciaux, administratifs etc…).*

L'ensemble des équipements, selon leur nature, peuvent être classés sur une échelle de niveau de service. Le niveau de service, et la capacité déterminant les seuils d'apparition, des équipements exprimés en volume d'habitants ou de logements à desservir. Plus ils se positionnent au bas de l'échelle, plus ils répondront à des besoins fréquents, et plus les seuils d'apparition seront bas. A l'inverse, les équipements devant satisfaire des besoins moins fréquents ou spécialisés, auront des seuils d'apparition élevés correspondent aux conditions de rentabilité économique.

Les unités spatiales composant la ville à travers le modèle de structuration peuvent être ordonnées suivant leur taille :

- *unités de base*
- *unités de voisinages*
- *groupement d'unités de voisinages*
- *quartiers*
- *groupement de quartiers*

La dimension des unités spatiales varie selon le type de ville.

Leur taille correspondra au rayon d'influence de la fonction. L'importance de la fonction de centre induite par l'implantation des équipements sera dépendante du degré de concentration des équipements dans l'unité notamment, des équipements de haut niveau qui rayonnent sur des volumes de population importants.

Plus l'unité concentre cette catégorie d'équipements, plus elle joue un rôle central, et plus elle est importante. Plus son rayon d'influence sera de faible importance, plus elle sera de petite taille, et jouer un rôle de desserte quotidienne des populations résidentes.

Les villes sont classées selon leur taille, les volumes respectifs de population appellent une quantité et un niveau d'équipements.

Par exception, quelques équipements considérés comme nécessaires, ont été retenus même lorsque le volume de population ne justifie pas théoriquement ces équipements.

L'application de ce principe aux équipements et aux unités urbaines a pour but d'établir une relation de cohérence entre le rayon d'influence des unités et les seuils d'apparition des équipements. Il permet d'équilibrer les fonctions des unités avec leur taille, de même d'équilibrer la taille des ville avec leur niveau d'équipement.

LE PRINCIPE DE CUMUL.

Il s'applique aux unités urbaines, et aux villes. A partir d'un certain niveau, les unités et les villes jouent à des degrés divers un pôle central, mesure par leur rayon d'influence. Ce principe veut que chaque unité – ou que chaque ville de taille supérieure cumule les équipements programmés dans l'unité ou la ville de taille inférieure.

Ce principe a pour but d'éviter la séparation entre la fonction de desserte, et la fonction de centre – unités du des villes, faute de quoi les populations résistantes dans les unités ou les agglomérations urbaines qui assurent une fonction de centre devraient se déplacer dans les unités ou les villes qui disposent des équipements de desserte, ce qui déséquilibre l'organisation intra et inter urbaine.

5 – CATEGORIE DE VILLES

Pour l'élaboration de cette grille, il nous fallu différencier les villes en plusieurs catégories plus ou moins homogènes. Le critère de base est celui de l'importance de la population qui nous donne une taille de ville. La taille de la ville est un indicateur facile à manier et pour lequel l'implantation est disponible. Les ratios d'équipements ont été évalués sur la base du critère de volume de population, opérationnel pour les équipements de base. Les ratios d'équipements ont été évalués sur la base du critère de volume de population, opérationnel pour les équipements de base. Les ratios d'équipements d'un haut niveau de service devront être corrigés en fonction du rang administratif ou du rôle particulier que peut jouer une ville dans un ou plusieurs domaines.

En effet, la taille de la ville est souvent en relation avec les poids de celle-ci dans l'armature urbaine, mais cette relation n'est pas systématique. Des villes de très petite taille ont été prises en compte pour l'élaboration du SNAT, notamment pour leur rôle de chef lieu de wilaya En fonction de la taille de la population agglomérée, cinq catégories de villes ont été retenues, dont la ville moyenne définit le type. Ce qui nous donne les types de villes suivants :

- *ville de 12.000 habitants dont la grille s'applique de 5.000 à 25.000 habitants*
- *ville de 25.000 habitants dont la grille s'applique de 25.000 à 50.000 habitants*
- *ville de 100.000 habitants dont la grille s'applique de 50.000 à 150.000 habitants*
- *ville de 100.000 habitants dont la grille s'applique de 150.000 à 250.000 habitants*
- *ville de 100.000 habitants dont la grille s'applique de 250.000 à 350.000 habitants*

Les quelques villes de plus de 350.000 habitants constituent des cas particuliers pour Lesquels une grille spécifique à chaque ville devra être élaborée.

6 – BASES ET HYPOTH7SES DE TRAVAIL

DEMOGRAPHIE

La structuration démographique, dépendant des comportements de natalité et de mortalité des populations, est souvent liée au niveau de développement de la ville.

Constat a été fait, que plus la ville est développée, urbanisée, plus le taux de croissance naturel a tendance à baisser. Compte tenu de cette hypothèse, une structure démographique profilée à 'horizon 2000 a été adaptée à chaque ville type. L'objectif est une évaluation plus conforme des besoins en équipements scolaires qui sont directement déductibles du volume d'enfants à scolariser.

En pourcentage de la population totale, nous avons respectivement pour les 6-12 ans (A.E.F), 13-15 ans (E.F*) et les 16-18 ans (secondaires).*

- ville type 12.000 habitants : 18,99 % 7,50 % et 3,3 %
- ville type 35.000 habitants : 16,10 % 6,58 % et 3,1 %
- ville type 100.000 habitants : 16,01 % 6,53 % et 3,1 %
- ville type 200.000 habitants : 15,33 % 6,28 % et 2,5 %

Le pourcentage de population concernée par la scolarisation sera en moyenne respectivement de 16.60 %, 6,72 % et 3,14 pour les trois cycles de l'enseignement.

** A.E.F = Annexe d'Enseignement Fondamental (1er et 2ème cycles)*
** A.F = Enseignements Fondamental du 3ème cycle.*

LOGEMENTS

Le T.D.L moyen de 7,35 arrête par la planification à l'horizon 2030 a été appliqué. Les seuils d'apparition des équipements exprimés en volume de population a été calculé sur cette base.

ACTIVITE

Les besoins en emploi ont été évalués sur la base du taux d'occupation de 22 % estimé pour l'horizon 2030 dans le SNAT, ils ont été traduits en besoins de surface.

OCCUPATION DE L'ESPACE

Des ratios de surface donnés en mètre carré par habitant ont servi de base à l'estimation des besoins en surface par nature à l'échelle de la ville.

- *Habitat : Le ratio global habitat par ville type est déduit du tableau et du graphe de relation entre densité brute et densité nette.*
-
- *Equipements : Le ratio global d'équipement est déduit pour chaque ville type de sa grille théorique.*
  En régie générale le rapport surface foncière équipement, surface plancher habitat doit être de 0.4 à l'échelle de l'unité de base.
- *Activité : 66 emploi/ha dans les micros zones d'activités qui font 3 à 5 hectares soit 150 m² - 2000m²/emploi.*
  Un taux d'emploi induit par les équipements a été évalué » de façon indicative. C'est l'emploi nécessaire du bon fonctionnement des équipements conformément aux orientations des ministères concernés et aux constats faits lors des enquêtes.
- *Voirie : En l'absence de normes, une formule empirique extraite d'un document traitant des consommations d'espace par les équipements (CNERU) a été appliquée.*
  Elle a l'avantage de permettre une estimation rapide des besoins en voirie et de les inclure dans l'estimation globale. La logique de la démarche est la suivante :
  - *Au dessus de 400 logements, la voirie n'est pas évaluée. Elle est censée être comprise dans l'opération (voirie tertiaire)*

- *Au dessous de 400 logements, le ratio est de 5m²/logement additionnel ; toutefois les 25 m²/logement constituent un maximum strict pour l'ensemble voirie secondaire et primaire induits*

En régie générale le rapport voirie/espace libre ne doit pas dépasser les 50 %.

- *Infrastructures : Pour l'ensemble des autres infrastructures, notamment les emprises de transformation ratio de 3,5 m²/habitation a été retenu.*
- *Espace vert et réserves : Un ratio moyen de 10 à 15 m²/habitant est généralement admis. Nous l'avons appliqué comme un minimum dans la plus grande ville, et nous l'avons augmenté progressivement jusqu'à la plus petite ville de manière à leur permettre de disposer des réserves satisfaisante pour admettre une future croissance urbaine, qui peut aller jusqu'à doubler le volume de population, tout en réservant le minimum de 10 m² d'espace vert par habitant.*

GROUPEMENT DE QUARTIERS : 72.000 Habitants / 9.800 Logements

Equipement	Surface unitaire (m²)	Ratios		Emploi Induit
		m²/habitant	m²/logement	
Lycée 1000	*22000*	*0.305*	*2.245*	*75*
Technicum 1300 élèves	*30000*	*0.416*	*3.061*	*400*
CPP 400	*140000*	*0.194*	*1.428*	*50*
Hôpital 140 lits	*9000*	*0.125*	*0.918*	*10*
*Polyclinique (+1/21**	*2250*	*0.031*	*0.229*	*10*
Foyer pour personnes âgées	*4000*	*0.055*	*0.408*	*10*
Salle OMS II (1000)	*7000*	*0.097*	*0.714*	*30*
Salle de sport spécialisée 540 X 20)	*1800*	*0.025*	*0.184*	*02*
Piscine 25 m couverte	*2000*	*0.027*	*0.204*	*18*
Stade 6/8 couloirs	*30000*	*0.416*	*3.061*	*02*
Cinéma (500) ou (2 x 250)	*1400*	*0.019*	*0.143*	*10*
Hôtel des postes hors classe	*1200*	*0.016*	*0.122*	*45*
Central téléphonique	*24.000*	*0.033*	*0.244*	*240*
Centre de paiement	*700*	*0.010*	*0.071*	*10*
Siège APC	*2600*	*0.036*	*0.265*	*100*
Organisation de masse	*1500*	*0.020*	*0.153*	*10*
Commerce et service spécialisés	*6000*	*0.083*	*0.612*	*300*
TOTAL	*137.990*	*1.910*	*14.076*	*1332*

** Il faut une polyclinique pour 48.000* habitants.

VILLE DE 300.000 habitants / 41 000 logements

Equipement	Surface unitaire (m^2)	Ratios		Emploi Induit
		m^2/habitant	m^2/logement	
Université + équip. Spécif.	*30000*	*0.100*	*0.732*	*800*
Institut technologique	*30000*	*0.100*	*0.732*	*120*
Ecole de sourd I	*5500*	*0.018*	*0.134*	*50*
Ecole de jeunes aveugles	*5800*	*0.019*	*0.141*	*50*
Pouponnières	*5000*	*0.016*	*0122*	*140*
Foyer pour enfants assistés	*6000*	*0.020*	*0146*	*55*
Foyer P/enfants handicapés	*60000*	*0.200*	*0.463*	*50*
Hôpital 400 lits ou (2x200)	*25000*	*0.083*	*0.610*	*450*
Etablissement de rééducation	*5000*	*0.016*	*0.132*	*100*
Etablissement de prévention	*1500*	*0.005*	*0.036*	*50*
Piscine 50 m	*5000*	*0.016*	*0.122*	*18*
Stade 8/9 couloirs	*60000*	*0.200*	*1.463*	*03*
Auberge 30 lits	*900*	*0.003*	*0.022*	*10*
Cinéma, théâtre	*2500*	*0.008*	*0.061*	*06*
Maison de la culture	*10500*	*0.035*	*0.256*	*50*
Salle d'exposition, Musée	*20000*	*0.066*	*0.488*	*10*
Bibliothèque	*2665*	*0.009*	*0.065*	*15*
Hôtel 300 lits	*10200*	*0034*	*0.249*	*30*
Siège Daïra ou Wilaya	*5000*	*0.016*	*0.122*	*100*
Sûreté de Daïra ou Wilaya	*1200*	*0.004*	*0.029*	*50*
Tribunal	*3000*	*0.010*	*0.073*	*100*
Hôtel des postes classe excep.	*1400*	*0.005*	*0.034*	*45*
Central téléphonique	*2400*	*0.008*	*0.058*	*10*
Gestion des Infrastructure, drection adm. et divers (BMO, sec. Sociale…)	*6000*	*0.020*	*0.146*	*200*
Protection civile	*20000*	*0.066*	*0.488*	*300*
Commerces spécialisés, banques et assurances	*2000*	*0.066*	*0.488*	*600*
Abattoirs, Halles, Aires de Stockage	*70000*	*0.0233*	*1.707*	*50*
Cimetières	*600000*	*2.000*	*14.634*	*02*
Grand equipments	*100000*	*3.333*	*24.390*	*-*
TOTAL	*2017185*	*6.718*	*49.196*	*3464*

فهرس الخرائط و المخططات

الرقم	عنوان الخريطة	ما بين الصفحتين
01	ولاية قسنطينة ضمن الإقليم الشمال الشرقي للجزائر	23
02	مدينة قسنطينة إحداثيات الموقع	26
03	الانحدارات لمدينة قسنطينة	32
04	اتجاهات توسع حسب مخطط كالزات 1960	55
05	اتجاهات التوسع حسب المخطط العمراني التوجيهي 1973-1974	58
06	اتجاهات التوسع حسب المخطط العمراني التوجيهي1982	61
07	مدينة قسنطينة التوسع العمراني 1837-2000	64
08	ولاية قسنطينة التقسيمات الإدارية 1956	82
09	ولاية قسنطينة التقسيمات الإدارية 1974-1984	84
10	قسنطينة و المدن التوابع من منظور جغرافي	102
11	قسنطينة و امتداد المدن التوابع الخروب-ديدوش مراد –عين السمارة – الحامة بوزيان .	93
12	مدينة الخروب بالنسبة للمدينة لام طبوغرافية مدينة الخروب	92
13	مدينة الحامة بوزيان بالنسبة للمدينة لام طبوغرافية مدينة الحامة بوزيان	100
14	مدينة عين السمارة بالنسبة للمدينة لام طبوغرافية مدينة عين السمارة	95
15	مدينة ديدوش بالنسبة للمدينة لام طبوغرافية مدينة ديدوش مراد	98
16	تحديد كثافة سكان ولاية قسنطينة لمعرفة نطاق المدن التوابع 2008	110
17	معدل النمو السكاني 1977/1966	123
18	معدل النمو السكاني 1987/1977	125
19	معدل النمو السكاني 1998/1987	127
20	معدل النمو السكاني 2008/1998	129
21	توقعات احتياج المساحة للسكن على المدى الحالي 2010-2015	161
22	توقعات احتياج المساحة للسكن على المدى المتوسط- البعيد 2015--2030	163
23	توقعات احتياج المساحة لتجهيزات على المدى الحالي 2010- 2015	166
24	توقعات احتياج المساحة التجهيزات على المدى –المتوسط- البعيد 2015-2030	168

فهـــــــــــرس الصـــــــــــور

الرقم	عنوان الصورة	الصفحـــة
01	سيرتا القديمة	6
02	معركة للاحتلال الفرنسي عند أصوار المدينة قسنطينة	8
03	موقع مدينة قسنطينة ضمن شمال شرق الجزائر	25
04	انكسار الوحدة الطبوغرافية للمدينة من الجهة الشمالية الشرقية.	27
05	الخوانق المحيطة بواد الرمال	28
06	سهول الحامة بوزيان	39
07	المخازن بقسنطينة بتاريخ 02/ جانفي /1910	40
08	شارع الخياطين	40
09	شارع الحدادين	41
10	سيطرة اليهود على حرفة الحلي	41
11	حي الجزارين العرب	41
12	قسنطينة سنة 1836	44
13	مدينة قسنطينة عشية احتلالها في 06 أكتوبر 1837	45
14	الطريق الوطني في العهد الفرنسي 1911 م طريق العربي بن مهيدي حاليا	46
15	الثكنة العسكرية سنة 1907 م القصبة (قسنطينة).	47
16	الكدية قبل التسوية	49
17	الكدية بعد تسوية	49
18	حي المنظر الجميل	50
19	ضاحية باب القنطرة	50
20	ضاحية المنصورة	51
21	النمط العربي داخل النمط الأوربي	52
22	حي بودراع صالح و حي بن الشرقي.	54
23	حي المنظر الجميل حاليا	56
24	حي عبد الحفيظ بوالصوف	57
25	حي 20اوت ، حي حسان بوجنانة، وحي 05 جويلية	57
26	توضيح الأحياء و توسعاتهم لمدينة قسنطينة	60

27	استمرار نمو المدينة نحو الجهة الجنوبية الشرقية بين حي سيساوي و حي القماص	**63**
28	جسر سيدي مسيد	**72**
29	جسر سيدي راشد	**73**
30	جسر باب القنطرة:	**73**
31	جسر الشلالات	**74**
32	باي الجسر العملاق في مرحلة الانجازجسر صالح	**74**
33	الجسر بعد الانجاز	**75**
34	عربات التلفيريك قسنطينة	**77**
35	الترام واي	**77**
36	المخطط ريموند انوين عام1922	**86**

فهـــــــرس الرسوم البيانية

الرقم	عنوا ن المنحنى	الصفحة
01	منحنى التطور العددي لسكان مدينة الخروب	**117**
02	منحنى التطور العددي لسكان مدينة عين السمارة	**118**
03	منحنى التطور العددي لسكان مدينة ديدوش	**119**
04	منحنى التطور العددي لسكان مدينة الحامة بوزيان	**120**
05	منحنى التطور العددي لسكان مدينة قسنطينة	**121**
06	منحنى تطور نسبة الفئات العمرية لمدينة قسنطينة و المدن التوابع	**143**
07	مثلث التشتت لمختلف أنواع التجمعات في المدينة قسنطينة و المدن التوابع	**172**
08	منحنى تطور معل النمو السكاني لمدينة قسنطينة و المدن التوابع	**186**
09	تأثير التغيرات السكانية على استهلاك الاحتياطات العقارية لقسنطينة	**187**

فهـــرس الأشكـــال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحـة
01	مقطع الطبوغرافي	28
02	مقطع الطبوغرافي	29
03	مقطع الطبوغرافي	30
04	نجاعة الجسر في ربط أطراف المدينة	75

فهـــرس الجـــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع فئات الانحدار على موضع مدينة قسنطينة	**31**
02	schéma de cohérence urbaine de Constantine (SCU) rapport II. Le diagnostic prospectif du Constantine .février 2007 .groupement URBACO- EDR.	**68**
03	الاستهلاك العقاري للمدينة	**69**
04	توزيع سكان بلديات قسنطينة و معدلات النمو حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال	**106**
05	التطور التاريخي لحجم لمدينة الخروب حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال	**116**
06	التطور التاريخي لحجم لمدينة عين السمارة حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال	**117**
07	التطور التاريخي لحجم لمدينة ديدوش مراد حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال	**118**
08	التطور التاريخي لحجم الحامة بوزيان حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال	**120**
09	التطور التاريخي مدينة قسنطينة حسب الإحصائيات الرسمية مند الاستقلال	**121**
10	جدول توقع تطور السكان معدل النمو و نسبة صافي الهجرة	**130**
11	تطور الفئات العمرية من 2010 إلى غاية 2030	**143**
12	البرامج المسلمة و المساحات المستغلة من 2000 إلى 2015	**157**
13	المساحة المخصصة لتجهيزات الكبرى على مستوى التجمع القسنطيني هي 315 هكتار	**165**
14	ملخص احتياج السكن على المدى القصير ، المتوسط و البعيد لـقسنطينة و المدن التوابع 2015-2020	**167**
15	يلخص المساحات المخزنة للتجهيزات بالهكتار للمراكز الرئيسة لمدينة قسنطينة و المدن	**170**
16	ملخص للدراسة احتياج المساحات للسكن	**171**
17	مقارنة مع معدل التحضر لتجمع القسنطيني من 2010 إلى 2030	**172**
18	أصل السكان و تنقلاتهم بين مختلف البلديات و المدن التوابع	**179**
19	عدد المسافرين الخارجون و الوافدون في فترة المساء نقل جماعي تحقيق ميداني عن مديرية النقل 2014	**180**
20	مصفوفة أصلية خاصة بغايات التنقل لكل الأسباب	**181**
21	نمو سكان قسنطينة الكبرى	**186**
22	التغيرات السكانية على استهلاك لاحتياطات العقارية لقسنطينة	**187**
23	مخططات شغل الأراضي المصادق فعليا و المجالات المشغولة	**190**

24	المشاريع في طريق الإطلاق و من البرنامج الخماسي(2010 + 2015) + البرنامج التكميلي :	**194**
25	توزيع البرامج السكنية في طريق الانطلاق حسب كل مدينة و موقع داخل كما يلي	**195**
26	مدينة قسنطينة و المدن التوابع	**202**
27	المجالات الجديدة لتجمعات المتوقعة على مستوى كل التجمع من2015 -2030– مع تحديد المواقع بدقة	**203**
28	تطور مساحات الخروب بالتطابق مع الإحصاءات الرسمية	**206**

العنوان	رقم الصفحة
مقدمـــة عامـــة	1
الإشكالية	19
مراحل البحث و التحليل	20
الباب الأول: قسنطينة من منظور طبيعي و تطور تاريخي إلى مخططات التهيئة العمرانية و انعكاساتها على المجال	21
الفصل الأول: تشخيص طبيعي جغرافي لمدينة قسنطينة	21
مقدمة الفصل	22
مدينة قسنطينة في مجالها ألولائي	22
الأهمية الجغرافية لمدينة قسنطينة ضمن إقليمها	22
الموقع مدينة قسنطينة جغرافي هام	23
مدينة قسنطينة	24
التكوينات الصخرية	30
الأخطار الطبيعية	31
الانزلاق	31
الفيضانات	31
خلاصة الفصل	32
الفصل الثاني: محطات بارزة في تاريخ مدينة قسنطينة و تأثير المخططات في إعطاء الصورة الحالية لدينامكية المجال	34
مقدمة الفصل	35
I /الوضعية العقارية لمدينة قسنطينة و علاقتها بالمجالات المحيطة	35
1/مرحلة العهد ما قبل الأتراك 1517م	35
2/مرحلة حكم الأتراك 1517م – 1837 م	35
3/مرحلة الاحتلال الفرنسي 1837م – 1962م	36
4/ مرحلة ما بعد الاستقلال 1962م – 2014 م	40
II /لمحة تاريخية عن تطورات توسع المدينة	43
1/مدينة قسنطينة قبل عام 1837 م	43
2/ مدينة قسنطينة أثناء الاحتلال الفرنسي	43
فترة 1837م – 1874م توسع بشكل نقطي داخل الصخرة	44
فترة 1874م -1937م توسع فرنسي بشكل ضواحي خارج أسوار المدينة	47

فترة 1937م -1962م توسع مدينة قسنطينة ضمن مخططات العمرانية	50
1/مخطط كالزات عام 1960م	51
2/ مدينة قسنطينة ما بعد الاستقلال 1962م -2014م	51
1.2 فترة 1962م -1971م ظهور كثيف للإحياء الفوضوية مع استمرار توجهات مخطط كالزات	51
2.2 فترة 1971م – 1982م توسع المدينة يتحول إلى المدن التوابع	53
3.2 فترة 1983م – 2000 م توسع المدينة يتجه نحو هضبة عين الباي و بلديات المدن التوابع	57
مدينة قسنطينة ما بين 2000م -2015م تطور واسع	58
مدينة قسنطينة و مخططات شغل التربة	60
منشات فنية و شبكة المواصلات	65
جسر سيدي مسيد	65
جسر سيدي راشد	66
جسر باب القنطرة	66
جسر الشلالات	67
جسر صالح الباي جسر ملاح سليمان	67
جسر مجاز الغنم	69
جسر الشيطان	69
النقل وشبكة المواصلات	70
عربات التليفيريك قسنطينة	70
الترام واي	70
خلاصة الفصل	71
الفصل الثالث: دور التقسيمات الإدارية في ترقية و بروز المدن ا التوابع	72
مقدمة الفصل	73
I/ التقسيمات الإدارية عبر التاريخ و تأثيرها في الصورة الحالية لديناميكية المجال و حتمية بروز المدن التوابع	74
1/التقسيم الإداري سنة 1956	74
2/ مرحلة ما بعد الاستقلال 1962	74
3/التقسيم الإداري لسنة 1984م	75
II/ من تجمعات رئيسية إلى مدن توابع	77
III /الجانب التاريخي و الطبيعي للمدن التوابع	78
1/مدينة الخروب	78
1.1 الموقع الجغرافي لمدينة الخروب	78
2/ مدينة عين السمارة	78
1.2 الموقع الجغرافي لمدينة عين السمارة	79

3/مدينة ديدوش مراد	79
1.3 / الموقع الجغرافي لمدينة ديدوش مراد	79
4/مدينة الحامة بوزيان	79
1.4 /الموقع الجغرافي لمدينة الحامة بوزيان	80
VI/تحديد خصائص مواضع المدن التوابع و تموقعها بالنسبة لمدينة قسنطينة	81
1/خصائص موضع مدينة الخروب	81
/طبوغرافية المدينة	81
الانحدارات	81
2/خصائص موضع مدينة عين السمارة	83
طبوغرافية المدينة	83
الانحدارات	83
3/خصائص موضع مدينة ديدوش مراد	84
طبوغرافية المدينة	84
الانحدارات	85
خصائص مدينة الحامة بوزيان	85
طبوغرافية المدينة	85
الانحدارات	86
خلاصة الفصل	87
خلاصة الباب الأول	88
الباب الثاني: العلاقة الحتمية لزيادة السكان و استهلاك المجال (التربة) نحو المدن التوابع	89
الفصل الأول: دراسات سكانية ، من زيادة ،الكثافة، و الهجرة ومساهمتها في تغير بنية قسنطينة و المدن التوابع .	90
مقدمة الفصل	91
I- حجم سكان الولاية	91
1/ جدول توزيع سكان بلديات قسنطينة حسب الإحصاءات الرسمية	92
2/تحليل التوزيع العددي لسكان ولاية قسنطينة	93
2-1/ عدد سكاني مرتفع	93
2-2/ عدد سكاني متوسط	93
2-3/عدد سكاني منخفض	94
3/تحديد توزيع السكان الحضر و الريف لمعرفة كيف تصنف المدن التوابع	94
4/تحديد كثافة السكان ولاية قسنطينة لمعرفة نطاق المدن التوابع ومدينة قسنطينة	94
1/4 نطاق الكثافة العالية	94

2/4 نطاق الكثافة المعتدلة	95
3/4 نطاق الكثافة المنخفضة	95
5/ الهجرة	95
1/5 الهجرة الوافدة نحو قسنطينة	95
2/5 الهجرة الخارجة من قسنطينة	96
6/ نمو سكان مدينة قسنطينة	96
7/ ارتفاع معدلات الهجرة إلى مدينة قسنطينة	97
أ/ الهجرة الوافدة إلى مدينة قسنطينة	97
ب/الهجرة الخارجة من مدينة قسنطينة	97
8/ الزيادة الطبيعية لسكان لمدينة قسنطينة	97
9/ التوزيع السكاني و الكثافة السمانية لمدينة قسنطينة	98
10/ تفريغ الفائض السكاني و الخروج من طوق مدينة قسنطينة نحو المدن التوابع	98
إسقاطات سكانية على المدن التوابع لكل 10 سنوات بالتوازي مع الإحصاءات السكانية الرسمية	100
التطور التاريخي لحجم المدن التوابع	100
1/ مدينة الخروب	100
2/مدينة عين السمارة	101
3/مدينة ديدوش مراد	102
4/مدينة الحامة بوزيان	103
5/ مدينة قسنطينة	105
معدل النمو السنوي للسكان ارتفاع مستمر في المدن التوابع و تراجع ملحوظ في مدينة قسنطينة	106
معدل النمو السكاني للفترة 1977/1966 ارتفاع معدل نمو مدينة الخروب و الحامة بوزيان	106
نمو مرتفع	106
نمو متوسط	106
نمو ضعيف	107
معدل النمو السكاني للفترة 1987/1977 ارتفاع معدل نمو مدينة الخروب عين السمارة	107
نمو مرتفع	107
نمو متوسط	107
نمو ضعيف	107
معدل النمو السكاني للفترة 1998/1987 ارتفاع معدل نمو كل المدن التوابع ماعدا الحامة بوزيان	108
نمو مرتفع جدا	108
نمو مرتفع	108
نمو متوسط	109
نمو ضعيف	109

نمو ضعيف جدا	109
صافي الهجرة من 1977/1966	111
صافي الهجرة من 1987/1977	112
صافي الهجرة من 1998/1987	112
صافي الهجرة من 2008/1998	113
توزيع السكان حسب التشتت 1966	114
توزيع السكان حسب التشتت 1977	114
توزيع السكان حسب التشتت1987	114
توزيع السكان حسب التشتت 1998	115
توزيع السكان حسب التشتت 2008	115
خلاصة الفصل الأول	116
الفصل الثاني : احتياج المساحات بالهكتار لسكن و التجهيزات على المدى (الحالي ، المتوسط، و البعيد) للمجال المدروس	117
مقدمة الفصل	118
دراسات سكانية حسب توقعات PDAU +المدى الحالي	119
أ/ التجمعات الرئيسية	119
ب/ التجمعات الثانوية	119
ج/ المناطق المبعثرة	119
المدى المتوسط	120
أ/ التجمعات الرئيسية	120
ب/ التجمعات الثانوية	120
ج/ المناطق المبعثرة	120
المدى البعيد	121
أ/ التجمعات الرئيسية	121
ب/ التجمعات الثانوية	121
ج/ المناطق المبعثرة	122
معدل التحضر تحضر التجمع القسنطيني 2010-2030	122
البنية الديمغرافية لمدينة	122
اسقاطات سكانية و دراسات تطور فئة التشغيل الحالي-المتوسط و البعيد	125
أ / المدى القصير	126
المدى المتوسط	126
المدى البعيد	127

تطور ليد العاملة حسب القطاعات الاقتصادية على المدى الحالي-المتوسط -البعيد	127
المدى القصير 2010-2015	127
القطاع الأول	128
القطاع الثاني	128
القطاع الثالث	128
المدى المتوسط2015-2020	129
القطاع الاول	129
القطاع الثاني	129
القطاع الثالث	130
لمدى البعيد 2020-2030	130
القطاع الأول	130
القطاع الثاني	131
القطاع الثالث	131
وكالات التشغيل	131
ANSEJ	132
ANGEM	132
النموذج الكلاسيكي	132
الجانب الاجتماعي	133
ANGEM	133
TUP *HIMO	133
PMI- PME	133
تطور الجانب الزراعي	134
دراسة احتياج المساحة على المدى الحالي ، المتوسط ، البعيد	135
المساحات الخضراء	136
النشاطات	136
مناطق النشاطات	136
1/حساب احتياج المساحة للسكن على المدى الحالي	136
أ/ التجمعات الرئيسية	136
ب/ التجمعات الثانوية	137
ج/ التجمعات المبعثرة	138
2/ حساب احتياج المساحات للسكن على المدى المتوسط	138
أ/ التجمعات الرئيسية	138
ب/ التجمعات الثانوية	139

ج/ التجمعات المبعثرة	139
3/ حساب احتياج المساحات للسكن على المدى البعيد	139
أ/ التجمعات الرئيسية	139
ب/ التجمعات الثانوية	140
ج/ التجمعات المبعثرة	140
التجهيزات الكبرى	143
الرياضة	143
الترفيه	143
ثقافة	143
عدالة	143
خدمات	143
المساحات المخصصة للتجهيزات	144
المدى الحالي	144
المتوسط	144
البعيد	145
المساحات المخزنة للسكن و التجهيزات	148
التحضر في التجمع القسنطيني	150
خاتمة الفصل	153
الفصل الثالث: مدينة قسنطينة و المدن التوابع مجال متناسق ، مشترك و ديناميكية مجالية موجهة نحو مدينة الخروب	154
مقدمة الفصل	155
I/ تحرك السكان وفق الممارسات المنتجة في الوحدات الحياة الحضرية	157
1/مجال مجتمع ومشترك في التجارب المعاشة	157
2/خدمات وفق العادات الحضرية الوافدة نحو قسنطينة	158
3/خصائص المدن التوابع من حيث النشاطات	158
4/مجال اقتصادي يعتمد عل الشراكة	158
5 /تنقلات يومية للعمل و الدراسة	158
6/شراكة اقتصادية و تخصص في المدن التوابع	159
7/الإشكاليات المشتركة في المجال المدروس	159
8/تخصصات تدعم الشراكة	159
أ/سلطة محلية متناسقة	160
ب/ العلاقة بين قسنطينة و المدن التوابع	161

قسنطينة مجندة في حدودها المشترك	162
حركات السكان	162
النمو الحضري إشكالية مشتركة	162
زيادة السكان و استهلاك المجال	162
تأثير التغيرات السكانية على استهلاك العقار وصعوبة الاحتياطات العقارية	166
احتياج السكان من المساحة، السكن و التوزيع المجالي	175
II/ ديناميكية موجهة نحو مدينة الخروب بمدينتين جديدتين	176
1/مدينة على منجلي اختيار الموقع وتنظيم المجال	183
2/مدينة ماسينيسا	186
خاتمة الفصل	187
خاتمة الباب الثاني أفاق التطور	211

1-المصادر و المراجع باللغة العربية:

I/ الكتب:

1 - محمد الهادي لعروق: مدينة قسنطينة "دراسة في جغرافية العمران" ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون ، الجزائر العاصمة1984،(CENAL.ALGER).

2- صالح فليح حسين الهيتي، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى 1950-1970 مطبعة دار السلام، الطبعة الأولى، بغداد، العراق 1976.

3- د: صبري فارس الهيتي، صالح فليح حسن: جغرافية المدن، جامعة بغداد، العراق 1986.

4- د: عبد الفتاح وهيبة: في جغرافية العمران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص ب 749، 1973.

5- د: صباح محمود محمد: مدينة الحلة الكبرى، وظائفها وعلاقاتها الإقليمية دراسة في الأسس الجغرافية للتخطيط الحضري والإقليمي، مكتبة المنار الطبعة الأولى، بغداد العراق، 1974.

7د:محمد أيمن عبد المجيد ضيف، الثورة الرقمية وتغيير المبادئ الأساسية للتخطيط العمراني،مجلة المدينة العربية العدد 110،سبتمبر ،أكتوبر 2002، تصدر عن منظمة الدول العربية.

II/ رسائل الماجستير:

1- فؤاد بن غضبان مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية ، تحت إشراف عبد الوهاب لكحل بعنوان المدن التوابع حول مدينة قسنطينة تحولاتها ، أدوارها و وظائفها . (مذكرة ماجستير غير منشورة)،

2- سراج محمد إلياس، المركزية التجارية و تراتب الأحياء بالنطاق الغربي لمدينة قسنطينة، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، قسم التهيئة العمرانية، مارس 2002.

3- بوقبس نذيرة: التحصيصات السكنية في الجزائر، معالجة ورؤية للمستقبل دراسة لبعض النماذج في مدينة قسنطينة، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، قسم التهيئة العمرانية، جوان2003

4- نمول مسعود: تقييم المخاطر البيئة للمنطقة الحضرية، مثال مدينة قسنطينة، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، قسم التهيئة العمرانية، جوان 2004.

5- ليفة آسيا: تطور أنظمة إنتاج العقار الحضري ببلدية قسنطينة، (مذكرة ماجستير غير منشورة)، قسم التهيئة العمرانية، 2001.

III- مذكرات التخرج:

1- عايدة جغار، صديقي مصطفى انعكاسات سياسية السكن على الإنتاج السكني وترقيته، محاولة لتقييم نوعية المجالات السكنية بالجزء الجنوبي الشرقي لمدينة قسنطينة، (مذكرة تخرج)، قسم التهيئة العمرانية، سبتمبر 2000

2- وسيلة بن قارة مصطفى وسهام عزباوي، استهلاك السكان والصناعة للمياه في ولاية قسنطينة، (مذكرة تخرج)، قسم التهيئة العمرانية، سبتمبر 2001.

3- دباش ربيعة، حمود نعيمة، حمودة سميرة إشكالية التنظيم المجالي لحي الأمير عبد القادر، قسنطينة،(مذكرة تخرج)، قسم التهيئة العمرانية، سبتمبر 2000.

النصوص القانونية:

- المرسوم التنفيذي 29/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 للتهيئة و التعمير.

- المرسوم التنفيذي 536/91 الموافق لـ 28 ديسمبر 1991، المتضمن حدود المدينة والقطاعات العمرانية بها.

2- المصادر و المراجع باللغة الأجنبية :

Thèses d'état :

1- Amirech Hamza : l'eau, le substrat, la tectonique et l'anthropisation dans les phénomènes érosifs du tell Nord Constantinois, Thèse d'état, science de la terre 2001.

Documents :

- Monographie de wilaya de Constantine, direction de la planification et de l'aménagement du territoire, 2000.
-Monographie de wilaya de Constantine, direction de la planification et de l'aménagement du territoire, 2007
- Les migrations internes inter – communal à travers les résultats exhaustifs du R.G.P.H 2008.
- Constantine par les chiffres, direction de la planification et de l'aménagement de territoire, DPAT

Magister

Mutations fonctionnelles d'un village colonial Dans la logique de la croissance urbaine De Constantine – le cas d' el khroub
Par : MR HIOUL SMAIN

La consommation d'espaces par l'urbanisation

Détermination d'un mode de l'occupation des sols et calcul d'une tâche urbaine à partir de la bd topo de l'IGN
Étude expérimentale
Quelle consommation d'espace par les transports et par l'urbanisation ?
Certu, 2008 en téléchargement gratuit sur le site www.certu.fr
Les fichiers fonciers standards délivrés par la DGI,
Appelés communément fichiers majic II
Certu, 2008en téléchargement gratuit sur le site www.certu.fr

Géographie urbaine

Etalement urbain et Consommation d'espace
Étude comparée de Besançon,
Belfort et Montbéliard
Jean-Philippe Antoni, Samy Youssoufi, THEMA, CNRS-UMR 6049, Université de Franche-Comté

الملـخـــص:

إن النمو العمراني المتسارع في الجزائر ، يؤثر اليوم على أشكال نمو المدن بتوسعات تسعى لتلبية حاجيات و متطلبات السكان مما يؤدي إلى استهلاك اكبر للعقار .

نلاحظ اليوم توسعات في محيط المدن الكبرى بمساحات شاسعة أكثر فأكثر و التي تؤدي إلى تشكيل مجال حضري متضامن و متعايش مع المدينة الأم .

قسنطينة على غرار المدن الجزائرية الكبرى عرفت في العشرينيات الأخيرة نسبة نمو سكاني كبير جدا، و اثر هذا الأخير على تطورها العمراني و على المدن التوابع التي أصبحت تشكل حزام لها .

ادن قسنطينة في حيزها المجالي المستهلك ، تعرف توسع في محيطها باتجاه الأربع مدن التوابع التي تتواجد في محيطها المباشر الذي لا يتعدى 20 كلم ، و بصفة جد مركزة خاصة نحو مدينة الخروب و أيضا عين السمارة ، الحامة بوزيان و ديدوش مراد ، وكما أكدنا في بحثنا هذا تبقى مدينة الخروب المستقطب الأول لسكان المدينة الأم و بديناميكية مجالية مهيكلة بمدينتين جديدتين هما على التوالي مدينة علي منجلي ، ومدينة ماسينيسا .

المفردات الاستدلالية:

ديناميكية مجالية–مجال حضري – تكتل أو تجمع – قسنطينة الكبرى – مجال شبه متناسق –استهلاك المجال –الانفجار الاجتماعي – السوسيو –حضرية – مجال طارد لسكان – المدن التوابع.